

فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي  
الغندجاني

To PDF: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

## نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
قال أبو محمد الأعرابي: تأملت ما فسرهُ أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي من أبيات كتاب  
سيبويه، فوجدته فيها مثل ما قال جزء بن ضرار أخو الشماخ:

**قضيت أموراً ثم غادرت بعدها**      **بوائج في أكمامها لم تفتق**

وذلك أنه قد فسر من أبيات ذلك الكتاب غيضاً من فيض، والقليل الذي فسرهُ فيه خلل كثير وفساد  
ظاهر. فكان كما قال بشر بن حكيم أخو بني ربيعة بن مالك:

**ما كثرت فينا عدي فتقى**      **ولا طاب إذ قلت عدي قليها**

فمن بيت صحف فيه، وشعر نسبه إلى غير قائله، ومعنى حرفه عن جهة الصواب، ولفظ عدل به عن  
مبانيه. فبنيت مواضع الخطأ من جميع ذلك، وأثبت الصواب تحت كل بيت، وخدمت به مجلس الرئيس  
أبي سعيد بن دار بن جهشتيار، لأنه معدن الأدب، ومعني بعلم العرب، وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم  
الوكيل.

## قال ابن السيرافي قال مزاحم العقيلي

**ومن ير جدوى مثل ما قد رأيتها**      **تشقه وتجهده إليها التكليف**

**ووجدي بها وجد المضل بعيره**      **بنخلة لم تعطف عليه العواطف**

قال س: هذا موضع المثل:

**ظلت حفافين على مهشمه**      **ذائدها العبد وساقبها الأمه**

من فسر هذا الشعر الغريب، ولم يستقر أشعار العرب الجاهيل، ولم يقتلها علماً، كان كمن يعطو في  
الحمض.

قدم ابن السيرافي ها هنا ما وجب أن يؤخر، وآخر ما يجب أن يقدم، وبين البيتين أبيات لا يكاد ينتظم  
نظامها إلا بها. ونظام الأبيات:

**ووجدي بها وجد المضل بعيره**      **ببكة لم تعطف عليه العواطف**

**رأى من رفيقيه جفاء وفاته**      **ببرقتها المستعجلات الخوانف**

فقالا تعرفها المنازل من منى  
وما كل من أوفى منى أنا عارف  
ولم أنس منها ليلة الجزع إذ مشت  
إلي وأصحابي منيخ وواقف  
فمدت بناناً للصفاح كأنه  
بنات النقا مالت بهن الأحاقف  
تذكرني جدوى على النأي والعدى  
طوال الليالي والحمام الهواتف  
وإفان ريعاً بالفراق فمنهما  
مجدٌ ومقصور له القيد راسف  
ومن ير جدوى مثل ما قد رأيتها  
تشقه وتجهده إليها التكاليف  
فللباكر الغادي مع القوم سائق  
عنيف وللتالي مع القيد واقف  
كصعدة مران جرى تحت ظلها  
خليج أمرته البحور الزغارف

قال س: وهي طويلة، لكن يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق.

## باب المصادر

### قال ابن السيرافي قال سيبويه في باب المصادر، قال المرار

لقد علمت أولى المغيرة أنني  
كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

قال ابن السيرافي: "وجدت في هذا الباب البيت منسوباً إلى المرار، ورأيت في شعر مالك بن زغبة الباهلي، وكان بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة، فلحقتهم باهلة وهزمتهم".

قال س: هذا موضع المثل:

وهل يشفين النفس من سقم بها  
غناءً إذا ما فارقت وركوب

لا يكاد يشفي المستفيد ما ذكره ابن السيرافي، سيما والقليل الذي ذكره مختل، والبيت لمالك بن زغبة الباهلي يعني مسمع بن شيان أحد بني قيس بن ثعلبة، وكان خرج هو وابن كدراء الذهلي، يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بكر ابن وائل، يوم قتل أبو الأعشى بن جندل، فبلغ ذلك باهلة، فلقوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فاهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل، وضرب مسمع بن شيان فأفلت جريحاً. والبيت أول أبيات، نظامها:

لقد علمت أولى المغيرة أنني  
لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

ولو أن سيفي لم يخني صبيه  
لغادرت طيراً تعنفيه وأضبعاً

وفر ابن كدراء السدوسي بعدما  
تناول منه في المكرة منزعا

فصادفتم ضرباً وطعناً مجدعا

أجئتم لكيما تستبيحوا حريمنا

شريحة أرماحٍ لأكتافكم معا

فأبتم خزايا صاغرين أذلةً

### قال ابن السيرافي قال الأخوص اليربوعي

رفاقاً من الآفاق شتى مآبها

سيأتي الذي أحدثتم في أخيكم

ولا ناعب إلا ببينٍ غرابها

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً

قال ابن السيرافي: النعب: صوت الغراب، والناعب هو الغراب، وقال الأخوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع قتل فيها أبو بدر الغدائي. في كلام يشبه هذا لا طائل فيه.

قال س: هذا موضع المثل:

يا ليت حظي منك ذات البرقع

أن لا تضريني وألا تنفعي

لو سكت ابن السيرافي عن تفسير هذا الشعر الذي لم يعرف قضيته ولا نظام أبياته لكان أجدى على مستفيده، وذلك أنه قال: إن هذا الشعر قيل في حرب كانت بين بطون بني يربوع.

وإنما كان القتال بين بني يربوع وبني دارم، فأراد الشاعر بقوله مشائيم بني دارم بن مالك لا بني يربوع. وكان من قصة هذا الشعر، أن ناساً من بني يربوع وبني دارم، اجتمعوا على القرعاء، فقتل بينهم رجل من بني غدانة يكنى أبا بدر، فقالت بنو يربوع: والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا، فقالت بنو دارم: إنا لا نعرف قاتله، فأقيموا قسامة نعظكم حقكم، فقالت بنو غدانة: نحن نفعل. فأخرجوا خمسين، فحلفوا كلهم إلا رجلاً أن الذي قتل أبا بدر عبيد بن زرعة، فقال الباقي من الخمسين: أليس تدفعون إلينا عبيداً إذا أنا كملت الخمسين؟ قالوا: لا ولكننا نديه لأننا لا ندري من قتله. فقال الباقي عند ذلك - وهو أبو بيض الغدائي - : والله لا أكملهم أبداً ولا يفارقنا عبيد حتى نقتله.

فقام ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، وشيبان بن حنظلة بن بشر بن عمرو فكفلا بعبيد، فدفعته بنو غدانة إليهما، فلما جنهم الليلي قال ضرار وشيبان لعبيد: انطلق حيث شئت.

وغدت بنو غدانة على بني دارم فقالوا لهم: إن صاحبكم هرب، ولكن هذه الدية فاقبلوها من إحتوكم، ولا تطلبوا غير ذلك فتكونوا كجداع أنفه، ولو علمنا مكان صاحبكم قصدنا إليه. فلما سمعهم الأخوص يذكرون الدية قال: دعوني أتكلم، قالوا: تكلم يا أبا حولة. فقال الأخوص:

ليس بربوعٍ إلى العقل فاقه  
فكيف بنوكي مالكٍ إن غفرتم  
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً  
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم  
ولا دنسٌ تسود منه ثيابها  
لهم هذه أم كيف بعد سبابها  
ولا ناعبٍ إلا بشؤمٍ غرابها  
فكونوا بغايا بالأكف عيابها  
رفاقٌ من الآفاق شتى مآبها

وهي أبيات ذكرت منها ما لا غنى عنه في معنى بيت الكتاب.

### قال ابن السيرافي قال الجعدي

وكيف تواصل من أصبحت  
خلالته كأبي مرحب

قال: أبو مرحب من بني عمه، وأظنه من بني قشير، يريد أن أبا مرحب قطعه وحفاه في سببٍ كان احتاج إليه فيه.

قال س: هذا موضع المثل:

تتحلت نعت الخيل لا أنت قدتها  
ولا قادها جذاك في سالف الدهر

لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة، ولم يعرض لذكر الرجال والأنساب، لما استهدف للسان الطاعنين، لكن الشقي بكل كف يصفع.

أبو مرحب هنا، الذي يقول لك إذا لقيك: أهلاً ومرحباً، وليس غير ذلك. وبيت الجعدي في المعنى مثل بيت الكميت:

يراني في اللمام له صديقاً  
وشادنة العساير رعبليب

ومثل قول الآخر:

رجلٌ صديقٌ ما بدت لك عينه  
فإذا تغيب فاحترس من دعلج

ومثل قول الآخر:

صديق حضارة وصديق عينٍ  
وليس لمن تغيب بالصديق

### وقال ابن السيرافي قال أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه

إذا جنّت بواباً له قال مرحباً  
ألا مرحبٌ واديك غير مضيق

يخاطب البواب: ألا واديك يا بواب مرحبٌ غير مضيق.  
قال س: هذا موضع المثل:

### وكيف يرحل من ليست له إبل

كثيراً ما يزل في مثل هذا الاسم من لم يمارس علم النسب، وهو قوله: أبو الأسود الدؤلي، وكذا كان يقوله من تقدم من النحويين، وليس من علمهم.  
أخبرنا أبو الندى قال: هو أبو الأسود الديلي. قال: واسمه ظالم بن عمرو ابن سفيان بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

قال: وفي ربيعة: الدول بن حنيفة بن لجيم. وفي الأزدي: الدليل بن هداد بن زيد مناة بن الحجر. وفي عترة: الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عترة. وفي تغلب: الدليل بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب. وفي ضبة: الدول بن ثعلبة بن سعد بن ضبة. وفي الرباب: الدول بن حلي بن عدي بن عبد مناة. وفي عبد القيس: الدليل بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى.  
وفي الهون: الدئل - مهموز على مثال: الدعل - بن محلم بن غالب بن عائذة ابن يثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة. وفي إياد: الدليل بن أمية بن حدافة بن زهير بن إياد. وفي الأزدي: الدول بن سعد مناة بن غامد. وفي قيس: الدليل بن حمار بن ناج بن أبي مالك بن عكرمة.

### قال ابن السيرافي قال المرار

صرمت ولم تصرم وأنت صروم  
وكيف تصابي من يقال حلیم  
وصدت فأطولت الصدود وقلما  
وصال على طول الصدود يدوم

قال: يقول صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك، يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف يتصابي من قد كبر وحلم، وصدت هذه المرأة وأطولت أنت الصدود، ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء.  
قال س: هذا موضع المثل:

يا أهل ذي المروة خلوها تمر  
فإنما أنتم نبيطٌ وحرمر

هذا من أفصح ما جاء بن ابن السيرافي، وذلك أن هذا الشعر ليس من الغريب الذي يشتهه على أحد. والصواب: صدت فأطولت الصدود ونظام الأبيات:

صرمت ولم تصرم وأنت صروم  
وكيف تصابي من يقال حلیم

يقول: صرمت ولم تصرم صرم ثبات ولكن صرم دلال.

**صددت فأطولت الصدود ولا أرى**      **وصالاً على طول الصدود يدوم**

كأنه يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود. أي لا يدوم وصال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن،  
ويفسر ذلك بالبيتين بعدهما، وهما:

**وليس الغواني للجفاء ولا الذي**      **له عن تقاضي دينهن هموم**  
**ولكنما يستتجز الوعد تابعٌ**      **مناهن حلافٌ لهن أثيم**

### قال ابن السيرافي قال المرار

**أنا ابن التارك البكري بشرٍ**      **عليه الطير ترقبه وقوعا**

موضع ترقبه نصب على الحال، أي ترقب موته لتأكله.

**علاه بضربة بعثت بليلٍ**      **نوائحه وأرخصت البضوعا**

قال: عني بشر بن عمرو بن مرثد وقتله رجل من بني أسد، ففخر المرار بقتله. وبشر: هو بكر بن وائل.  
وأرخصت البضوعا: أي أرخصت الضربة اللحم على الطير. وزعم بعض الرواة أنه يعني بالبضوع بضوع  
نسائه، أي نكاحهن. يقول: لما قتلوه سيوا نساءه فنكحوهن بلا مهر. والبضوع: النكاح. والتفسير الأول  
أعجب إلي.

قال س: هذا موضع المثل:

**أصبحت من ذكر أرجوانة كال**      **مرسل ماء فأمسك الزبدا**

ما أكثر ما يرجح ابن السيرافي الرديء على الجيد، والزائف على الجائز، وذلك أنه مال إلى القول بأن  
البضوع هنا اللحم، ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء،  
وهذه غباوة تامة.

والصواب أنهم لما قتلوه عرضوا نساءه للسباء، لأنه لم يبق لهن من يحميهن ويذود عنهن. ثم إنه لم يذكر  
قاتل بشر من أي قبائل بني أسد كان، وإذا لم تعرف حقيقة هذا، لم يدر لأي شيء افتخر المرار بذلك.  
وقاتله سبع بن الحسحاس الفقعسي، ورئيس الجيش جيش بني أسد ذلك اليوم: خالد بن نضلة الفقعسي  
وهو جد المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد ابن نضلة.

وكان من حديث هذا اليوم - وهو يوم قلاب - أن حياً من بني الحارث بن ثعلبة بن دودان، غزوا  
وعليهم خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس، فقالوا لكاهن لهم: انظر هل يخبرك صاحبك عن

الماء، فتسجى بثوبه، فأتاه شيطانه، فقال: اركبوا شنخوبا وطبلالا، فاقتاسوا الأرض أميالاً، فإنكم سترون قارات طوالا، وإن بينهن بلالا.

فحملوا رجلاً منهم على أحد الفرسين، فأجراه فوجد قارات بينهن غدِير من ماء السماء، فاستقى القوم وسقوا وأكلوا تمراً من زادهم. فاعترض بشر بن عمرو لآثارهم فقال: هذه آثار بني أسد، فلما وردوا الماء قال: انظروا ما يصنعون بالنوى، إن كان بني أسد فإنهم يطرحون النوى من خلفهم، وإن كانت تميم فإنهم يرمون النوى من بين أيديهم.

فلما وجدوا مطرح نواهم قال: هذه بنو الحارث بن ثعلبة، يأسر أحدهم عقاص المرأة، ويفدي بالمئة، عليكم القوم. قال له ابنه: إن في بني الحارث بن ثعلبة بن فقعس، وإن تلقهم تلق القتال. فقال اسكت، فإن وجهك شبيه بوجه أمك عند البناء. فنفذ القوم.

فلما التقوا هزم جيش بشر، فأتبعته الخيل وهو مجيد - أي صاحب أفراس جواد - حتى توالى في أثره ثلاثة فوارس وما بينهم قريب. فكان أولهم سبع بن الحسحاس الفقعسي، وأوسطهم عميلة بن المقتبس الوالي، وآخرهم خالد بن نضلة. فأدركت نبل الوالي الأوسط فرس بشر بن عمرو برمية رماه بها فعقرته، ولحقه سبع فاعتنقه، وجاء خالد وقال: يا سبع لا تقتله فإننا لا نطلبه بدم، وعنده مال كثير، وهو سيد من هو منه.

فأجلساه بينهما واعتزل الوالي، وأتتهم الخيل، فإذا مر به رجل أمرهم بقتله، حتى جعل بعض القوم يوعده فيزجر عنه خالد، ثم إن رجلاً هم أن يوجه إليه السنان، فنشز خالد على ركبته وقال: اجتنب إليك أسيري. فغضب سبع أن يدعيه خالد، فدفع سبع في نحر بشر فوق مستلقياً فأخذ برجله ثم أتبع السيف فرج الدرع حتى خاض به كبده. فقال بشر: أجيروا سراويلي فإنني لم أستعن. ثم أرسله، وعمد إلى فرسه فاقتاده. فقال حين قتله وهو غضبان: أسيرك وأسير أبيك.

فقال الخرنق تعير عبد عمرو بن بشر حين حضض على طرفة والمتلمس:

هلا ابن حسحاس قتلت وخالداً  
هنالك لم تقتل هناك ولم تشر  
هم طعنوا أباك في فرج درعه  
ووليت لا تلوي على مجر تجري

### قال ابن السيرافي قال مسكين الدارمي

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه  
وهل ينهض البازي بغير جناح



كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

أخاك أخاك إن من لا أخا له

قال س: هذا موضع المثل:

يبصرني لا أحسبه

يعسجني بالخوتله

قدم ابن السيرافي من البيتين ما يجب أن يؤخر، وأخر ما يجب أن يقدم. والصواب:

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

أخاك أخاك إن من لا أخا له

وهل ينهض البازي بغير جناح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه

### قال ابن السيرافي قال الأعشى

يضم إلى كشحيه كفاً مخضبا

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

من الريح فضلٌ لا الجنوب ولا الصبا

وما عنده مجد تليد ولا له

قال: كأنه من شدة غضبه قد قطعت كفه، فضم يده إلى جنبه وهي مقطوعة. يقول: هذا الرجل ينظر إلي نظر غضبان كأني قد قطعت يده، وما له من مجد تليد - أي ليس له مجد قديم - ولا له من الريح فضل - أي ليست له مقدرة على جهة من الجهات - . كذا رأته فسر. يهجو بذلك عمرو بن المنذر وقومه، وهو من بني عم الأعشى.

قال س: هذا موضع المثل:

لمعترفٌ للذيب والحرب القسر

وإن الذي يرمى هذيمٌ شياهاه

كل من عول على هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي، لم يستفد كبير طائل، وذلك أنه لم يذكر القصة التي جرت هذا العتاب والهجاء.

وكان سبب ذلك، أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر بن عبدان بن حذاقة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة، فسرت راحلة له، فوجد بعض لحمها في بيت هداج قائد الأعشى، فضرب والأعشى جالس، فقال يعاتبهم بالقصيدة التي منها هذه الأبيات.

### قال ابن السيرافي وقال الأعشى

جنبي فطيمة لا ميلٌ ولا عزل

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحيةً

قال: فطيمة هذه، هي فطيمة بنت شراحيل بن عوسجة من بني قيس بن ثعلبة قوم الأعشى، فكان لها ابنان من رجل من غير قومها يقال له أصرم، فأراد أصرم أن يترع ابنها ويرهنهما من يزيد بن مسهر

الشيبيان، فاستغاثت بقومها، فاجتمعوا وهزموا بني شيبان، ففخر بذلك الأعشى. والحنو: منعطف الوادي.  
قال س: هذا موضع المثل:

قلت لما نصلاً من قنّة كذب العير وإن كان برح

يعني الفرس والبعير.

هذا محال، لأن فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة، والحنو ها هنا مكان بعينه وهو  
حنو قراقر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي وراكبها يوم اللقاء وقلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر هم مقدمة الهامرز حتى تولت

وقراقر: من مياه بكر بن وائل.

قال ابن السيرافي قال حميد الأرقط - وكان يهجو الضيف إذا نزل به

ومرملين على الأقتاب بزهم مدارغ وعباءً فيه تفنين

باتوا وجلتنا الشهريز بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى يلقي المساكين

قال، قوله: ليس كل النوى يلقي المساكين، يريد أن من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام وليس معه ما  
ينفقه، فينبغي له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب، ولا يأكل تمراً كثيراً، أراد حميد أن يأكل  
أضيافه التمر بنواه ولا يلقوا منه شيئاً.

قال س: هذا موضع المثل:

وهل يعلم الأدوية إلا طبييها

لم يعرف ابن السيرافي نظائر هذه الأبيات، ولم يحسن تفسير البيت الذي فسره في النوى والمساكين ومثل  
هذا من الشعر لا يعرفه إلا من نضج في استقراء الشعر وعني به. ونظام الأبيات:

ومرملين على الأقتاب بزهم حقائب وعباءً فيه تفنين

مقدمين أنوفاً في عصائبهم حجناً، ألا جدعت تلك العرائين

أعطوا التتقب في نفرٍ إذا اندفعوا وكل خير عليهم بعد مخزون

لا مرحباً بوجوه القوم إذ رحلوا  
يسطرون لنا الأخبار إذ نزلوا  
ولو تحرزت حيث العصم عاقلةً  
ظننت لا تنتهي عنا ضيافتهم  
أرضٌ تحم بها العقبان نابتهً  
باتوا وجلتنا الشهريز بينهم  
فأصبحوا والنوى عالي معرسهم  
وليس كل النوى يلقي المساكين

ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه حرصاً وشرهاً، ومع ذلك فقد كرموا معرسهم بالنوى الذي ألقوه. ويعني بالمساكين هؤلاء الضيفان، كأنهم كرموا: أي اتخذوا لأنفسهم كومة. أشار إليهم فقال: وليس كل النوى يلقي المساكين. وهذا في الإشارة مثل قول الآخر:

سما البرق من نحو الحجاز فشاقي  
وكل حجازي له البرق شائق

أي هذا البرق بعينه.

وأخبرنا أبو الندى قال: نزل بحميد الأرقط بريد من قبل الحجاج، فقراه وأكرمه، فلما أتى بالطعام أقبل أعرايي فسلم وجلس، وجعل يسأل عن الحجاج وحاله، فقال له حميد الأرقط: كل ودع الرجل يطعم، فإنك تسأل عما ليس من بالك. وقال حميد.

إذا ما قرينا وارد المصر منهم  
تراءت له ناري بأروقة الحمى  
ووادى الصليب دوننا والأفاكل  
تأوب ناري أصفر القعب قافل

قال: وأخبرنا رحمه الله - قال: بخلاء مضر: الحطيئة واللعين المنقري وحميد الأرقط وأبو الأسود الديلي.

### قال ابن السيرافي وقال طفيل الغنوي

وكان هريم من سنان خليفةً  
ومن قيس الثاوي برمان بيته  
وبالسهب ميمون النقيبة قوله  
لملتمس المعروف أهلٌ ومرحب  
ووصنٍ ومن أسماء لما تغيبوا  
ويوم حقيـلٍ فادٍ آخر معجب

قال: هؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم. ورمان موضع بعينه، وأراد بيته قبره، وحقيل موضع معروف، وفاد: مات، والسهب: الفضاء من الأرض. مع هذيان شبيه بهذا.  
قال س: هذا موضع المثل:

### غناء قليل عن عجائز جوع قراطيس في أجوافهن خطوط

هذا الذي ذكره ابن السيرافي لا يغني فتيلاً، فمعروف أن هؤلاء رجال لا جمال، وهذه مواضع لا براذع، ولكن إذا لم تعرف قصة هؤلاء الرجال وأيامهم، وأسماء هذه المنازل بأعيانها وما جرى فيها، لم يكمل معناه.

وفي البيت الأول غلط، وفي الثالث تصحيف. والصواب:

### وكان سنان بن هريم خليفة

بتقديم سنان على هريم، لأن هريماً هو الميت، وسنان هو عمرو ابن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن حلان بن غنم بن غني، وكان فارساً حسيباً وقد كان قاد ورأس، وهو صاحب ابن هدم العبسي طريد الملك، قال له الملك: كيف قتلته؟ قال: حملت عليه في الكبه - يعني معظم الجيش - فطعنته في السبه، حتى خرج الرمح من اللبه.

وهريم عم سنان، وقد قاد ورأس. وأسماء بن واقد من بني رياح بن يربوع ابن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن حلان بن غنم بن غني، وهو من النجوم. وحصن بن يربوع بن طريف، وأمه جيدع بنت عمرو بن الأعرج بن مالك ابن سعد بن عوف. وقيس هو ابن يربوع بن طريف.

وكان قيس هذا قدم على بعض الملوك، فقال الملك: لأضعن تاجي على أكرم العرب، فوضعه على رأس قيس، وأعطاه ما شاء، ثم خلى سبيله إلى بلده. فلقيته طيء برمان وهو راجع إلى أهله فقتلوه، ثم عرفوه بعد ذلك، وذكروا أيادي كانت له عندهم فندموا، فدفنوه وبنوا عليه بيتاً.

وهو قيس بن جيدع وهي أمه، وإخوته هريم وعمرو وحصن والأعرج، أمهم جيدع بنت عمرو، وأبوهم يربوع بن طريف. وحقيل في بلاد بني أسد، قتلت فيه بنو أسد الحارث بن مويلك الغنوي، وفي بلاد عكل له حقيل وهو غير هذا الموضع، وهو الذي ذكره الراعي:

### من ذي الأبارق إذ رعين حقيلاً

وقوله وبالسهب هو تصحيف، والصواب: وبالشهد، يعني بديل ابن واقد. وكان أسماء وبديل ابنا واقد صاحبي الوقائع في طيء، وأصابا عشرة كلهم يأخذ لواء قومه يقال لهم بنو حمل، فقالت أخت لهم ترثيهم:

يا عين إلا ما بكيت بني حمل  
فوارس أبطالاً على شدة الوهل  
لعمري وما عمري علي بهين  
لقد ذهبت منا غنيٌّ على مهل  
فإن تقد الأيام غنم بن واقد  
وأسماء نتقفه الرماح على علل

ثم إن طيئاً لقيت غنياً فأصابت بديلاً، وكان سيداً ورئيساً، فخاف أن تمثل به طيئٌ لما أوقع بهم، وكان مرداس بن مويلك يسعى في أمره ليفتديه فأبوا، فقتل نفسه، وقتلوا أسماء. فقال مرداس بن مويلك يرثي بديلاً:

وتتسين ما يلقي أسير الملاقط  
تشكى إلي الأين والسام خلتي

**قال ابن السيرافي قال شقيق بن جزء الباهلي، يرد على جحل بن نضلة الباهلي**

أتوعدني بقومك يا بن جحلٍ  
أشابات يخالون العبادا  
بما جمعت من حزنٍ وعمروٍ  
وما حزنٌ وعمروٌ والجيادا  
إذا خطرت بنو سعد ورائي  
وذادوا باللقنا عني ذيادا

قال: يخالون: يظنون أنهم عبيد، وحزن وعمرو والجيادا: قبائل.

قال س: هذا موضع المثل:

كري إلى أهلك يا عجوز  
إن بياح الليل لا يجوز

هذا أفصح ما جاء به ابن السيرافي، وذلك أنه ذكر أن الجياد قبيلة، وهذا يدل على غباوة تامة وجهل ظاهر. إن الجياد ها هنا عتاق الخيل، يقول: ما هؤلاء وعتاق الخيل، أي ليسوا فرسان الخيل العتاق. وقوله: وعنى بالعباد ها هنا العبيد، خطأ أيضاً. فإنما عنى بالعباد قوماً كانوا يجتمعون على باب النعمان حولاً من كل قبيلة. شبه هؤلاء بأولئك، أي أنهم أحلاط. والبيت الأول فيه خبط أيضاً، وذلك أنه قال: أتوعدني بقومك يا بن جحل، وإنما الخطاب لجحل نفسه لا لابنه، فكيف يقول يا بن جحل، والصواب:

أتوعدني برهطك يا جحياً

وفي الأبيات التي أوردها تقديم وتأخير وحلل كثير، وستأتيك على نظامها بمعونة الله.

قال جحل بن نضلة يجيب شقيق بن جزء الباهلي:

لقد منتك نفسك يا بن جزء  
أحاميقاً سيسر عن النفاذا

أردت لكي تشنت أمر قوم  
 فمهلاً يا شقيق فإن حربي  
 وكم من معشر قد حاربونا  
 فلم يك غير أن شاموا سناها  
 عليها من بني عمرو كهولٌ  
 فظلوا يخصفونهم بسمرٍ  
 فأبوا بالرجال محنبيها  
 ونصرك نازحٌ عني بطيءٌ  
 فأجابه شقيق بن جزء فقال:

سرحت على بلادكم جيادي  
 بما لم تشكروا المعروف عندي  
 أتأمل أن تساوي حي أعياء  
 بما جمعت من حضنٍ وعمروٍ  
 إذا خطرت بنو سعد ورائي  
 رأيت الموت دوني فانتهيتم  
 أتوعدني برهطك يا جحياً  
 فأدت منكم كوماً جلادا  
 وإن شئتم تعاودنا عوادا  
 وصحباً، خاب ما ترجو وزادا  
 أشاباتٍ يخالون العبادا  
 وذادوا بالقنا عني ذيادة  
 ولم تسطع دعائمها الشدادا  
 وما عمرو بن حصنٍ والجيادا

**قال ابن السيرافي قال سيبويه قالت درني بنت عبعة من بني قيس بن ثعلبة، والذي وجدته  
 قالت درني بنت سيار بن صبرة ابن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة**

وقد زعموا أنني جزعت عليهما  
 هما أخوا في الحرب من لا أخا له  
 قال س: هذا موضع المثل:

**بين المطيع وبين المدبر العاصي**

هذا التفسير يحير الإنسان، فلا يدري ما الصواب من الخطأ، ولا يدري بأيهما يتعلق: أبردني بنت عبعة، أم بدرني بنت سيار وهذا يدل على أنه لم يكن يتصور الغث من السمين منهما.

والصواب: درق بنت سيار على النسب الثاني، قالت ترثي أخويها، وهي أبيات رائقة، دخل نظامها - على ما أنشدها ابن السيرافي - في خلل. ونظامها وتماها:

أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما  
ولو أننا اسطعنا لكانوا سواهما  
هما أخوا في الحرب من لا أخا له  
إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما  
إذا افتقرا لم يلحما خشية الردى  
ولم يخش رزءاً منهما موليا هما  
إذا استغنيا حب الجميع إليهما  
وجاد على الأذنين فضل غناهما  
هما يلبسان المجد أحسن لبسة  
وقد زعموا أنني جزعت عليهما  
وأهلي فداء العاصمين كليهما  
إذا هبطا الأرض المخوف بها الردى  
ولا يلبث العرشان يستل منهما  
عظام الرواسي أن يميل غماهما

### قال ابن السيرافي قال جرير

خل الطريق لمن يبني المنار به  
وابرز ببرزة حيث اضترك القدر  
قال: برزة: أم عمر بن لجأ.  
قال س: هذا موضع المثل:

ضرت وردان بأرض قي

هذا باطل، أحرنا أبو الندى رحمه الله قال: برزة إحدى جدات عمر بن لجأ المغنيات.

### قال ابن السيرافي قال الراجز

أأنت يا بسيطة التي التي  
هيبيك في المقيل صحبتي  
لقد علمت أي حين عقبتني  
هي التي عند الهجير قالت  
إذا النجوم في السماء ولت

قال: البسيطة: الأرض المنبسطة الممتدة.

قال س: هذا موضع المثل: لا يدعى لنجدة إلا أخوها غلط ابن السيرافي ها هنا آنفاً، لأنه لم يكن يعرف منازل العرب ومحالها، ومن فسر أيضاً مثل هذا الشعر ولم يتقن ثلاثة أنواع من العلم: النسب، وأيام العرب، ومحالها ومنازلها - كثرت سقطاته. والبسيطة ها هنا هي أرض بعينها، وهي بين الكوفة فالحزن، حزن بني يربوع بن عمرو، وفيها يقول عدي بن عمرو الطائي:

لولا توقد ما ينفيه خطوهما      على البسيطة لم تدر كهما الحدق

### قال ابن السيرافي قال ثروان بن فزارة بن عبد يغوث

فإنك لا تبالي بعد حول      أظبي كان أمك أم حمار  
فقد لحق الأسافل بالأعالي      وماج اللؤم واختلط النجار

قال: الذي في الكتاب: أظبي كان أمك أم حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار. قال س: هذا موضع المثل: كان حماراً فاستأن كيف يكون الحمار والظبي أمين وهما أذكر الحيوان، حتى إن المثل يضرب بالحمار فيقال: من ينك العير ينك نياكاً. والصواب ما أنشده أبو الندى رحمه الله: أظبي ناك أمك أم حمار وإنما قلبت اللفظة تخرجاً فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره. وهذه قطعة طريفة، أكتبتها أبو الندى، وذكر أنها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر. وهي:

وكائن قد رأيت من أهل دارٍ      دعاهم رائدٌ لهم فساروا  
فأصبح عهدهم كمقص قرنٍ      فلا عينٌ تحس ولا أثار

مقص: موضع تقتص فيه الأرض. أي لا يوجد لهم ولعهدهم أثر، كما لا يوجد أثر من يمشي على صخرة وقرن جبل.

لقد بدلت أهلاً بعد أهلٍ      فلا عجبٌ بذاك ولا سخار  
فإنك لا يضرك بعد عامٍ      أظبي ناك أمك أم حمار  
فقد لحق الأسافل بالأعالي      وماج القوم واختلط النجار  
وعاد الفند مثل أبي قبيسٍ      وسبق مع المعلجة العشار



كناية عن الرجل الوضيع، أبو قبيس: الرجل الشريف، الملهجة: الفاسدة النسب، أي تزوجت هذه الملهجة ومهرت مهر الشريفة. كذا أنشدناه أبو الندى: وعاد الفند ورواية الناس العبد وذكر أبو الندى أنه تصحيف.

### قال ابن السيرافي قال الزرافة الباهلي

هل في القضية أن إذا استغنيتم  
وإذا تكون كريهة أدعى لها  
هذا العمرمك الصغار بعينه  
عجباً لتلك قضية وإقامتي  
وأمنتم فأنا البعيد الأجنب  
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب  
لا أم لي إن كان ذلك ولا أب  
فيكم على تلك القضية أعجب

قال س: هذا موضع المثل:

### وأين المحيا من بلاد المسلم

ما بين الصواب وما ذكره ابن السيرافي في هذه الأبيات:

### أبعد من رهوة من نساح

و نساح غير منون، ورهوة بنجد، ونساح باليمامة. وذلك أنه زعم أن هذه الأبيات للزرافة الباهلي، ولم يخلق الله في باهلة من اسمه زرافة، بلى في بني أسد شاعر يقال له زرافة، وهو القائل:

### ومن لا ينل حتى يسد خلاله يجد شهوات النفس غير قليل

وذكر أبو عبيدة في كتاب العققة والبررة أن هذه الأبيات لهي بن أحمr الكناني، فأنكر أبو الندى ذلك وقال: إنها لعمر بن الغوث بن طيء، وقد كنت ذكرت لك أن من لم يتقن علم النسب والأيام ومنازل العرب، ثم أقدم على تفسير هذا الشعر العتيق افتضح.

أكتبنا أبو الندى رحمه الله قال: بينا طيء ذات يوم جالساً مع ولده بالجبليين، إذ أقبل رجل من بقايا جديس، ممتد الخلق، عادي الجبلية، كاد يسد الأفق طولاً ويفرعهم باعاً، وإذا هو الأسود بن عفار بن الصبور الجديسي، الذي نجا من حسان تبع يوم اليمامة، فلحق بالجبليين فقال لطيء: من أدخلكم بلادي وإرثي من آبائي، أخرجوا عنها وإلا فعلت وفعلت. فقال طيء: البلاد بلادنا وملكننا في أيدينا، وإنما ادعيتها حين وجدتها خلأء. قال الأسود: اضرب بيننا وبينك وقتاً نقتل فيه، فأينا غلب استحق البلد. فاتعدا لوقت، فقال طيء لجندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وأمه جديلة بنت سبيع من حمير وبها يعرفون، فهم جديلة طيء، وكان طيء لها مؤثراً. فقال لجندب هذا: قاتل عن مكرمتك. فقالت أمه:

الله، لتترك بنيك، وتعرضن ابني للقتل، لا يفعل. فقال طيء: ويحك، إنما خصصته بذلك، فأبت.  
فقال طيء لعمرو بن الغوث بن طيء: فدونك يا عمرو الرجل فقاتله. فقال عمرو لا أفعل، وأنشأ يقول  
في ذلك - وهو أول من قال الشعر في طيء بعد طيء - :

يا طيء أخبرني فلست بكاذب  
وأخوك صادق الذي لا يكذب  
أمن القضية أن إذا استغنيتم  
وأمنتم فأنا البعيد الأجنب  
وإذا الشدائد بالشدائد مرة  
أجرتكم فأنا الحبيب الأقرب  
عجباً لتلك قضية وإقامتي  
فيكم على تلك القضية أعجب  
ولكم معاً طيب المياه ورعيها  
ولي الثماد ورعيهن المجذب  
هذا العمرمك الصغار بعينه  
لا أم لي إن كان ذلك ولا أب  
وإذا تكون كريهة أدعى لها  
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

فسار البيت الأخير مثلاً. يعني جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء. فقال طيء: يا بني إنما أكرم  
دار في العرب. قال عمرو: لن أفعل إلا على شرط، أن لا يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب. فقال طيء  
لعمرو بن الغوث: لك شرطك.

وبنو جديلة: جندب وهور أبناء جديلة بنت سبيع من حمير، وهي أمهما، وأبوها خارجة بن سعد بن  
فطرة بن طيء. فأما حور فدرج لا عقب له، وعدد بني جديلة راجع لابني جندب، فهم جديلة طيء.  
فأقبل الأسود بن عفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد، فقال: يا عمرو، إن  
شئت صارعتك، وإن شئت ناضلتك، وإلا سابقتك. قال عمرو: الصراع أعجب إلي، فاكسر قوسك  
لأكسرها أيضاً ونصطرع.

وكانت مع عمرو بن الغوث بن طيء قوس موصولة بزرافين، إذا شاء شدها. فأهوى بها عمرو إلى الجبل  
فانفتحت الزرافين، واعترض الأسود بقوسه ونشابه الجبل فكسرها، فلما رأى ذلك عمرو أخذ قوسه  
فركبها وأوترها، وناداه: يا أسود، استعن بقوسك فالرمي أحب إلي فقال الأسود: خدعتني؟ فقال عمرو:  
الحرب خدعة، فسارت مثلاً، فرماه عمرو ففلق قلبه.

### قال ابن السيرافي قال منذر بن درهم الكلبى

وأحدث عهدٍ من أمينة نظرةً  
على جانب العلياء إذا أنا واقف

تقول: حنانٌ ما أتى بك ها هنا      أذو نسب أم أنت بالحي عارف  
قال: تقديره أي شيء أتى بك ها هنا، أذو نسب، معناه: أنت ذو نسب في الحي، أم أنت عارف بهم  
فتقصده إليهم؟ .

قال س: هذا موضع المثل:

أقول لليلي رجلي لي جمتي      بقية ما أبقى حسين بن مرجح  
ههنا بقية معنى لا يتم إلا بمعرفة البيت الثالث، وهو:

فقلت أنا ذو حاجة ومسلمٌ      فضم علينا المأزق المتضايف  
وهي أبيات طريفة، أنشدها أبو الندى لمنذر بن درهم الكلبي، وأولها:

أمن حب أم الأشيمين وذكرها      فؤادك معمودٌ له أو مقارف  
تمنيتها حتى تمنيت أن أرى      من الوجد كلباً للوكيعين ألف  
سقى روضة المثري عنا وأهلها      ركاًمٌ سرى من آخر الليل رادف  
أقول ومالي حاجة في ترددي      سواها بأهل الروض: هل أنت عاطف  
وأحدث عهدٍ من أمينة نظرةً      على جانب العلياء إذ أنا واقف  
تقول: حنانٌ ما أتى بك ها هنا      أذو نسب أم أنت بالحي عارف  
فقلت أنا ذو حاجة ومسلمٌ      فضم علينا المأزق المتضايف

### قال ابن السيرافي قال قيس بن ذريح

تبكي على لبنى وأنت تركتها      وكنت عليها بالملا أنت أقدر  
فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت      فللدهر والدنيا بطون وأظهر  
قال: قوله "فللدهر والدنيا بطون وأظهر" يريد أن الدنيا لا يطلع الإنسان فيها إلا على ظواهرها، ولا  
يعرف ما في عواقبها.

قال س: هذا موضع المثل:

ومارست الأمور بغير حزم      فما تدري أغث أم سمين

لم يعرف ابن السيرافي ثالث البيتين، وهو جواب قوله: "فإن تكن .." والصواب في قوله فللدهر: "وللدهر والدنيا بطون وأظهر" بالواو، فظن أن ذلك جواب، وإنما هو تمام المصراع اعتراضاً بين إن وجوابها. والآيات:

**تبكي على لبني وأنت تركتها**      **وكننت عليها بالملا أنت أقدر**

ومعنى قوله: "وأنت عليها أقدر" أنه قد خدع عنها حتى طلقها، فندم على طلاقها.

**وللدهر والدنيا بطون وأظهر**

**فإن تكن الدنيا بلبني تقلبت**

ومعنى قوله "بطون وأظهر" شدة ورخاء.

**وللكف مرتاداً وللعين منظر**

**فقد كان فيها للأمانة موضع**

**وللمرح الذيال خمر ومسكر**

**وللحائم العطشان ريّ يقوته**

**إذا ذكراً منها على الأرض تخطر**

**كأنني في أرجوحة بين أحبل**

### قال ابن السيرافي قال عامر بن الطفيل

**قلح الكلاب وكننت غير مطرد**

**قالوا لها إنا طردنا خيله**

**ولأقبلن الخيل لآبة ضرغد**

**فلأبغينكم قناً وعوارضاً**

قال: قوله "قالوا لها" يعني لامرأة كان يهواها من بني فزارة يقال لها أسماء، يعني أن بني فزارة ذكروا لها أنهم هزموه وطردوه، وكان بين بني فزارة وبني عامر وقعة كانت على بني عامر، وقتل فيها جماعة، وضرغد مكان معروف.

قال س: هذا موضع المثل:

**إلا بمرّ مر الأجدل**

**لا تدرك الخيل وأنت تذأل**

لا يعرف معنى هذا الشعر إلا بمعرفة ما يتعلق به من الأيام، ثم إذا لم يعرف: ضرغد وقنا وعوارض، حقيقة أنها في أي موضع من المواضع من بلاد الله - لم يعرف المخاطب بقوله.

وإنما قال هذا عامر يوم الرقم، يوم هزمتهم بنو مرة، ففر عامر، واختنق أخوه الحكم بن الطفيل. وفي ذلك اليوم قتل عقبة بن أنيس بن خليس الأشجعي مئة وخمسين رجلاً من بني عامر، أدخلهم شعب الرقم فذبحهم، فسمي عقبة ذلك اليوم مذبحاً.

وقنا وعوارض جبلان من بلاد بني فزارة. وفيها يقول الشماخ بن ضرار:

كأنها وقد بدا عوارض  
وأدبي في السراب غامض  
والليل بين قنوين رابض  
بجيزة الوادي قطا نواهض

والمخاطب بشعر عامر بنو مرة وفزارة، وأسماء هي أسماء السكينية من بني فزارة، كان يهواها عامر ويشيب بها في شعره، وكان قد فجر بها، وفيها يقول:

أنازلة أسماء أم غير نازله  
وفيها يقول خراشة العبسي في يوم الرقم:  
أبيني لنا يا أسم ما أنت فاعله  
فمن مبلغ عني خليلي عامراً  
أسليت عن أسماء أم أنت ذاكر  
فإن وراء الجزع غزلان أيكّة  
مضمخة آذانها والغفائر  
وضرغد من مياه بني مرة.

### قال ابن السيرافي قال خفاف بن ندبة، ويقال عباس بن مرداس

فقال لي قول ذي رأي ومقدرة  
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به  
مجرب عاقل نزه عن الريب  
فقد تركتك ذا مال وذا نشب  
قال س: هذا موضع المثل:

كميت وورد إن ذاك من الغلط

ليس البيت لواحد من الرجلين، وإنما هو لأعشى بني طرود، وهم من بني فهم ابن عمرو، وعدادهم من بني سليم، في قصيدة مليحة أولها:

يا دار أسماء بين السهل والرحب

ولم يذكر ابن السيرافي من الذي قال له: أمرتك الخير. وإنما يحكي الشاعر هذا عن أبيه ويفتخر به، وسيأتي ذكره في الشعر.  
قال أعشى بني طرود:

يا دار أسماء بين السفح والرحب  
فما تبين منها غير منتضد  
أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب  
وراسيات ثلاث حول منتصب

وعرصة الدار تستن الرياح بها  
 دارٌ لأسماء إذ قلبي بها كلفُ  
 إن الحبيب الذي أمسيت أهجره  
 أصد عنه ارتقاباً أن ألم به  
 إني حويت على الأقوم مكرمةً  
 وقال لي قول ذي علم وتجربة  
 أمرتك الخير فافعل ما أمرت به  
 فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب

### قال ابن السيرافي قال تليد العبشمي

شفيت الغليل من سميرٍ وجعونٍ  
 وأفلتتا رب الصلاصل عامر  
 وأيقن أن الخيل إن تلتبس به  
 يكن لفسيل النخل بعده أبر

قال: وسبب هذا الشعر: أن طوائف من عبد القيس، أغارت على الأبناء من بني سعد، فهزمتهم الأبناء وقتلوا منهم سميراً وجعونة. وقال في الشعر وجعون فرخه في غير النداء. ورب الصلاصل: يجوز أن يكون أراد به أنه صاحب سلاح وخيل، والصلصلة: صوت الحديد، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا الهجاء. والله أعلم بالصواب. قال س: هذا موضع المثل:

إذا اعترضت كاعترض الهرة  
 يوشك أن تسقط في أفره

لو سكت ابن السيرافي عن تفسير مثل هذا الشعر من شعر القبيل، الذي ييلح فيه حذاق العلماء والنسابين - لم يجعل نفسه غرضاً لكل رام. وروي عن أبي عثمان المازني قال: حملنا منتخبات المفضل، فقرأناها على الأصمعي، فكل ما كان فيها من أشعار الشعراء المعروفين أجاب فيها، فلما صرنا إلى أشعار القبائل بلح فيها أبو سعيد.

وهذا باب صعب، وكنت قد قلت: إن من لم يتقن علم النسب ومنازل العرب، وخاض في تفسير مثل هذا الشعر زلت قدمه.

والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله:

## شفينا الغليل من سمير وجعون وأفلتتا رب الصلاصل عامر

بضم الصاد من الصلاصل، وذكر أنه ماء لعامر هذا، في واد يقال له الجوف، به نخيل كثيرة ومزارع حمة. ولا يكادون يقولون: فلان رب كذا، إلا أن يكون عظيماً من عظمائهم، وسيداً من ساداتهم، كما قالوا: رب مروان، ورب معد، ورب خصاف، وكما قالوا: رب الخورنق والسدير وأشبه ذلك. قال س: وذكر أن رهطاً من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتحاكموا إليه في هذا الماء، أعني الصلاصل، فأنشده بعض القوم قول تليد العبشمي هذا، ففضى بالماء لولد عامر هذا. وهي أبيات شريفة أنشدناها أبو الندى رحمه الله. والقصة ما ذكره ابن السيرافي، إلا أنه لم يذكر أسماءهم وألقابهم، وأنا ذاكر ذلك بعد إيراد الأبيات. وهي:

أنتنا بنو قيس بجمعٍ عرمرم      وشنُّ وأبناء العمور الأكابر

فباتوا مناخ الضيف حتى إذا زقا      مع الصبح في الروض المنير العصافر

نشأنا إليهم وانتضينا سلاحنا      يمانٍ ومأثورٍ من الهند باتر

ونبلُّ من الوادي بأيدي رماتنا      وجردٌ كأشطان الجرور عواتر

شفينا الغليل من سمير وجعون      وأفلتتا رب الصلاصل عامر

وأيقن أن الخيل إن يعلقوا به      يكن لفسيل الجوف بعده أبر

ينادي بصحراء الفروق وقد بدت      ذرا ضبيع: أن افتح الباب جابر

والأبناء هم العقد: عوف وعوافة ومالك وجشم بنو سعد، تحالفوا والعمور من عبد القيس: الدليل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

## قال ابن السيرافي قال أبو سدرة الأسدي

تحسب هواسٌ وأيقن أنني      بها مفتدٍ من واحد لا أغامره

فقلت له: فاها لفيك فإنها      قلوص امرئٍ قاريك ما أنت حاذره

قال: في الكتاب: أبو سدرة الأسدي، وزعم بعضهم أنه هجيمي من بني الهجيم.

قال س: هذا موضع المثل:

رزقت بالنوك فالزم ما رزقت به      ما يصنع الأحق المرزوق بالكيس

لورزق ابن السيرافي على قدر إصابته لأكل القد جوعاً، وكل من لا يعرف أن أبا سدره هجيمي أو أسدي فإنه لا يتعرض للكلام على مثل هذا الشعر.  
وأبو سدره، وهو سحيم بن الأعراف، من بني المهجيم بن عمر بن تميم، وله مقطعات مليحة في كتاب بني المهجيم بن عمرو بن تميم. منها قوله:

إلى حسان من أكناف نجد  
نعد قرابةً ونعد صهراً  
وأياً ما فعلت فإن نفسي  
رحلنا العيس تتفخ في براها  
ويسعد بالقرابة من رعاها  
تعد صلاح نفسك من غناها

### قال ابن السيرافي قال الراجز

أنعت عيراً من حمير خنزره  
في كل عير مائتان كمره

قال: حخررة موضع فيما أرى، والرجز المنسوب إلى الأعور بن براء الكلابي، يهجو أم زاجر وهما من بني كلاب:

أنعت أعياراً وردن أحمره  
وكل عير مبطن بعشره  
في كل عير أربعون كمره  
لاقين أم زاجر بالمزدره

قال س: هذا موضع المثل:

يا عطشاً والماء مني دان  
والرطب البرني في ثباني

لم يعرف ابن السيرافي من هذا الشعر ما ينقع به غله إلى الصادي، والشعر إذا لم يعرف تمامه وقصته، لم تكن له حلاوة في حنك المستفيد.

وكان من قصة هذا الرجز فيما أملاه علينا أبو الندى رحمه الله - أنه تهاجت امرأة ورجل من بني عبد الله بن كلاب، فأما الرجل فهو الأعور بن براء، وأما المرأة فهي أم زاجر، وهما عبدان. فقال الأعور بن براء:

أنعت أعياراً وردن أحمره  
وكل عير مبطن بعشره



في كل عيرٍ أربعون كمره  
لاقين أم زاجرٍ بالمزدره  
فكمنها مقبله ومدبره  
حتى إذا ما لاح ضوء الزهره  
جئن بغمرٍ مثل حز الكركره  
وقالت أم زاجر:

يا بن التي تضر باللقاح  
ثم تغشيها إلى الصباح  
ثم تكام في حر قياح  
يكومها الأزعر أو فلاح

قال: فالتقت أم زاجر والأعور عند رجل من قريش أرسل ساعياً على بني كلاب، فبينما القرشي مجتمع عليه الناس وهو يصدق، سمع أم زاجر وقد ثارت وهي تقول: "صه صاقع، صه صاقع، أير أيكم فاقع، يلقم الضفادع، والرأس والأكارع، وكل ضب خادع".  
قال: وبينهما مقاولات قبيحة.

### قال ابن السيرافي قال الشاعر

لعمري لئن أمسيت يا أم جدرٍ  
تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي  
وقال في عقيب هذا: قال الشاعر:  
نأيت لقد أبليت في طلب عذرا  
بجاريةٍ بهراً لهم بعدها بهرا  
ألا لا تلطي الستر يا أم جدرٍ  
ألا ليت شعري هل إلى أم جدرٍ  
قال س: هذا موضع المثل:  
وإن تحملت أمراً أو عنيت به  
فلا يكونن تقصيراً ولا غبن

مثل هذا الشعر إذا لم يعرف قائله، ولم يذكر السبب الذي جره كان كما قيل:

## وبعض القول ليس له عياجٌ

## كمنخض الماء ليس له إطاء

وسبب هذا الشعر أن ابن ميادة كان ينسب بأم جحدر بنت حسان المرية، فحلف أبوها ليخرجنها إلى رجل من غير عشيرته ولا يزوجه بنجد، فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها، فاهتداها وخرج بها إلى الشام، فتبعها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته، فردوه مصمتاً لا يتكلم من الوجد. وقد أثبت لك كل الأبيات لأنها من قلائد الشعر:

ألا حيباً ربعاً بذى العش دارساً  
وربعاً على الممدور مستعجماً فقراً  
أضربه حتى تنكر عهده  
حراجف يسفرن الرغام به سفراً  
فذا العش أسقيت الغمام ولا يزل  
ترود بك الأجال مغلولباً نصراً  
خليلي من غيظ بن مرة بلغا  
رسائل منا لا تزيد كما وقرا  
ومرا على تيماء نسأل يهودها  
فإن على تيماء من ركبها ذكرا  
وبالغمر قد جازت وجار مطيها  
فأسقى الغواذي بطن نيان فالغمرأ  
ولما رأته أن قد قربن أبيراً  
عواسف سهب تاركات بها ثجراً  
أثار لها شحط الديار وجمجت  
أموراً وحاجات تضيق بها صدرا  
إذا جاوزت بصرى تقطع وصلها  
وأغلق بوابان من دونها قصراً  
فلا وصل إلا أن تقارب بيننا  
قلائص يجسرن الفلاة بنا جسراً  
غريرية الأنساب أوا ماطليةً  
تنازع أيدي القوم ملويةً سمرا  
إذا الشمس دارت من مدار ووضعت  
طنافسها ولينها الأعين الخزرا  
ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر  
سبيل فأمأ الصبر عنها فلا صبرا  
ولو كان نذرٌ مدنياً أم جحدر  
إلي لقد أوجبت في عنقي نذرا  
ألا لا تلطي الستر يا أم جحدر  
كفى بذرا الأعلام من دوننا سترا  
لعمرى لئن أمسيت يا أم جحدر  
نأيت لقد أبليت من طلب عذرا  
ألا ليت شعري هل يحلن أهلنا  
وأهلك روضات ببطن اللوى خضرا  
وهل تطرقن الريح تدرج موهناً  
برياك تعروري بها الجرع العفرا

## قال ابن السيرافي قالت الخنساء

ودونه من جديد الأرض أستار

لها حنينان إصغارٌ وإكبار

فإنما هي إقبالٍ وإدبار

تبكي لحزنٍ هي العبرى وقد عبرت

حنينٍ والهةٍ ضلت أليفتها

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت

قال: الواهة يجوز أن تكون بقرة أو ظبية أو ناقة.

قال س: هذا موضع المثل:

إحدى فزارة أو بني عبس

إحدى خزاعة أو مزينة أو

قول ابن السيرافي: يجوز أن تكون الواهة كذا أو كذا أو كذا يزيد المستفيد حيرة، وبدعه في لبس، ولا يدري بأيها يأخذ، ويدل هذا القول أيضاً على بلادة ابن السيرافي، فإن العرب لا تضرب المثل في شدة الحنين والوله بالظباء والبقرة، ولا يقولون: أحن من بقرة ولا أحن من ظبية، وقد قالوا: أحن من شارف.

قال متمم بن نويرة:

وجدن مجراً من حوارٍ ومصرعا

وما وجد أظارٍ ثلاثٍ روائمٍ

إذا حنت الأولى سجعن لها معا

وقام به الناعي السميع فأسمعا

يذكرن ذا البث الحزين ببثه

بأوجد مني يوم فارقت مالكا

وقال آخر - أنشدناه أبو الندى رحمه الله - :

لا بد أن يتفرق الجيران

حتى تحن، ويصبر الإنسان

وتفرقوا بعد الجميع لنية

لا تصبر الإبل الجراد تفرقت

وقال أعرابي من بني كلاب:

بحجرٍ إلى أهل الحمى غرضان

وأخفي الذي لولا الأسى القضاني

من يك لم يغرض فاني وناقتي

تحن وتبدي ما بها من صباية

### قال ابن السيرافي قال حبر بن عبد الرحمن

تربعت بلوى إلى رهائها

حتى إذا ما طار من عفائها

وصار كالريط على أقرائها

تتبع صات الهدر من أثنائها  
جابت عليه الحبر من رداها  
تذكرت تققد برد مائها  
وعتك البول على أنسائها

قال س: هذا موضع المثل:

أهون من عكم الجلود بالسحر

والله للنوم بجرعاء الحفر

لو اشتغل ابن السيرافي بالإعراب، وقليل من اللغة، ولم يعرض مثل هذا الرجز الذي لم يعرف قائله ولا نظام أبياته - لكان أهون عليه، وأقل لاجتذاب الطعن عليه. ونسق الأبيات على ما أثبتته لك ها هنا على ما أكتبناه أبو الندى رحمه الله، وذكر أنها لأبي وجزة السعدي.

ظلت بذاك القهر من سوائها  
بين أقبيين إلى رنقائها  
فيما أقر العين من أكلائها  
من عشب الأرض ومن ثمرائها  
حتى إذا ما تم من أظمائها  
وعتك البول على أنسائها  
وحازها الأضعف من رعاها  
حوز الكعاب الثني من رداها  
تذكرت تققد برد مائها  
والقصب العادي من أطوائها  
فبذت العاجز من رعاها  
وصبحت أشعث من إبلائها  
يبارك النزع على ظمائها  
طلحاً يبيت الليل في ذرائها  
كأنها إذ حضرت لمائها

كتيبة فاعت إلى لوائها  
قد هزها الأعداء من لقاتها  
تكاد في الزحم وفي اعتدائها  
تقطر الجلعد من أثنائها  
إذا عوى الصيفي من غذائها  
ألح مثل الرعد من غنائها

قال أبو الندى: تقتد: قرية بالحجاز، بينها وبين قلهي جبل يقال له أدمة، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى الفلاج بالجيم معجمة، جامعة للناس أيام الربيع، وبها مساك كثير لماء السماء، يكتفون به صيفهم وريبعهم إذا مطروا.

### قال ابن السيرافي قال جرير

عدلت بهم طهية والخشابا

أثلبة الفوارس أو رياحا

قال: ثلبة ورياح قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير، وطهية من بني مالك ابن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. يخاطب الفرزدق بذلك، وينكر عليه أن يسوي طهية والخشاب بني ثلبة وبني رياح. قال س: هذا موضع المثل:

وبان بوصل الغايات نصيب

نصيبان من قلبي: نصيب أطاعني

ذكر ابن السيرافي بعض ما في البيت غير مستوٍ، وهو نسب طهية من بني مالك ابن حنظلة، وإنما هي: أم عون وأبي سود ابني مالك بن حنظلة، وطهية هي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، والخشاب - وهو ما لم يعرفه - ربيعة ورزام ابنا مالك بن حنظلة، ويقال لهما الأخشابان، وإذا جمعوا قالوا: الخشاب.

وقوله: ثلبة ورياح قبيلتان من بني يربوع، من عمى قلبه في النسب، لأنه يقال فلان وفلان قبيلتان من بني فلان، إذا كان بينهما وبين القبيل الأعظم أجداد وآباء، فأما إذا كان من صلبه فإنما يقال: هما ابناه، وثلبة ورياح هما ابنا يربوع بن حنظلة.

### قال ابن السيرافي قال عمرو بن معد يكرب

عذيرك من خليلك من مراد

أريد حباءه ويريد قتلي

وصرح شحم قلبك عن سواد

فلو لاقيتي للقيت قرناً

قال: وسبب هذا الشعر أن عمرو بن معد يكرب، غزا هو ورجل من مراد يقال له أبي، فلما أراد أن يقتسما الغنيمة، التمس من عمرو أن يعطيه مثل ما يأخذ، فأبى عمرو أن يفعل ذلك، فتوعده أبي، وبلغ عمراً أنه يتوعده فقال هذا الشعر.

قال س: هذا موضع المثل:

هوى النفس لا بالجلس من مستوى نجد

فإن بهذا الغور غور تهامة

مراد الشاعر بهذا البيت ليس بأبي الذي ذكره ابن السيرافي، وكيف يكون ذلك، وأبي هو أبي بن معاوية بن صبح، من بني مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وليس هو من مراد، فكيف يقول: من خليلك من مراد؟ وإنما المراد بهذا البيت: قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المرادي، وهو ابن أخت عمرو بن معد يكرب، وهبيرة هو المكشوح، فأما أبي - وهو من بني مسلية - فهو الذي يقول فيه عمرو في كلمة له أخرى:

نعامة قفرة بغت المبيضا

تمناني ليلقاني أبي

وفيه يقول أيضاً:

وابن صبح سادراً يوعدني

وسبب هذا الشعر أن قيس بن المكشوح قال يخاطب عمراً في كلمة له طويلة:

فما بيني وبينك من وداد

ألا أبلغ أبا ثورٍ رسولاً

أبا ثورٍ فهل لك في الجلاد

تمنى أن تلاقيك المنايا

فأذن إذن سوادك من سوادي

فإن كنت الغداة تريد قرناً

وإلا فالأحاد إلى الأحاد

بخيلٍ تلنتقي منا ومنكم

فأجابه عمرو في كلمة له طويلة:

عذيرك من خليلك من مراد

أريد حباءه ويريد قتلي

على ما كان من حمق الفؤاد

ومن يشرب بماء الجوف يعذر

قال ابن السيرافي قال شقيق بن جزء بن رياح الباهلي

و عاد عليه أن الخيل كانت

طرائق بين منقبةٍ ورار

كأن عذيرهم بجنوب سلى

نعامٌ فاق في بلدٍ قفار

قال: سلى موضع بعينه. وكانت بنو ضبة غزت باهلة، وعليهم حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي، فهزمتهم باهلة، وجرحوا حكيمًا، وقتلوا عبيدة الضبي.

قال س: هذا موضع المثل:

آب الكرام بالسبايا غنيمَةً

وآب بنو نهد بأيرين في سفظ

جاء ابن السيرافي بغلطين فاحشين في تفسير هذا الشعر، لأنه ذكر أن بني ضبة أغارت على بني باهلة، فهزمتهم باهلة. وهذا بجعله بسلى أنها في بلاد باهلة أو ببلاد ضبة، وجاء بالأبيات أيضاً متفرقة لا متواليّة، وفيها أيضاً تقديم وتأخير.

والصواب ما أملاه علينا أبو الندى رحمه الله قال: أغار شقيق بن جزء الباهلي على بني ضبة بسلى وساجر، وهما روضتان لعكل، وإياهما عنى سويد ابن كراع بقوله:

أشت فؤادي من هواه بساجرٍ

وآخر كوفي هوىً متباعد

وضبة وعكل وعدي وتيم حلفاء متج

اورن، وفيهم يقول لقيط بن زرارة:

ألا من رأى العبدین إذ ذكرا له

عدي وتيمٌ تبتغي من تحالف

فحالف فلا والله تهبط تلعةً

من الأرض إلا أنت للذل عارف

وضبة عبدٌ ثالث لا أخاله

كما زيف النمي بالكف صارف

رجع إلى الحديث - فهزمتهم، وأفلت عوف بن ضرار في ذلك اليوم، وحكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي.

وقال شقيق بن جزء في إفلات عوف بن ضرار:

أفلتت لذي الأسلات عوفاً

لدى الورهاء تطعن في اللجام

وكان هو الشفاء فأحرزته

صنيع المتن رابية الحزام

كأن حمامة ورقاء يرمى

بها الرجوان من ورق الحمام

أهان لها الطعام فلم تضعه

غداة الروع إذ أزمت أزام

وقال شقيق في يوم سلى:

لقد قرت لهم عيني بسلى

وروضة ساجر ذات العرار

جزيت الملحبين بما أزلت  
نكسر في متونهم العوالي  
وأقلت من أسنتنا حكيم  
وعاد إليه أن الخيل كانت  
كأن عذيرهم بجنوب سلى  
ولما أن رأيت أبا حدير  
ولم أك نافساً شيئاً عليه  
تركت الطير عاكفة عليهم  
ولولا الليل عاد لهم بنحس

من البوسى رماح بني ضرار  
وتمضي السمهرية في انتطار  
جريضاً مثل إفلات الحمار  
طرائق بين منقبة ورار  
نعام فاق في بلد قفار  
صريع القوم حق به حذاري  
ولم يك نافعياً إلا اتباري  
كما عكف النساء على دوار  
بأشأم طائر راق وجار

فإما تقتلن أبا حدير  
تركن عبيدة الضبي يكبو  
فإني قد شفى نفسي انتصاري  
على الكفين مرتمل الإزار

### قال ابن السيرافي قال العجير السلولي

فباتت هموم الصدر شتى يعدنه  
فبيناه يشري رحله قال قائل  
محلّى بأطواق عتاق كأنها  
قال س: هذا موضع المثل:

كما عيد شلو بالعراء قتيل  
لمن جمل رخو الملاط طويل  
بقايا لجين جرسهن صليل

مالك من بثينة إلا ما ترى  
شوق يعنك وغربات النوى

ليس للمستفيد مما أورد ابن السيرافي في هذه الأبيات إلا هنات وهنابث وتخاليط، لا يحلى الإنسان منها بطائل.

وما هذا الشعر للعجير السلولي، ولا الأبيات مستوية النظام. بل الصواب أنها للمخلب الهلالي كما أنشدناه أبو الندى رحمه الله، وقال لنا: ليس في الأرض بدوي إلا وهو يحفظ هذه القصيدة:

وجدت بها وجد الذي ضل نضوه  
بمكة يوماً والرفاق نزول



بغى ما بغى حتى أتى الليل دونهم  
أتى صاحبيه بعد ما ضل سعيه  
فقال احملا رحلي ورحليكما معا  
فقال احملني واتركا الرحل إنه  
فقالا معاذ الله. فاستر بعتهما  
شكا من رفيقيه الجفاء ونقده  
فبيناه يشري رحله قال قائل  
محلّى بأطواقٍ عتاقٍ ترشه  
فهلل حيناً تم راح بنضوه  
فما تم قرن الشمس حتى أناخه  
فلما طوى الشخصين وازور منهما  
فقاما يجران الثياب كلاهما  
فقال ارفعا رحليكما وترفعا

قال: وللمخلب هذا مقطعات طريفة، فمنها قوله:

بدهنا الملاح الأدم بالصرم بعدما  
أبى القلب إلا حبه غير معجلٍ  
عريضات أقطانٍ مريضات أعينٍ  
كأن جلياً من أباريق فضةٍ  
أولئك يسبين الفتى الغر نفسه  
وهو القائل أيضاً:

أما وجلال الله لو كان يشتري  
ولو يشتري قرب النوى لأشتريته  
ولو يقنتي من غربة الدار واحداً  
ولو ذبحوا بالسيف أوجد واجداً

وريحٌ تعلّي بالتراب جفول  
بحيث تلاقى عامراً وسلول  
فقالا له كل السفاه تقول  
بمنزلةٍ والعاقبات تدول  
ورحليهما مهريّةٌ وذمول  
إذا قام يستام الركاب قليل  
لمن جملٌ رخو الملاط ذلول  
أهلةٌ جنٌّ بينهن فصول  
وقد حان من شمس النهار أفول  
بقرنٍ وللمستعجلات زليل  
ووطنه بالنقر وهو ذلول  
لما قد أسرا بالخليل قبيل  
فماء الأداوى بالفلاة قليل

جرى بيننا مستطرفات الوسائل  
ذوات الثنايا والفروع الموائل  
مليحات ما تبدي ثنايا الجدائل  
إذا قمن يبدو من خلال الغلائل  
ويوثقن من نازعه في الحبائل

وصالٌ لأغلينا إذا بوصالك  
بسوم غلاءٍ أو بحكم رجالك  
بشيءٍ لأغليت الفدا من زبالك  
بكم، أيقنت نفسي بأني ذلك

فجني قلوب المالكى على الوجا  
فله إن بلغت رحلي لأهلها  
وألأ تخطي سبباً بعد سببٍ  
وأن تهبطي ذات السليم فتسمعي  
إلى أرض حبي في حرود نعالك  
بهضب الصفا أن تطلقي من حبالك  
وألأ تبيتي ليلةً في عقالك  
بها صوت قرقار الشبا من جمالك

### قال ابن السيرافي قال عامر بن جوين الطائي

ألم تركم بالجزع من ملكات  
ولم أر مثلها خباسة واحدٍ  
قال: الجزع: منعطف الوادي، وملكات جمع ملكة، والصعيد: وجه الأرض.  
قال س: هذا موضع المثل:

رويد يأتين على سواج  
هناك يبدو خبر الأعلاج  
والقبن والكربج والنساج

هذا أرقع ما جاء به ابن السيرافي، ولو كان له حياء لما استحسن لنفسه أن يدخلها في مثل هذا التصحيف الشنيع، ولكن لا دواء لمن لا حياء له. والصواب: ما بالجزع من ملكان، وملكان: جبل من بلاد بني طيء، وكان يقال له: ملكان الروم، لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية مرة. وأنشد أبو الندى رحمه الله:

أبى ملكان الروم أن يشكروا لنا  
ويومٌ بنعف القور لم يتصرم

قال: ونظير ملكان في الوزن ورقان، وهو الذي يقول فيه الخضري - وهو من بني خضر بن محارب بن خصفة - :

لو أن الشم من ورقان زالت  
فقل لحمامة الخرجاء سقياً  
وجدت مودتي بك لا تزول  
لذلك حيث يدركك المقييل

ونظيره أيضاً بدلان، وهو الذي ذكره امرؤ القيس:

## ليالينا بالنعف من بدلان

ونظير ذلك كثير.

وهذه الأبيات قالها عامر بن جوين الطائي في هند أخت امرئ القيس بن حجر، لما هرب من النعمان بن المنذر، ونزل عليه، فأراد عامر الغدر به، فتحول عنه. وهي:

أظعان هند تلکم المتحمله	لتحزنني أم خلتي متدله
فما بيضة بات الظليم يحفها	ويفرشها زفاً من الريش مخمله
ويجعلها بين الجناح ودفه	إلى جوؤ جاف بميثاء حومله
بأحسن منها يوم قالت: ألا ترى	تبدل خليلاً إنني متبدله
ألم تر ما بالجزع من ملكان	وما بالصعيد من هجان مؤبله
فلم أر مثلها خباسة واحد	ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

## قال ابن السيرافي قال الشماخ

وواعدتني ما لا أحاول نفعه

مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

يثرب: موضع على مثال يرمع وهو غير يثرب.

قال س: هذا موضع المثل:

## يحيي البيض ويقتل الفراخ

كثيراً ما يلهج ابن السيرافي بالتصحيح الفاحش، ويدع الصريح الصر نقح جانباً. يثرب ها هنا في وزن يرمع كما ذكره ابن السيرافي - تصحيح فاحش، والصواب في هذا البيت يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، كانت تسمى في الجاهلية يثرب، وثم جرت قصة عرقوب. فأما يثرب وبلاد فهما بلدان قريبان من حجر اليمامة، تجود سهمانها. والبيت من أبيات الشماخ وهي:

أوواعدتني ما لا أحاول نفعه	مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
وواعدتني عادية بين جولها	وبين رجاها نصف شأو مغرب
تميل كما مالت على أخواتها	خرود عذارى في خباء مطنب

وأنشدنا أبو الندى رحمه الله في مواعيد عرقوب - وهو بيت مثل - :

كأن مواعيد القضاعي جاره

مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

## قال ابن السيرافي قالت ليلى الأخيلىة

إن الخليع ورهطه من عامرٍ  
كالقلب ألبس جؤجؤاً وحزيماً  
لا تقربن الدهر آل مطرفٍ  
إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً

قال: تمدح بذلك همام بن مطرف، وهو من ولد الخليع.  
قال س: هذا موضع المثل:

### إن المحامين عن المجد قلل

معرفة مثل هذا الشعر وما فيه من النسب - عزيز، ليس البيت ليلى الأخيلىة، بل هو لحميد بن ثور  
الهلالي في كلمته التي أولها:

لما تخايلت الحمل حسبتها  
دوماً بأيلة ناعماً مكموماً

وهي أبيات.

ولم يذكر ابن السيرافي الخليع، أنه من أي الناس. وهو من بني عقيل، والخلعاء: عمرو وعامر وعويمر من  
بني ربيعة بن عقيل، وإياهم عن الخطيم اللص بقوله:

فلو كنت من رهط الأصم بن مالكٍ  
أو الخلعاء أو زهير بني عبس  
إذا لرمت قيسٌ ورائي بالحصى  
وما أسلم الجاني لما جر بالأمس

## قال ابن السيرافي قال حميد بن ثور

وما هي إلا في إزار وعلقةٍ  
مغار ابن همام على حي خثعما

قال: هو عمرو بن همام بن مطرف من الخلعاء، كانت خثعم قتلت أباه همام بن مطرف، فأتى نجدة بن  
عامر الحروري فأظهر له أنه على رأيه، وسأله أن يبعث معه ناساً من أصحابه، فأرسل معه نجدة خيلاً،  
فأغار على خثعم فأصاب منهم فأدرك بثأر أبيه، وصار رأساً في الخوارج. ولما قضى حاجته رجع إلى قومه  
فتزل فيهم، ثم وضع السيف في النجدية.  
قال س: هذا موضع المثل:

قد غرني برداك من خدافلي  
يا ليت من خدافلي على حري

غر ابن السيرافي قصيدة حميد الميمية، التي أولها:

سل الربيع أنى يمت أم سالم  
وهل عادة للربيع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها، والكرم أشباه الكمر والبيت للطماح بن عامر ابن الأعلم بن خويلد العقيلي، وهو شاعر مجيد، وله مقطعات حسان، وهو القائل في كلمة له يفتخر بها:

وسارا من الملحِين ملحِي صعايدِ  
فتلِيث سيراَ يمتطي فقر البزل  
فما قصرأ في السير حتى تتاولا  
بني أسدٍ في دراهم وبني عجل  
يقودون جرداً من بنات مخالسِ  
وأعوج تقفى بالأجلة والرسل  
قال الطماح العقيلي:

عرفت لسلمى رسم دارٍ تخالها  
ملاعب جنٍ أو كتاباً منمنما  
وعهدي بسلمى والشباب كأنه  
عسيبٌ نما في ريةٍ فتقوما  
وما هي إلا ذات وثرٍ وشوذِرِ  
مغار ابن همامٍ على حي خثعما  
جويريةٌ ما أخلفت من لفاقة  
ولا الثدي منها ما عدا أن تحلما  
تعلقتها وسط الجوارى غريرةً  
إلى أن دعت بالدرع قبل لداتها  
وغص سواراها فما يألوانها  
وما حليت إلا الجمان المنظما  
وإلى أن دعت بالدرع قبل لداتها  
وعادت ترى منهن أبهى وأفخما  
وإذا بلغا الكفين أن يتقوما  
وإلى أن دعت بالدرع قبل لداتها  
وعادت كهيلٍ من نقاً متلبدٍ  
وأفعمت الحجلين حتى تفصما

### قال ابن السيرافي قال حريث بن جبلة العذري

حتى كأن لم يكن إلا تذكره  
والدهر أيتما حالٍ دهاير  
قال س: هذا موضع المثل:

اختلط الليل بألوان الحصى

خلط ابن السيرافي في هذا الاسم، إنما هو جبلة بن الحويرث العذري، وقد أورد ابن السيرافي تمام الأبيات.

### قال ابن السيرافي قال عمرو بن قميئة

قد ساءلنتي بنت عمروٍ عن ال  
أرضين إذ تنكر أعلامها  
لما رأته ساتيد ما استعبرت  
من لامها اليوم لله در  
تذكرت أرضاً بها أهلها  
أخوالها فيها وأعمامها

قال: ساتيد ما جبل، واستعيرت بكت.

قال س: هذا موضع المثل:

**من لم يسمن جواداً كان يركبه في الخصب قام به في الجذب مهزولاً**

كنت قد أعلمتك أن من لم يمارس علم المنازل لم يفلح في مثل هذا من الشعر، وذلك أن المستفيد إذا لم يعرف ساتيد ما أي بلاد الله، لم يتصور معنى هذا البيت، وسبب بكائها، ومعنى أنها لما فارقت بلاد قومها، ووقعت إلى بلاد الروم بكت وندمت على ذلك.

وإنما أراد عمرو بهذه الأبيات نفسه لا بنته، وإنما كنى عن نفسه بما. وساتيد ما: جبل ما بين ميا فارقين وسعرت. كذا أخبرناه أبو الندى.

وقال عمرو هذا الشعر، حين خرج مع امرئ القيس إلى الروم، وقصتهما معروفة.

**قال ابن السيرافي قال ضابئ بن الحارث البرجمي**

**فإني وقيارٌ بها لغريب**

**من يك أمسى بالمدينة رحله**

**نجاحاً ولا عن ريثن يخيّب**

**وما عاجلات الطير تدني من الفتى**

قال: قيار اسم جملة.

قال س: هذا موضع المثل:

**بدلٌ من البازي غرابٌ أبقع**

جعل ابن السيرافي في مكان فرسٍ جواداً جميلاً ثقالاً، وقيار اسم فرسه لا اسم جملة، وهو الفرس الذي أوطأه ضابئٌ بعض صبيان أهل المدينة حتى أخذه عثمان وحبسه.

**قال ابن السيرافي قال شاعر من همدان**

**ويخرجن من دارين بجر الحقائب**

**يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم**

**فندلاً زريق المال ندل الثعالب**

**على حين ألهى الناس جل أمورهم**

قال: زريق نداء، وهي قبيلة، كأنه قال: اندلي يا زريق المال. والدهناء: موضع، ودارين موضع أيضاً، وقوله: على حين ألهى الناس جل أمورهم: يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب. وقيل: إنه يصف قوماً تجاراً، يحملون المتاع من دارين ويبيعونه، ويمرون بالدهناء بعدما باعوا متاعهم. وقيل: إنه يصف

لصوصاً، يأتون إلى دارين فيسرقون ويملأون حقائبهم، ثم يفرغونها ويعودون إلى دارين.  
قال س: هذا موضع المثل:

فالقلب بين طمع وياس

يسقيه من كل يد بكاس

تكلم ابن السيرافي بكل ما عنده من الكلام في هذا الشعر، إلا أنه لم يفلح ولم ينجح، وذلك لما قلت لك: إن من لم يرض نفسه في علم الأنساب والأيام، فاعترض على مثل هذا الشعر بكلامه، أهدف نفسه لألسنة الطاعنين. وإذا لم يعرف المتأدب القائل لهذا الشعر، ولا من قيل فيه، ولا القبيل المخاطب به: من هم، ومن هم - لم يتحقق معاني هذه الأبيات. وكان من قصتها أن النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر الزرقي وزريق هو ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج - وياه علي عليه السلام البحرين، فقال رجل من الأنصار:

فندلاً زريق المال ندل الثعالب

أرى فتنةً قد ألهمت الناس عنكم

بيدد مال الله فعل المناهب

فإن ابن عجلان الذي قد علمتم

ويخرجن من دارين بجر الحقائب

يمرون بالدهنا خفافاً عياهم

فإذا عرفت القصة ونظام الأبيات، لاح لك المعنى بحقيقته، ونادى على نفسه.

### قال ابن السيرافي قال الشاعر

مكان القراد من است الجمل

وأنت مكانك من وائل

يعني أنه أحس قبائل بكر بن وائل وأوضعها، فإنه في خسة المتزلة وسقوطه لا يلتفت إليه، مثل القراد يتعلق باست الجمل.

قال س: هذا موضع المثل:

ولكن بريش ما يطيرن طائر

فلو كان يكفي واحداً لكفيته

كيف يكون هذا المهجو أحس بكر بن وائل وهو رجل من بني تغلب، وهذا أيضاً لجهل ابن السيرافي بالنسب الذي لا بد منه في معرفة مثل هذا من الشعر.

وقائل البيت عتبة بن الوغل التغلبي، يهجو كعب بن جعيل التغلبي، فهو إذاً أحس بني تغلب لا أحس بني بكر بن وائل. وهي قصيدة مليحة، أولها:

ويجمع ربي شتيت الأمل  
ت عذب المقبل صاف رتل

عسى أن تريع بسلمى النوى  
سبتتي بأشنب شتى النبا

وفيها يقول:

وكان أبوك يسمى الجعل  
مكان القراد من است الجمل

وسميت كعباً بشر العظام  
وأنت مكانك من وائل  
أي كمكان القراد، أي أنت في مآخير القوم.

### قال ابن السيرافي قال الراجز

إذا أكلت سمكاً وفرضاً

ذهبت طويلاً وذهبت عرضاً

قال: كأنه قال: ذهبت في جهة طويلاً، وذهبت في جهة عريضاً، وأراد أن أكله السمك وهذا الضرب من التمر قد أطاله وأعرضه وأسمنه.

قال س: وهذا موضع المثل:

أبو حبيزة يفتي وابن شداد

قد أدبر الأمر حتى ظل محتبياً

الذي يدل على جهل ابن السيرافي بهذا الرجز، وإقدامه على ما لم يكن يعرفه وتصديه لطلب التصدر بغير كفاية - أنه جاء بهذين البيتين متفرقين لا متوالين، ثم تفسيره له: أن هذا الضرب من السمك والتمر قد أطاله وأعرضه وأسمنه. وما أجود ما قال القائل:

إلا الحماقة ما يشفي مداويها

من كل داء طيب يستطب به

نظام الأبيات على ما أملاه علينا أبو الندى - وزعم أنها من مداعبات الأعراب - :

لو اصطبحت قارصاً ومحضاً

ثم أكلت رابياً وفرضاً

والزبد يعلو بعض ذاك بعضاً

ثم شربت بعده المرضاً

سمقت طويلاً وذهبت عرضاً

كأنما أكل ما لا قرصاً



قال أبو الندى: هذا مثل قولهم:

إذا تغديت وطابت نفسي

فليس في الحي غلام مثلي

إلا غلامٌ قد تغدى قبلي

وقوله: سمقت طويلاً وذهبت عرضاً، يعني من الخيلاء.

### قال ابن السيرافي قال رجل من خثعم

لأمرٍ ما يسود من يسود

عزمت على إقامة ذي صباح

قال: يريد عزمت على الإقامة إلى وقت الصباح، لأني رأيت الرأي والحزم يوجبان ذلك.

قال س: هذا موضع المثل:

كل فضل من أبي كعبٍ درك

القدر الذي ذكره ابن السيرافي في تفسير هذا البيت كثير منه، وذلك أنه لم يعرف قائل البيت، ولا السبب الذي أوجب قوله:

عزمت على إقامة ذي صباح

وهذا البيت هو لأنس بن مدرك الخثعمي، وذلك أنه غزا هو ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب متساندين، فلما قربا من القوم أمسيا، فباتا حتى جن عليهم الليل، فقام صاحبه فانصرف ولم يغنم، وأقام أنس حتى أصبح، فشن عليهم الخيل، فأصاب وغنم وغنم أصحابه. فهذا معنى قوله:

عزمت على إقامة ذي صباح

وهو آخر الأبيات.

قال أبو الندى: كان أنس مجاوراً لبني الحارث بن كعب، فوجد أصحابه منهم جفاءً، فأرادوا أن يفارقوهم، فقال لهم: أقيموا إلى الصباح. فلما ظفر بنو الحارث ببني عامر يوم فيف الرياح، قال عند ذلك ما قال. وأول الأبيات:

فقلت ردوا فقد طاب الورود

دعوت بني قحافة فاستجابوا

بوردي ما ينهنهه المزيد

دعوت إلى المصاع فجأوبوني

كأن غمامةً برقت عليهم  
من الأضياف ترجسها الرعود  
عزمت على إقامة ذي صباح  
لأمرٍ ما يسود من يسود

### قال ابن السيرافي قال جرير

أبا لأراجيز يا بن اللؤم توعدني  
وفي الأراجيز خلّت اللؤم والخور  
قال: أراد بهذا الكلام عمر بن لجأ، يقول: أهددني بالأراجيز، وفي الأراجيز خلّت لؤم الشعراء وخورهم.  
قال س: هذا موضع المثل:

لا در در ابني قريعة بعدها  
في بدء وافدةٍ ولا تعقيب  
لم يوفق ابن السيرافي للصواب في هذا البيت، بل أخطأ فيه من جهتين: الأولى أنه نسب البيت إلى جرير، وإنما هو للعين المنقري.  
والثانية أنه غير القافية من الفشل إلى الخور.  
وأخطأ من جهة ثالثة أيضاً، وهو أنه جعل هذا البيت هجاء لعمر بن لجأ التيمي، وهو هجاء لرؤبة بن العجاج.  
والأبيات للعين المنقري يهجو رؤبة، وهي:

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني  
يا روب والحية الصماء في الجبل  
أبا الأراجيز يا بن الوقب توعدني  
وفي الأراجيز بيت اللؤم والفشل  
ما في الدوابر في رجلي من عقل  
عند الرهان ولا أكوى من العفل  
وكانت أم مالك بنت سعد من كلب، وكانت ضرائرها تسميها عفيل، ورؤبة من بني مالك بن سعد،  
وبنو مالك بن سعد هؤلاء يسمون بني العفيل.

### قال ابن السيرافي قال الشاعر

كونوا أنتم وبني أبيكم  
مكان الكلّيتين من الطحال  
قال: يقول: اقبوا من بني أبيكم وعاضدوهم، وليكن مكانكم منهم كمكان الكلّيتين من الطحال.  
قال س: لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرف "مكان الكلّيتين من الطحال" في أبيات لشعبة بن قميير المازني، ولعل هذا ذاك فغير. وأبيات شعبة:

فأبلغ مالكا عني رسولا  
وما يغني الرسول إليك مال

تخادعنا عنا وتوعدنا رويداً  
كدأب الذئب يأدو للغزال  
فلا تفعل فإن أخاك جلدٌ  
على العزاء فيها ذو احتيال  
وأنا سوف نجعل موليينا  
مكان الكليتين من الطحال  
ونغنى في الحوادث عن أخينا  
كما تغنى اليمين عن الشمال

### قال ابن السيرافي قال الشماخ

أقب كأن منخره إذا ما  
أرن على تواليهن كير  
له زجلٌ كأنه صوت حادٍ  
إذا طلب الوسيقة أو زمير  
قال س: هذا موضع المثل:

### ضرب البلقاء جالت في الرسن

هذا باطل، وليس البيت للشماخ، إنما هو لربيع بن قعنّب الفزاري.

### قال ابن السيرافي قال مضرس الأسيدي

كلابيةٌ وبريةٌ حبتريةٌ  
نأتك وخانت بالمواعيد والذمم  
قال: في الكتاب حبترية بباء وتاء معجمة بنقطتين. وفي شعره حشرية بنون وتاء منقوطة بثلاث نقط،  
ونأتك يعني نأت عنك.  
قال س: هذا موضع المثل:

### حقرته حتى إذا ظهري عرق خليت عنه وهو ناجٍ منطلق

حام ابن السيرافي على الصواب ولم يرد، وذاك أنه ذكر أن في الكتاب حبترية بباء وتاء معجمة بنقطتين،  
ثم قال: وفي شعره حشرية بنون وتاء منقوطة بثلاث نقط، ثم سكت ولم يرجح الصواب على الخطأ، حتى  
لا يدري المستفيد أياً يأخذ وأياً يدع، وهذه رقاعة تامة.  
والصواب في بيت الكتاب حشرية بالنون والتاء المعجمة ثلاثاً من فوق، وهو حشر بن وهب بن وبر بن  
الأضبط بن كلاب.  
وفي تميم أيضاً - وليس هذا موضعه - حشر بن غوي بن سلامة بن غوي ابن جروة بن أسيد. وفي أسد  
أيضاً حشر بن كاهل بن أسد.

فأما حبتر بالباء والتاء المعجمة بثنتين من فوق، فهو حبتر بن عدي بن سلول من خزاعة. ومثل قول ممرض في الترتيب، قول سنجاع بن ركاض السلمى، أنشدناه أبو الندى:

أبى القلب إلا حبها عامريةً      نأت دارها عني ولست أنالها  
ضبابيةً حصينةً أرطويةً      كثيراً بأكناف الأراك احتلالها  
وما هي إلا أن توائم غارةً      ترى الخيل فيها مستقراً رعالها

### قال ابن السيرافي قال رؤبة

يا دار عفراء ودار البخدن  
بك المهامن مطفلٍ ومشدن

قال: البخدن يروى على وجهين: بخدن على وزن جعفر، وبخدن على وزن زبرج.  
قال س: هذا موضع المثل: الدليل من تأكله النعامه، وتأكله الرحمة والهامة الأحمق من يغرّه هذا القول من ابن السيرافي، كيف يجوز: البخدن والبخدن وهو اسم علم، والأسامي لا تزال عن قواعدها، وكما لا يجوز أن تقول كلثم بكسر الكاف والتاء مكان كلثم، فكذلك لا يجوز البخدن بكسر الباء والدال.

### قال ابن السيرافي قال امرؤ القيس

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره      طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخضر

قال: الشاهد فيه على ترخيم مالك في غير النداء.  
قال س: هذا موضع المثل: ذروا الغزو إلا أن تبيعوا وتمعسوا لم يكن ابن السيرافي من رجال الأنساب، فغلط في قول طريف بن مالك غلطاً لا يلتقي طرفاه، كيف يكون مال ترخيم مالك كما زعم، وإنما اسم الرجل مل، وهو طريف بن مل بن عميرة بن تيم بن عوف بن مالك بن ثعلبة من طيء.

### قال ابن السيرافي قال الفرزدق

ورثت أبي أخلاقه عاجل القرى      وضرب عراقيب المتالي شبوبها

قال: الشبوب: السيف.

قال س: هذا موضع المثل:

تبجحي بجاحه      فليس منك راحه

فلما يجيء ابن السيرافي بشيء فيه خير، متى سمي السيف شوباً، وإنما هو تصحيف.  
والصواب: سبوهما بالسين غير المعجمة، يعني أنه يعرقب الإبل، والسب: القطع. ومنه قول ذي الخرق:

فما كان ذنب بني مالكٍ  
بأبيض ذي شطبٍ باترٍ  
بأن سب منهم غلام فسب  
يتر العظام ويبري العصب

ويعني ب سبوهما نفس الممدوح.

### قال ابن السيرافي قال لبيد

نحن بني أم البنين الأربعة

ونحن خير عامر بن صعصعه

قال: أم البنين هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب، ولدت له خمسة بنين: معاوية بن مالك، ويقال له معود الحكماء، وعامر بن مالك ملاعب الأسنه، وسلمى بن مالك نزال المضيق، وربيعه بن مالك ربيع المقترين وهو أبو لبيد، والطفيل بن مالك فارس قرزل. فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال: أم البنين الأربعة، وهم خمسة.

قال س: هذا موضع المثل: حوابة بلقاء تروي صادرا الحوابة: الدلو. مثل هذا من النسب يكذ ابن السيرافي وأمثاله ممن لم يعمل في علم النسب، ولم يجهد نفسه فيه.

أخطأ ابن السيرافي في قوله: إن سلمى بن مالك هو من ولد أم البنين، لأن ولد أم البنين خمسة: عبيدة وطفيل ومعاوية معود الحكماء، وعامر ملاعب الأسنه، وربيعه أبو لبيد الشاعر - بنو مالك بن جعفر، وأمهم أم البنين بنت عمرو بن عامر بن صعصعه.

فأما سلمى وعتبة ابنا مالك فأمهما هند، امرأة من بني سليم. ولم يكن عبيدة بن مالك مثل إخوته في الشهرة والنباهة، إلا أنه صدق وبر. وإنما ذكر لبيد الأربعة الأعيان.

### قال ابن السيرافي قال قيس بن ذريح

تكفني الوشاة فاز عجوني

فيا للناس للواشي المطاع

قوله: "فيا للناس للواشي المطاع" أراد أنها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه.

قال س: هذا موضع المثل: اقلب قلاب قلب ابن السيرافي معنى هذا البيت من الصواب إلى الخطأ، وإنما

المطيع الواشي ههنا قيسٌ لا لبني، وذلك أنه اجتمع عليه أبوه وجماعةٌ من قومه حتى طلق لبني، فأنشأ يقول في كلمة له طويلة:

واحزنا وعاودني رداعي  
تكنفني الوشاة فأز عجوني  
فأصبحت الغداة ألوم نفسي  
كمغبونٍ يعرض على يديه  
وكان فراق لبني كالخداع  
فيا للناس للواشي المطاع  
على شيء وليس بمستطاع  
تبيين غبنه بعد البياع

### قال ابن السيرافي قال العجير السلولي

لا تجعلي ضيفي ضيفاً مقرباً  
ولا تجعلي لي خادماً لا أحبه  
وأخر معزولاً عن البيت جانب  
فتأخذني من ذاك حمى وصالب

قال: يريد لا ترتبي أضيافي، فتكرمي بعضهم وتهيني بعضهم، بل أكرمي جماعتهم ولا تحقري واحداً منهم.  
قال: وقوله ولا تجعلي لي خادماً لا أحب خدمته، فيأخذني من كراهيتي لخدمته حمى.  
قال س: هذا موضع المثل:

إذا ما جئت عنبسة بن يحيى  
رجعت مقلداً خفي حنين

أي فائدة للمستفيد فيما ذكره ابن السيرافي ها هنا من قوله: لا ترتبي أضيافي، فتكرمي بعضهم، وتهيني بعضاً، من غير أن يذكر ما علة ذلك، ولم يكره قائل هذا الشعر إكرام بعض وإهانة آخرين؟ وهذه والله أحموقة ظاهرة، وحماقات الرجال كثيرة.  
وإنما أراد العجير بهذا القول أنه إذا أكرمت بعض الضيفان دون بعض، فلهوى امرأته فيه، وكذلك إذا استخدمت خادماً يكرهه العجير، فإن ذلك أيضاً لأمرٍ ما مريب. ومن لم يعرف قصة هذه الأبيات وأبيات القصيدة كلها - فإن كل بيت منها يدل على ما قلت لك - لم يعرف معنى هذا الشعر.  
وذلك أن امرأة العجير كانت نشزت عليه، فراه أمرها، وقالت لا بد لي من الحج، وقال ابنها: لا بد لأمي من الحج، فدعها ترتحل أحد أبعرتها هؤلاء. فلم يرها إلا تقود إحداها قد جاءت به وخطمته، فقال - وهي عثمة بنت معبد بن عبد الرحمن - :

يارب لا تغفر لعثمة ذنبها  
ولم أرها إلا تقود بغيرها  
وإن لم يعاقبها العجير فعاقب  
فقلت: أرحني أي ركب أصحاب

فقلت لها: قد راح قبلك فتيةٌ  
أخاف عليك الله أن يجعل التقى  
أخاف إذا ماجت حبالٌ وغيرت  
وشمر مجنونٌ على شمريّةٍ  
فلما تناولت القلوص لتركبي  
فملت التواءً غير نفرٍ وليتني  
فما شابك الأنياب قد شال خطرُه  
بأسرع مني غيرةً فاحذرني  
وما صقر حجاج بن يوسف ممسكاً  
حرامٌ عليك الحج لا تقربنه  
ولا تجعلي ضيفي ضيف مقربٌ  
ولا تجعلي لي خادماً لا أحبه  
وضمي رحال القوم أو أبرزيهم  
سمت عينها والعيس ينفخن في البرى

على قطرياتٍ خفاف الحقائق  
سواك، وتلقي بعض تلك الصقالب  
وغيب عنك القوم وخذ النجائب  
بصيرٌ بعرس الشيخ والشيخ غائب  
هوت كفه تفتات إحدى العجائب  
أراك، وللمقدور حين الجوالب  
يحوط القصايا محنقاً في السلائب  
على الرأس، أو ضرباً خلاف الرواجب  
بأسرع مني لمح عينٍ بحاجب  
إذا حان حج المسلمات التوائب  
وآخر معزولٌ عن البيت جانب  
فيأخذني من ذاك حمى وصالب  
ولا تفعلي ما ليس مثلي يقارب  
إلى راكبٍ من دونه ألف راكب

### قال ابن السيرافي قالت الخنساء

وجاريةٍ من بنات الملو  
ككرفية الغيث ذات الصبير  
فلا مزنةٌ ودقت ودقها  
ك قعقت بالخيل خلخالها  
تأتى السحاب وتأتالها  
ولا أرض أبقل إقبالها

قال: تأتى السحاب: تقصد إلى جملة السحاب، تسير إلى السحاب برفق وتؤدة، وتأتال: تصلح السحاب بانضمامها إليه. وتأتال تفتعل، من: آل الشيء يؤوله إذا أصلحه.

قال س: هذا موضع المثل:

ليلل خودٍ بين ماشطاتها  
وبين داياتٍ وأمهاها  
أهون من ليل معانداتها

لو ترك ابن السيرافي مثل هذا الشعر، الذي لم يعرفه، ولم يعرف قائله، وجاء به متفرقاً لا متوالياً، ولم يفسر قوله تأتالها: تصلح السحاب وتشاغل بإعراب وطرف من - كان أهدى سبيلاً. ليست هذه الأبيات للخنساء، وقد سقط منها أيضاً بيت وهو أجودها، وقوله: تأتالها أي تصلح السحاب فضيحة، لأنه لو كان كذلك، أوجب أن يرفع اللام، لأنه لا ناصب ها هنا للفعل. والأبيات لعامر بن جوين الطائي، ونظامها:

ك قعقت بالرمح خلخالها	وجارية من بنات الملو
ر ترمي السحاب ويرمى لها	ككرفنة الغيث ذات الصبي
م كلفاء تكثر تهطالها	تواعدها بعد مر النجو
ولا أرض أبقل إبقالها	فلا مزنة ودقت ودقها

وإنما نسب ابن السيرافي هذا الشعر إلى الخنساء لأنه اغتر بكلمتها التي أولها:

**ألا ما لعينك أم مالها**

"وما كل سوداء ثمرة" وقد أدخل في كلمة الخنساء هذه بيتان من هذه الأبيات وهما: "وجارية وككرفنة" وجعل الخطاب فيهما بصخر، ولا يخفى ذلك على البصير الناقد. وقوله: "ترمي السحاب ويرمى لها" تقول العرب: نشأت سحابة فجعل السحاب يرمى لها، أي ينضم إليها. وقال جامع بن عمرو بن مرخية الكلابي:

بالرمل سارية خضر تواريتها	أسقى منازل من دهماء قد درست
يقص ساريتها بالدجن غاديتها	خضراء تحيي رميم الأرض قد بليت
حتى تهلل نجدياً تهاميتها	بحرية نشأت يرمى السحاب لها

**قال ابن السيرافي قال حسان بن ثابت**

قبر ابن مارية الجواد المفضل	أولاد جفنة حول قبر أبيهم
لا يسألون عن السواد المقبل	يغشون حتى ما تهر كلابهم

قال: بمدح بذلك آل جفنة الغساني، وبلادهم بالشام، ومارية ذات القرطين هي أم جفنة بن عمرو مزقياء.



يغشون: يغشاهم الطالبون والسائلون ويكثرون عندهم. في كلام يشبه هذا.

قال س: هذا موضع المثل:

**ذهبت معدّ بالعلاء ونهشل**      **من بين تالي شعره وممرق**

ذهب العلماء بمعرفة ما في هذا البيت من معنى رائق، هو المعنى الذي ابن السيرافي عنه بمعزل، وكذلك ما فيه من النسب.

أما مارية، فهي بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، وهي ذات القرطين الدرّتين كأنهما بيضتا نعامة أو حمامة كانتا لها، وهي أم الحارث بن ثعلبة بن جفنة ابن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء. وقوله: "حول قبر أبيهم" وهو المعنى الذي لم يعرفه ابن السيرافي - يعني أنهم ملوك لا يفارقون بلدهم وحيث قبر أبيهم، ليسوا أعراباً ناجعة يتحولون من بلد إلى بلد، كما قال امرؤ القيس يذكر امرأة بدوية تنتقل من ماء إلى ماء:

**أمن أجل أعرابية، حل أهلها**      **جنوب الملا عيناك تبتدران**  
**فدمعهما سحّ وسكبٌ وديمةٌ**      **ورشٌ وتوكاف وتنهملان**

**قال ابن السيرافي قال زيد الخيل**

**تمنى مزيدٌ زيدا فلاقى**      **أخا ثقةٍ إذا اختلف العوالي**  
**كمنيه جابرٍ إذا قال ليبي**      **أصادفه وأفقد بعض مالي**

قال: مزيد رجل من بني أسد، كان يتمنى أن يلقي زيد الخيل، فلقيه زيد الخيل فطعنه فهرب منه، فقال زيد في ذلك شعراً أوله ما أنشدته.

قال س: هذا موضع المثل:

**إذا كان جار البيت بين محاربٍ**      **وعبس، فلا يبشر بعزٍّ ولا نصر**  
**دفاعهم عنه إذا ما تجمعوا**      **دفاع الإسكتين عن البظر وجدوا**

هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي من قصة هذا البيت لا يغني عن المستفيد شيئاً، ولم يذكر جابراً أيضاً أنه من أي الناس. وهو رجل من غطفان، تمى زيدا وهو من باهلة، حتى صبحه زيد، فقالت له امرأته: قد كنت تتمنى زيدا فعندك، فالتقيا، فاختلفا طعنتين وهما دارعان كلاهما، فاندق رمح جابر ولم يغن شيئاً، وطعنه زيد برمح له يسمى علاجاً - وكانت على كل كعب ضبة من حديد - فأندره فتقلب ظهره

لبطن، وانكسر ظهره ولم يقتله. فقالت امرأته حين أتته - وهي ترفعه منكسراً ظهره - : كنت تمنيت زيداً فلاقيت أختة.

**قال السيرافي قال أبو الخثارم البجلي - في منافرة بجيلة وكنب، فتحاكموا إلى الأقرع بن حابس، فقالت بجيلة نحن إخوة نزار ولهم أحاديث - فقال في ذلك أبو الخثارم**

يا أقرع بن حابس يا أقرع  
إني أخوك فانظرن ما تصنع  
إنك إن تصرع أخاك تصرعوا  
إني أنا الداعي نزاراً فاسمعوا

قال: جعل تصرعوا للجماعة، يريد الأقرع وقومه، ولا شاهد فيه على هذا الوجه. ويروى هذا الرجز مجروراً و أنشد:

يا أقرع بن حابس يا أقرع  
إني أنا الداعي نزاراً فاسمع  
في باذخ من عزة ومفزع  
وقائماً تمت قل في المجمع  
للمرء أرطاة أنا ابن الأقرع  
ها إن ذا يوم علاً ومجمع  
ومنظر لمن رأى ومسمع

قال س: هذا موضع المثل:

خليلي هل يشفي القلوب من الجوى بدو ذرا الأعلام، لا بل يزيدا

القدر الذي عرفه ابن السيرافي في هذا الرجز وذكره لا يجدي نفعاً على المستفيد، بل يزيد جهلاً وعمى، ثم إنه أخطأ في القدر الذي ذكره من جهات شتى: منها أنه نسب هذا الرجز إلى أبي الخثارم البجلي، وإنما هو ابن الخثارم، وهو عمرو بن الخثارم البجلي.

ومنها أنه ذكر أن المنافرة كانت بين بجيلة وكنب، وإنما كانت بين رجلين لا قبيلتين، هما: جرير بن عبد الله البجلي، وخالد بن أرطاة بن خشين بن شيب الكلي.

ومنها قوله: قالت بجيلة نحن إخوة نزار، ولم يبين الأخوة من أي جهة هي.  
ومنها أنه قال: يروى هذا الرجز مجروراً، وإنما هما أرجوزتان، فخلط المرعي بالهمل وإحدى الأرجوزتين  
مرفوعة، والأخرى مجرورة. وسيأتيك بيان ذلك إن شاء الله.

أملى علينا أبو الندى قال: كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي، وبين خالد بن أرطاة بن  
خشين بن شيبث الكلبي - أن كلباً أصابت في الجاهلية رجلاً من بجيلة، يقال له: مالك بن عتبة من بني  
عادية بن عامر بن قداد، فوافوا به عكاظ، فمر العادي بابن عم له يقال القاسم بن عقيل بن أبي عمرو بن  
كعب بن عريج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن عامر بن قداد - يأكل تمرًا،  
فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرم به، فجدبه الكلبي، فقال له القاسم: إنه رجل من عشيرتي، فقال له: لو  
كانت له عشيرة منعتة . .

فانطلق القاسم إلى بني عمه بني زيد بن الغوث فاستتبعهم، فقالوا: نحن منقطعون في العرب، وليست لنا  
جماعة نقوى بها. فانطلق إلى أحمس فاستتبعهم فقالوا: كلما طارت وبرة من بني زيد في أيدي العرب أردنا  
أن نتبعها. فانطلق عند ذلك إلى جرير بن عبد الله فكلمه، فكان القاسم يقول: إن أول يوم أريت فيه  
الثياب المصبغة والقباب الحمر، اليوم الذي جئت فيه جريراً في قسر، وكان سيد بني مالك بن سعد بن  
زيد بن قسر، وهم بنو أبيه.

فدعاهم في انتراع العادي من كلب فتبعوه، فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ، فانتزع  
منهم مالك بن عتبة العادي، وقامت كلب دونه، فقال جرير: زعمتم أن قومهم لا يمنعونهم فقال كلب: إن  
جماعتنا خلوف. فقال جرير: لو كانوا لم يدفعوا عنكم شيئاً. فقالوا: كأنك تستطيل على قضاة . . إن  
شئت قايسناكم المجد - وزعيم قضاة يومئذ: خالد بن أرطاة بن خشين بن شيبث - قال: ميعادنا من  
قابل سوق عكاظ.

فجمعت كلباً وجمعت قسر، ووافوا عكاظ من قابل. وصاحب أمر كلب الذي أقبل بهم في المقبل خالد  
بن أرطاة. فحكموا الأقرع بن حابس بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع، حكمه جميع الحيين،  
ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في أشراف من قريش، وكان في الرهن من قسر:  
الأصرم بن عوف بن عوف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي ابن مالك بن سعد  
بن نذير بن قسر. ومن أحمس حازم بن أبي حازم، وصخر ابن العلبة. ومن بني زيد بن الغوث بن أنمار  
رجل.

ثم قام خالد بن أرطاة فقال لجرير: ما نجعل؟ قال: الخطر في يدك. قال: ألف ناقة حمراء في ألف ناقة  
حمراء. فقال جرير: ألف قينة عذراء في ألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية

صفراء.

قال: من لي بالوفاء؟ قال: كفيك اللات والعزى وإساف ونائلة وشمس ويعوق وذو الخلصة ونسر. فمن عليك بالوفاء؟ قال: ود ومناة وفلس ورضاء. قال جرير: لك بالوفاء سبعون غلاماً معماً مخلولاً يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله. فوضعوا الرهن من بجيلة ومن كلب على أيدي من سمينا من قريش، وحكموا الأقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه.

فقال الأقرع: ما عندك يا خالد؟ فقال: نحن نترل البراح، ونطعن بالرماح، ونحن فتیان الصباح. فقال الأقرع: ما عندك يا جرير؟ قال: نحن أهل الذهب الأصفر، والأحمر المعصفر، نخيف ولا نخاف، ونطعم ولا نستطعم، ونحن حيّ لقاح، نطعم ما هبت الرياح، نطعم الشهر ونضمن الدهر، ونحن الملوك لقسر.

فقال الأقرع: واللات والعزى، لو فاخرت قيصر ملك الروم، وكسرى عظيم فارس، والنعمان ملك العرب، لنفرتك عليهم. وأقبل نعيم بن حجة النمري - وقد كانت قسر وفدته بفرس إلى جرير، فركبه من قبل وحشيه، فقيل: لم يحسن أن يركب الفرس. فقال جرير: الخيل ميامن، وإنا لا تركبها إلا من وجوهها.

وقد كان نادى عمرو بن الحثارم أحد بني جشم بن عامر بن قداد فقال:

**لا يغلب اليوم فتى والاكما**

**يا بني نزارٍ انصرا أخاكما**

**إن أبي وجدته أباكما**

**ولم أجد لي نسباً سواكما**

**غيثٌ ربيعٌ سبط نداكما**

**حتى يحل الناس في مرعاكما**

**أنتم سرور عين من رآكما**

**قد ملئت فما ترى سواكما**

**قد فاز يوم الفخر من دعاكما**

**ولا يعد أحدٌ حصاكما**

وإن بنوا لم يدركوا بناكما  
مجداً بناه لكما أباكما  
ذاك ومن ينصره مثلاكما  
يوماً إذا ما سعرت ناراكما  
وقال أيضاً:

يا لنزارٍ قد نمت في الأخشب  
دعوة داعٍ دعوة المثوب  
يا لنزارٍ ثم فاسعي واركي  
يا لنزارٍ ليس عنكم مذهبي  
إن أباكم هو جدي وأبي  
لم ينصر المولى إذا لم تغضبي  
يا لنزارٍ إنني لم أكذب  
أحسابكم أحظرتها وحسبي  
ومن تكونوا عزه لا يغلب  
ينمي إلى عزٍّ هجان مصعب  
كأنه في البرج عند الكوكب  
وقال أيضاً:

يا لنزارٍ دعوة صباحا  
قد فاضح الأمر بنا فضاها

وقال أيضاً:

يا أقرع بن حابس يا أقرع  
إني أخوك فانظرن ما تصنع  
إنك إن تصرع أخوك تصرع  
إني أنا الداعي نزاراً فاسمعوا

لي باذخ من عزه ومفزع  
به يضر قادرٌ وينفع  
وأدفع الضيم غداً وأنفع  
عزٌ ألد شامخٌ لا يقمع  
يتبعه الناس ولا يستتبع  
هل هو إلا ذنبٌ وأكرع  
وزمّع مؤتسبٌ مجمع  
وحسبٌ وغل وأنف أجدع  
وقال أيضاً:

يا أقرع بن حابسٍ يا أقرع  
إنك إن تصرع أخاك تصرع  
إني أنا الداعي نزاراً فاسمع  
في باذخ من عزه ومفزع  
قم قائماً ثمت قل في المجمع  
للمرء أرطاةٍ أيا ابن الأقدع  
ها إن ذا يوم علاً ومجمع  
ومنظرٍ لمن رأى ومسمع

فنفره الأقرع بمضر وربيعة، ولولا هم نفر الكلي.

قال س: كانت القرابة بين بجيلة وولد نزار، أن إراش بن عمرو بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان - خرج حاجاً، فتزوج سلامة بنت أثمار بن نزار، وأقام معا في الدار بغور تهامة، فأولدهما أثمار بن إراش ورجالاً.

فلما توفي إراش وقع بين أثمار بن إراش وإخوته اختلاف في القسمة، فتنحى عن إخوته، وأقام إخوته في الدار مع أخوالهم، وتزوج أثمار بن إراش بهند بنت مالك بن غافق بن الشاهد، فولدت أقييل وهو خثعم، ثم توفيت.

فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، فولدت له عبقر، فسماه باسم جدتها وهو سعد، ولقب بعبقر

لأنه ولد على جبل يقال له عبقر، وولدت أيضاً الغوث ووادعة وصهيبية وخزيمية وأشهل وشهلاء وسنية وطريفاً وفهماً وجدعة والحارث.

### قال ابن السيرافي قال ضرار بن الأزور

قلو سألت عنا جنوب لخبرت  
عشية لا تغني الرماح مكانها  
عشية سألت عقرباء من الدم  
ولا النبل إلا المشرفي المصمم

قال: عقرباء: موضع بعينه، وجنوب: امرأة، وأراد أنهم اقتتلوا قتالاً شديداً بعقرباء، حتى سالت الدماء فيها. قال س: هذا موضع المثل:

إن جنابيهما إذا تفرقا

يطحطحان القروي الأخرقا

لم يكن ابن السيرافي من رجال هذا الشعر في جعل البيت الأول مقوى، وليس فيه إقواء عند من يعرفه، وذكر أن عقرباء موضع بعينه، وأي فائدة تحت هذا الكلام إذا لم يعرف عقرباء في أي البلاد، وأي شيء كان سبب ذكر ضرار لها. وإذا وقفت على قصة هذا الشعر علمت أن ابن السيرافي كان قاصراً عن معرفته.

أكتبناه أبو الندى قال: ضرار بن الأزور، وهو فارس المحبر في الردة لبني أسد بن خزيمية، وكان خالد بن الوليد بعثه في خيل على البعوضة - أرض لبني تميم - فقتل عليها مالك بن نويرة فارس بني يربوع، وبنو تميم تدعي أنه آمنه. فقاتل يومئذ ضرار بن الأزور قتالاً شديداً، فقال في ذلك - وبلغه ارتداد قومه من بني أسد:

بني أسدٍ قد ساءني ما صنعتم  
وأعلم حقاً أنكم قد غويتم  
وليس لقومٍ حاربوا الله محرم  
بني أسدٍ فاستأخروا أو تقدموا  
نهيتكم أن تنهبوا صدقاتكم  
وقلت لكم يا آل ثعلبة اعلموا  
عصيتم ذوي أحلامكم وأطعتم  
ضحيماً، وأمر ابن اللقيطة أشأم

وقد بعثوا وفداً إلى أهل دومة  
ولو سألت عنا جنوب لخبرت  
فقبج من وفدٍ ومن يتيمم  
عشية سألت عقرباء بها الدم

عشية لا تغني الرماح مكانها  
ولا النبل إلا المشرفي المصمم  
فإن تبغى الكفار غير منيبة  
جنوب فإني تابع الدين فاعلموا  
أقاتل إذ كان القتال غنيمة  
ولله بالعبد المجاهد أعلم

ضحيم هو طلحة بن حويلد، وكانت أمه حميريةً أخيدة، وابن اللقيطة عيينة بن حصن، وقوله: يا آل ثعلبة: أراد ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد. وقال لنا أبو الندى: عقرباء بالباء أرض باليمامة. قال وعقرماء بالميم باليمن، وأنشد لرجل من جعفي في قتل مالك بن مازن أحد بني ربيعة بن الحارث:

جدعتم بأفعى بالذهاب أنوفنا  
فمنا بأنفيكم فأصبح أصلما  
فمن كان محزوناً بمقتل مالك  
فإننا تركناه صريعاً بعقرما

### قال ابن السيرافي قال قيس بن الخطيم

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها  
خطانا إلى أعدائنا فنضارب  
وأضربهم يوم الحديقة حاسراً  
كأن يدي بالسيف مخراق لآعب

قال س: هذا موضع المثل:

وإني لأشقى الناس إن كنت غارماً  
هوامي ما بين اللوى وأبان  
ما أنفك من تعب في إعادة ما يخطئ فيه ابن السيرافي إلى حال الصواب، كأنني لأمه جمل. وذلك أنه نسب بيتاً لرقيم الحاربي إلى قيس بن الخطيم، فأفسد البيت ليحمله شاهداً في النحو. والأبيات لرقيم الحاربي، وهي مرفوعة القوافي لا مجرورة.

ونحن بنو الحرب العوان نشبها  
وبالحرب سميها فنحن محارب  
إذا قصرت أسيافنا كان وصلها  
خطانا إلى أعدائنا فنضارب  
فذلك أفنانا وأبقى قبائلاً  
توقوا بنا إذ قارعتنا الكتائب

### قال ابن السيرافي قال حسان

رب حلم أضاعه عدم الما  
ل وجهل غطى عليه النعيم  
ما أبالي أنب بالحزن تيس  
ألم لحاني بظهر غيب لثيم



قال س: هذا موضع المثل:

أنى بك اليوم وأنى منك

ركبٌ أناخوا موهناً بالنبك

أي كيف يدركك ويدنو منك. كيف يكون هذا البيت الثاني تالياً للأول، والأول لحسان، والثاني لعبد الرحمن ابنه، في أبيات هجا بها مسكين بن عامر الدارمي، وهي ثلاثة أبيات، أوردتها:

أيها الشاتمي ليحسب مثلي إنما أنت في الضلال تهيم

لا تسبني فلست بسبي إن سبي من الرجال الكريم

ما أبالي أنب بالحزن تيسٌ أم لحاني بظهر غيبٍ لنثيم

### قال ابن السيرافي قال العجير السلولي

ومستلحم قد صكه الخصم صكةً قليل الموالي نيل ما كان يمنع

رددت له ما أفرط القول بالضحي وبالأمس حتى اقتافه وهو أضرع

وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضر أنفع

قال: ورب مستلحم قد صكه خصمه بحجة.

قال س: هذا موضع المثل:

أصبحت تنهض في ضلالك سادراً إن الضلال ابن الألال فأقصر

ضل ابن السيرافي ها هنا في قوله "ورب مستلحم" من حيث أنه لم يعرف البيت الذي يتقدم هذا البيت، وأنه معطوف عليه. والبيت الذي قبله:

بلى سوف تبكييني خصوم ومجلسٌ وشعثٌ أهينوا حضرة الدار جوع

وأول الأبيات:

إذا مت كان الناس نصفان: شامتٌ وآخر مثنٍ بالذي كنت أصنع

بلى سوف تبكييني خصوم ومجلسٌ وشعثٌ أهينوا حضرة الدار جوع

ومضطهدٌ قد صكه الخصم صكةً ذليل الموالي نيل ما كان يمنع

فلفظ البيت مضطهد لا مستلحم كما زعم ابن السيرافي.

رددت له ما سلف القوم بالضحي وبالأمس حتى ناله وهو أضلع

ولكن متى ما أملك الضر أنفع

ولست بمولاه ولا بابن عمه

قال ابن السيرافي قال الكلحية واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع

ولا أمر للمعصي إلا مضيعة

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى

قال س: هذا موضع المثل:

إلى أهله من عندنا بسلام

وكل هوى إلا لسعدى مخلص

يجب أن ترد هذه الحكمة على ابن السيرافي ذميمة، فإن الرجل هو ابن الكلحية لا الكلحية كما ذكره. والكلحية أمه وهي امرأة من جرم بن ربان، واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، وهو عم واقد ابن عبد الله بن عبد مناف.

قال ابن السيرافي قال رؤبة

تقول بنتي قد أنى أناكا

فاستعزم الله ودع عساكا

يا أبنا علك أو عساكا

قال س: هذا موضع المثل: حوب حوب إنه ليوم دقق وشوب خلط ابن السيرافي ها هنا من حيث أن النوى أشباه، وصحف في كلمة من البيت أيضاً وهو قوله: يا أبنا وإنما هو تأنيلاً وسيأتيك بيانه في موضعه إن شاء الله.

وذلك أن قوله:

فاستعزم الله ودع عساكا

من أرجوزة، وقوله:

تأنيلاً علك أو عساكا

من أرجوزة أخرى. فالتى فيها "فاستعزم الله" هي قوله يمدح الحارث بن سليم الهجيمي:

تقول بنتي قد أنى أناكا

فاستعزم الله ودع عساكا

ويدرك الحاجة مختطاكاً  
قد كان يطوي الأرض مرتقاكاً  
تخشى وترجى ويرى سناكاً  
فقلت إني عاتك معاكاً  
غيباً ولا أنتجع الأراكاً  
فابلغ بني أمية الأملاكاً  
بالشام والخليفة الملاكاً  
وبخراسان فأين ذاكاً  
مني ولا قدرة لي بذاكاً  
أو سر لكرمان تجد أخاكاً  
إن بها الحارث إن لاقاكاً  
أجدى بسبيبٍ لم يكن ركاكاً

وهي أبيات ذكرت منها القدر المحتاج إليه ها هنا.  
والأرجوزة الأخرى مدح بها إبراهيم بن عربي، وهي:

لما وضعت الكور والوراكاً  
عن صلب ملاحكٍ لحاكاً  
أسر من أمسيتها نسعاكاً  
أصفر من هجم الهجير صاكاً  
تصفير أيدي العرس المداكاً  
تأنيلاً علك أو عساكاً  
يسأل إبراهيم ما ألهاكاً  
من سنتين أنتا دراكاً  
تلتحيان الطلح والأراكاً  
لم تدعا نعللاً ولا شراكاً

قل ابن السيرافي قال عتر بن دجاجة، وربما وقع في النسخ عنز بن دجاجة بن العتر، والرواية الأولى أشهر، ونسبه في شعره دجاجة بن العتر. ويروى لمعاوية بن كاسر المازني

حارت على نجومها فارتدت

يل ليلتي ما ليلتي بالبلدة

وهي أبيات.

قال س: هذا موضع المثل:

إن الطفاوي أخوا اليعسوب

في كل حي منهم نصيب

ما ترك ابن السيرافي اسماً إلا جعل فيه لهذا الاسم نصيباً، وذلك لجهله بالأسامي والأنساب. والصواب ما أخبرنا به أبو الندى، أنه دجاجة بن عتر، بكسر الدال في دجاجة، والعين من عتر والتاء المعجمة بشتين من فوق، والراء غير المعجمة. قال: واسم الرجل دجاجة بالكسر، والطائر دجاجة بفتح الدال. والمقطعة الثانية لدجاجة هذا لا لمعاوية بن كاسر.

قال ابن السيرافي قال سعد بن المتنحر وهو جاهلي

أيا بجي أبا بجي أد أخي

إن أخي لفيكم غير دعي

وولדתه حرّة غير زني

من ولد عمران بن عمرو بن عدي

قال ابن السيرافي: أراد يا بجيلة، فرخم ترخيماً بعد ترخيم، وهذا الشعر يوضح ما ذهب إليه سيبويه.

قال س: هذا موضع المثل:

كراً برأس الجمل المعرض

لا ماء في المقرأة إن لم تنهضي

كنت ذكرت لك في غير موضع من هذا الكتاب أن من شرع في تفسير مثل هذا من الشعر، فيما يتعلق بنسب أو قصة، من غير أن يكون قد أتقن هذين العلمين - كان بعرض الافتضاح. فلو قرن بهذا الشعر: كتاب سيبويه وحدود الفراء، ما كان ليعرف معناه إلا بمعرفة قصته، والبيت الأخير فيه خلل أيضاً، وصوابه:

من ولد عمرو بن عمران بن عدي

وكان من قصة هذا الشعر، أن أم والان بن عمرو بن عمران بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهي عزة بنت مالك من بجيلة، والان هو شكر، وإنما هو شكر قرني، لقب، فذهبت به إلى بجيلة، فكانت بجيلة تقول: هو منا. فقال سعد بن المتنحر البارقي، جاهلي:

أيا بجي أيا بجي أد أخي  
إن أخي لفيكم غير دعي  
وولדתه حرة غير زني  
وإنه كانت حليلة أبي  
من ولد عمرو بن عمران بن عدي

## باب إن

### قال ابن السيرافي قال دجاجة بن عبد القيس في باب إن

أنتني يمين من أناس ليركبن  
تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن  
علي ودوني هضب غول مقادم  
أبا جعل، لعلمنا أنت حالم

قال: الهضب: جمع هضبة وهي الجبل، ومقادم: متقدمة، وواحد المقادم: متقدم، وغول: موضع بعينه. و هضب مرفوع بالابتداء، ويجوز أن يروى ليركبن على ما سمي فاعله، ويكون المقادم فاعله، ويكون جمع مقدام، ويكون دوي خير هضب. قال س: هذا موضع المثل:

أي التواء يلتوي مياح  
وماله في جزع رداح

اجتهد ابن السيرافي وهذى في هذا الشعر بعد أن صحف فيه فلم يفلح، وهذا من أفصح ما جاء به وهو قوله " هضب غول مقادم " وهذا لجهله بالمنازل. والصواب:

هضب غول فقادم

وهما واديان للضباب، وقلما يجيء غول في شعر منفرداً من قادم. وأنشدنا للحارث بن عمرو بن خرقة  
الغزاري:

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها رحي جابرٍ واحتل أهلي الأدهما

فحزم قطياتٍ إذ البال صالحٌ فكبشةٌ معروفٌ فغولاً فقادما

وبيت الكتاب لدجاجة بن عبد القيس، لا لدجاجة بن عبد القيس كما ذكر ابن السيرافي.  
قال ابن السيرافي قال حاتم بن عبد الله الطائي:

ورد جازرهم حرفاً مصرمةً في الرأس منها وفي الأصلاب تمليح

إذا اللقاح غدت ملقىً أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

قال س: هذا موضع المثل:

أما البعير فشيءٌ لست معطيه وحبك الشاة حب الوالد الولد

لا في الشعر يفلح ابن السيرافي ولا في النسب ولا في أسامي المنازل والمناهل، كما قيل: أعيتني غب  
السماء وغب البناء وغب النوم وغب النعاس هذا البيت لرجل من الأنصار من النبيت، وله مع حاتم  
وماوية بنت عفزر قصة طويلة معروفة، ولأجل ذلك تركت ذكرها. والأبيات:

هلا سألت النبيتين ما حسبي عند الشتاء إذا ما هبت الريح

ورد جازرهم حرفاً مصرمةً في الرأس منها وفي الأصلاب تمليح

وقال رائدهم سيان ما لهم مثلان: مثل لمن يرعى وتسريح

إذا اللقاح غدت ملقىً أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

فانظر كم وقع من التخليط فيما أورده ابن السيرافي من هذا الشعر.

قال ابن السيرافي قال رجل من بني سليم وهو أنس ابن العباس:

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

وفي بعض النسخ:

اتسع الفتق على الراقع

قال: وزعم بعض الرواة أن النعمان بن المنذر بعث جيشاً إلى بني سليم، لشيء كان وجد عليهم من أجله،  
وكان على الجيش رجل يعرف بكافر بن فرتنا أو عمرو بن فرتنا، فمر بالجيش على غطفان فاستحاشوهم  
على بني سليم، فهزمت بنو سليم الجيش، وطعن عمرو بن فرتنا وأسر، وامت غطفان إلى سليم بالرحم

التي بينهم، فقال أبو عامر جد العباس بن مرداس قصيدة فيها: إن ما بيننا وبين غطفان قد انقطع بما عملوا. أولها:

ليس بموثوق ولا واثق

إن بغيضاً نسباً فاسق

اتسع الخرق على الراقق

لا نسب اليوم ولا خلة

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي

قرقر قمر الواد بالشاهق

سيفي، وما كنا بنجد وما

قال: وقوله قمر الواد: يريد القمر التي تكون أعشاشها في شجر الوادي تطير على الجبال وتصيح.

قال س: هذا موضع المثل:

وردوا بنيب عمارة بن زياد

وردوا بحارشة الضباب كأنما

أطال ابن السيرافي الكلام في تفسير هذا الشعر وأعرضه، ثم جاء بعقب هذه الخيلاء بما لا يجدي نفعاً. وذلك أنه أتى بقصة تدخل في حكم السمر، وهو قوله: كان النعمان بعث جيشاً .. إلى آخر القصة، وفي الأبيات التي أوردها اضطراب ونقص، ولم يعرف معنى البيت الأخير الذي هو المعني.

وكان من قصة هذا الشعر - فيما قرأته على أبي الندى في كتاب بني سليم - قال: جاور أبو عامر بن حارثة السلمي أخواله بني مرة، فأطردوا إبله، فخرج هو ومرة بن جارية، وسنة بن جارية، وسانان بن جارية، حتى أوقعوا بيني مرة بين أبانين فقتلوا أناساً منهم، وأطردوا إبلهم عظيمة. فانصرف مرة بن جارية وهو يرتجز:

يا مر إنني لكم الصفي

وأنت خالي وأنا السمي

وقد يهان النسب القصي

وأبو عامر يرتجز ويقول في ذلك:

يسألني الأقوام أين مالي

لا تسألوني واسألوا أخوالي

يا رب ماء لك بالأجدال

بغيبغ ينزع بالعقال

يخر فيه ثمر الهدال

وقال أبو عامر في ذلك:

أعرف أحوالي وأدعوهم  
لا نسب اليوم ولا خلّة  
إن بغيضاً نسباً فاسخٌ  
أسيافنا يأخذن أولاهم  
كأن أمي ثم من بارق  
اتسع الخرق على الراقق  
ليس بموثوق ولا واثق  
خطف عصي المورد الواسق  
بينكم ما حملت عاتقي  
لا صلح بيني فاعلموه ولا  
سيفي وما كنا بنجد وما

ومعنى قوله: "وما قرقر قمر الواد بالشاهق" يعني أنه يجيء من السيل ما لا يمكن أن يسكن الرياض، فيلجأ إلى الأشجار والشواهد، فحينئذ يكثر الكأ والخصب، فيهيح الحرب بينهم.  
قال ابن السيرافي قال ابن الرقيات:

لا بارك الله في الغواني هل  
يصبحن إلا لهن مطلب

قال: الشاهد فيه أنه حرك الباء من الغواني بالكسر للضرورة.  
قال س: هذا موضع المثل: يحملها الجوع على مر الشجر إنما يكون البيت حجة عند الضرورة، إذا لم يكن في موضع الشاهد منه رواية أخرى هي أجود من الأولى، ولم يمكن رواية ذلك على وجه آخر.  
فأما هذا البيت الذي أورده، فقد روي فيه وجه آخر رواه الأصمعي، وهو:

لا بارك الله في الغواني وهل  
يصبحن إلا لهن مطلب

وتعلق المحتج بهذا البيت، يدل على أنه لم يكن غزيراً في رواية الشعر، فلو احتج بقول القائل  
قد كاد يذهب بالدنيا ولذتها  
ما فيهم واحد إلا بحجزته  
لكان أقوى وأقوم للحجة.

قال ابن السيرافي قال الأخضر بن هبيرة الضبي:

فما أنا يوم الرقمتين بناكل  
وما كنت ضفاطاً ولكن طالباً  
ولا السيف إن جردته بكليل  
أقام قليلاً فوق ظهر سبيل

قال: قال الأخضر بن هبيرة الضبي هذا الشعر في شأن ابن له قتلته طهية في حرب بينهم.  
قال س: هذا موضع المثل:



## يومٌ على ذات الشقوق ضاح

## يعقب محلاً في بطون الراح

مثل هذا من الشعر يكد المفسر له - إذا لم يكن متبحراً في معرفة الأيام، ولم يكن غزيراً في رواية الشعر. غلط ابن السيرافي ها هنا من جهات: منها أنه نسب هذا الشعر إلى الأخضر بن هبيرة وليس هوله، ثم إنه قد أتى بيتين محرفين عن جهة الصواب. ومثل هذا من الشعر - إذا لم تعرف قصته مستوفاهً - لم يعرف معناه البتة.

وكان من قصته أن الحارث بن حاطب الجمحي كان على صدقات عمرو بن حنظلة، وكان مروان بن الحكم ولاه، فصنعت له بنو طهية طعاماً، وصنع له عوف بن القعقاع طعاماً، فأدرك طعام بني طهية قبل طعام عوف، فأكل الحارث طعامهم، وأهدى ظهير بن شداد الميثاوي جفنة حيس لعوف بن القعقاع، فردها وقال: يظن أنا نأكل حيساً بات خصياً ظهير ينطفان فيه. ووقع بينهم شر، فارتموا، فرمى رجل منهم قيس بن عوف بن القعقاع بحجر على عمود كبده فمات، فقال راجز بني طهية:

## نحن قتلنا في العراق قيسا

## ثم أكلنا بعد ذلك الحيسا

فاستعدوا الحارث بن حاطب، وادعوا الرمي على ظهير بن شداد، فأقاموا عليه بيينة، فدعا الحارث بن طهية، فجرحت الشهود، فقام الأخضر بن هبيرة ابن المنذر بن ضرار الضبي فقال للشاهد الذي شهد على ظهير: لا أعلمني رأيت فاحشة إلا وقد رأيت هذا يركبها، إلا أني لم أره ينكح أمه. فأبطلوا عنه شهادة هذا الرجل. فقال الأخضر بن هبيرة:

## منعت ظهيراً بعدما ظن أنه

## مخالط جدّ ليس في الجد باطل

## منعت وألقيت الشراشر دونه

## مواصلةً لن يعدم الخير واصل

## على ساعةٍ لا يستطيع خطابها

## من القوم إلا أن يوفق قائل

وكان قيس بن عوف ترك ابنين: مورك بن قيس، وشهاب بن قيس، وكان اسم مورك عتيبة، وسمي مورقاً لأنه كانت حرب بين بني القعقاع بن معبد، وبين بني عبيد بن خزيمة بن زرارة، فرآه جده عوف بن القعقاع وفرسه ترق به من الغبار، فقال: من صاحب هذا الفرس المورق؟ قيل: عتبة ابنك، فسمي مورقاً.

فحضرت شهاباً الوفاة، فقال لأخيه مورك: يا أخي، إني مت لثيماً، فمت كريماً. فخرج رجل من بني طهية يقال له: حكيم بن برق نحره حاجاً، فعرض له مورك بن قيس - وفد أكرم له رجلين معه - فقال

مورق: يا عماء، إنا ركبٌ نزلنا مدفع هذا الوادي، وإنا اشتجرنا وليس بيننا ذو حجي يصلح بيننا، فلو ملت فأصلحت بين فرقة من المسلمين، فمضى معه. فلما هبط الوادي وثب عليه الرجلان فأناخا به، فأمسكاه، فضربه مورق فقتله، وأنشأ يقول:

ما أنا يوم الرقمتين بعاجز  
ولا السيف إذ أمضيته بكليل  
فلا تجزعوا يا رهط أُمي فإنني  
أبات قتيلاً منكم بقتيل  
وما كنت ضفائلاً ولكن ثائراً  
أناخ قليلاً فوق ظهر سبيل  
فلو تخبر الأصداء شيئاً لخبرت  
شهاباً بأني قد شفيت غليلي

قال ابن السيرافي قال إمام بن أقرم النميري - وأنا أشك في أقرم هل هو بالراء أبو الزاي -:

ولما أنا برزت إلى سلاحي  
وبشرى قلت: ما أنا بالفقير  
طليق الله لم يمنن عليه  
أبو داود وابن أبي كثير  
ولا جزء ولا ابن أبي شريف  
ولا مولى الأمير ولا الأمير  
ولا الحجاج عيني بنت ماء  
تقلب طرفها حذر الصقور

قال س: هذا موضع المثل:

قوم صدور العيس يا بن بشر  
ذات اليمين من مغيب النسر  
إياك والشك وضعف الأمر

إذا كان المفسر متشككاً، فكيف يكون حال المفسر له. ومن يكون مبلغه من معرفة الشعر هذا المبلغ، فإنه لا يتصدى لتفسير مثل هذا الشعر وذكر قائله.

والصواب أقرم بالراء غير المعجمة، ولم يفسر ابن السيرافي بشرى أيضاً، وهي أغرب ما في هذا الشعر، وهي فرس إمام بن أقرم النميري.

قال ابن السيرافي قال نبيه بن الحجاج السهمي:

سالتاني الطلاق إذ رأتاني  
قل مالي، قد جنّتماني بنكر  
ويكأن من يكن له نشبٌ يحبيب  
ومن يفتقر يعيش عيش ضر  
ولعلي سيكثر المال عندي  
ويعرى من المغارم ظهري  
ويرى أعبدٌ لنا وإماءً  
ومناصيف من خوادم عشر

قال س: هذا موضع المثل:

وأحال ينقي مخة العرقوب

ترك البدوء من العظام لأهلها

جهل ابن السيرافي قائل هذا الشعر، وهو من أخيار قريش، ونسب الشعر إلى نبيه بن الحجاج وهو من أشرارهم. وهذا الشعر لزيد بن نفييل، وأوله على النسق:

م على عمدٍ قول زورٍ وهجر

إن عرسي تتطقان لي اللو

قل مالي قد جئتماني بنكر

سالتاني الطلاق إذ رأتاني

ر ولا بد للضريك بصبر

خفضا لا لديكما غير الأم

ويخلى من المغارم ظهري

فلعلي أن يكثر المال عندي

ومناصيف من ولائد عشر

ويرى أعبدٌ لنا وإماءً

ل تقولان ضع عصاك لدهر

فنجر الذبول في نعمة زو

بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

ويكأن من يكن له نشبٌ يح

ن ذوي المال محضرو كل سر

ويجنب سر الأمور ولكن

قال ابن السيرافي قال عبد الله بن رواحة:

لأن تبيت نائماً موسدا

تنازع الجلباب أو تلوي اليدا

أهون من سوقك حتى تتجدا

لم يكن ابن السيرافي ممن أتقن علم الرجز واستقراه، وذلك أنه لم يأت بهذه الأبيات متواليه على قلتها. والصواب:

يا زيد زيد اليعملات الذبل

وزيد داوي الفلاة المجهل

تطاول الليل هديت فانزل

فانقض زيدٌ كانقضاض الأجدل

وهو زيد بن الأرقم الأنصاري، قاله في توجه جيش المسلمين إلى مؤتة.

قال ابن السيرافي قال حسان:

عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله

قال س: هذا موضع المثل: لا دواء لمن ليس له حياء  
من تكون هذه بضاعته من الشعر، حق له ألا يتعرض لتفسير الشعر وذكر قائله على جهله بهم.  
ليس هذا البيت لحسان، إنما هو لغيره، وهو المتوكل الليثي يعظ ابنه، وهو شعر معروف "لا يخفى على  
الضبع".

قال ابن السيرافي قال عمرو بن معد يكرب:

قد علمت سلمى وجاراتها  
شككت بالرمح حيازيمه  
ما قطر الفارس إلا أنا  
والخيل تجري زيماً بيننا

قال: قطر الفارس: ألقاه على أحد قطريه، وهما جانباه. في كلام يشبه هذا.

قال س: هذا موضع المثل:

طال النهار على من لا شراب له  
ولا مغل إلا سجن دوار

قل غناءً على المستفيد هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي من تفسير هذا الشعر، وذلك أنه لا يكاد يعرف  
حقيقة معناه إلا بمعرفة القصة المتعلقة هو بها. وذلك أن عمرو بن معد يكرب حمل يوم القادسية على  
مرزبان - وهو يرى أنه رستم - فقتله، فقال في ذلك:

ألمم بسلمى قبل أن تظعنا  
قد علمت سلمى وجاراتها  
إن لسلمى عندنا ديدنا  
ما قطر الفارس إلا أنا  
والخيل تعدو زيماً بيننا

قال ابن السيرافي قال مسكين الدارمي:

ونابغة الجعدي بالرمل بيته  
أتى ابن جعيل بالجزيرة يومه  
عليه صفيح من رخام موضع  
وقد فارق الدنيا وما كان يجمع

قال: أراد أن قبر النابغة بالرمل، وذكر حال الشعراء المتقدمين، وأهم فنوا وذهبوا ولم يبق منهم أحد.  
يصغر أمر الدنيا وحقره.

قال س: هذا موضع المثل: انظر بعينيك وهل يشفي النظر هذا الذي ذكره ابن السيرافي من تفسير هذا  
الشعر لا يجدي فتياً، وذلك أنه لم يأت بالبيتين على ولاء، وترك بينهما بيتاً، ثم أساء في قوله: إن قبر  
النابغة في الرمل. ولولا أن الشاعر أراد بهذا معنى خفي على ابن السيرافي - ولم يرد رملاً من الرمال ههنا  
نكرة - لكان قد أصاب فيما قاله، ولكنه أراد ها هنا رمال بني جعدة، وهي رمال وراء الفلج. وإنما  
خص هذه الرمال أن فيها قبر النابغة الجعدي، لأنها بلاده.

وذكر في هذه القصيدة شعراء، كل واحد منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه، والأبيات تدل على ما قلت لك، وهي لمسكين بن عامر الدارمي:

ولست بأحيا من رجالٍ رأيتهم  
دعا ضابئاً داعي المنايا فجاءه  
وحصنٌ بصحراء الثوية بيته  
وأوس بن مغراء القريعي قد ثوى  
ونابغة الجعدي بالرمل بيته  
وما رجعت من حميري عصابةً  
أرى ابن جعيل بالجزيرة بيته  
بنجران أوصال النجاشي أصبحت

لكل امرئٍ يوماً حمامٌ ومصرع  
ولما دعوا باسم ابن دارة أسمعوا  
ألا إنما الدنيا متاعٌ ممتع  
له فوق أبيات الرياحي مضجع  
عليه صفيحٌ من رخام موضع  
إلى ابن وثيلٍ نفسه حين تنزع  
وقد ترك الدنيا وما كان يجمع  
تلوذ به طيرٌ عكوفٌ ووقع

ألا ترى أنه جعل بيت ابن جعيل بالجزيرة، لأنها بلاد بني تغلب، وجعل قبر النجاشي بنجران لأنه من اليمن بلاد بني الحارث بن كعب.

وقد مات شماخٌ ومات مزردٌ  
أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم  
قال ابن السيرافي قال الأخطل:

وأي عزيز لا أبا لك يمنع  
كما مات لقمان بن عادٍ وتبع

فإن تبخل سدوس بدرهميها  
فإن الرياح طيبةٌ قبول

قال: قوله: "فإن الرياح طيبة قبول" قيل في تفسيره: إن الأرض واسعة، يقصده منها الإنسان حيث شاء، و في أي جهات الرياح شاء أن يسلك سلك.

قال س: هذا موضع المثل:

أريد وصاله ويريد هجري  
وهيهات العلوق من الرؤوم

أراد الأخطل بهذا البيت غير المعنى الذي ذهب إليه ابن السيرافي. ومعنى قوله: "فإن تبخل سدوس بدرهميها .. البيت" أي نحن على حالنا أغنياء، لم يضر بنا منعهم إيانا ولم نتضعضع. ومثله في المعنى قول نصر بن سيار لبني تميم:

فإن تتصرونا لا نعر بنصركم  
وإن تخذلونا فالسماء سماء

قال ابن السيرافي قال عدي بن ربيعة التغلبي - أخو كليب ومهلل ابني ربيعة - يرثي مهلهلاً، ويذكر من هلك من قومه:

ظبيةً من ظباء وجرة تعطو  
بيديها في ناصر الأوراق  
ضربت صدرها إلي وقالت  
يا عدياً لقلبك المشتاق  
ما نرجي بالعيش بعد ندامي  
قد تراهم سقوا بكأس حلاق

قال: يريد أنه مشتاق إلى من هلك من قومه.

قال س: أخطأ ابن السيرافي في عجز البيت الثاني. والصواب:

يا عدياً لقد وقتك الأواقي

قال ابن السيرافي قال زهير:

لئن حللت بجو بني أسد  
في دين عمرو وحالت بيننا فدك

قال: الجو الوادي، والدين الطاعة، وعمرو هو عمرو بن هند الملك.

قال س: هذا موضع المثل:

تلمحت بكلام كنت أرفعها  
عنه، وجاءت سليماً بالدقارير

كثيراً ما يصحف ابن السيرافي في أشياء ظاهرة لا يصحف فيها صبيان المكاتب، وذلك قوله: "لئن حللت بجو بني أسد" بالجيم المعجمة واحدة من تحت، ثم تفسيره له بالوادي، وقد أخطأ في هذا أيضاً. والصواب: "لئن حللت بجو" بالخاء المعجمة من فوق. وخو: واد لبني أسد، وثم قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب. وأنشدنا أبو الندى لرامدة بنت حصين الأسدية - وكانت جاهلية كما زعم، وذكرت خواً وبلاداً آخر من بلاد بني أسد - :

ألام على نجدٍ ومن يك ذا هوى  
بنجدٍ يهجه الشوق شتى نرائعه  
تهجه الجنوب حين تغدو بنشرها  
يمانيةً والبرق إن لاح لامعه  
ومن لامني في حب نجدٍ وأهله  
فليم على مثلٍ وأوعب جادعه  
لعمرك للغمران غمراً مقلدٍ  
فدو نجدٍ غلانه ودوافعه  
وخوٌ إذا خوٌ سقته ذهابه  
وأمرع منه تينه وربائعه  
وصوت مكائي تجاوب موهناً  
من الليل من يأرق له فهو سامعه  
أحب إلينا من فراريج قريةٍ  
تراقى ومن حي تنق ضفادعه

قال: والربائع أكناف من بلاد بني أسد، وأنشدنا:

وبين خوين زقاقٌ واسع

زقاق بين التين والربائع

والتين: جبل لبني أسد. وأنشد غيره:

أرقني الليلة برقٌ لامع

من دونه التينان والربائع

فوارداتٌ فقنا فالنائع

ومن ذرا لآمان هضبٌ فارع

وقال العوام بن عبد الرحمن يذكر التين، فتناه أيضاً:

أحقاً ذرا التينين أن لست رائياً

قلالكما إلا لعيني ساكب

وفدك: على ثلاثة عشر يوماً من مكة في بلاد بني سليم.

قال ابن السيرافي قال الفرزدق:

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حتى أتيت فتىً محضاً ضريبته

مر المريرة حراً وابن أحرار

قال: بمدح أبا عمرو بن العلاء، وعمار جدُّ من أجداده.

قال س: هذا موضع المثل:

فيا ليت مرة كان أمراً

يطبق السلاح فيكفي عصابا

لو عرف ابن السيرافي هذا القدر الظاهر من النسب لكفيت أنا الكلام فيه. وعمار: هو جده الأدنى، وليس يجد من أجداده كما زعم. هو: أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار المازني، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وإياه عنى قراد بن العيار المازني بقوله:

إذا المرء لم يغضب له حين يغضب

فوارس إن قيل اركبوا الموت يركبوا

ولم يحبه بالنصر قوم أعزة

...

وهي أبيات معروفة.

قال ابن السيرافي قالت بنت أبي الحصين من مدحج:

إننا وباهلة بن يعصر بيننا

داء الضرائر بغضةً وتقافي

أبدأ، وقتل بني قتيبة شافي

من يتقفن منا فليس بأيب

قال: قالت هذه الأبيات في حرب بينهم وبين باهله.

قال س: هذا موضع المثل:

من للأصم بصوت البيم والزيبر

هيهات تطلب شيئاً لست مدركه

هيهات أن ينتفع المستفيد مما ذكره ابن السيرافي في هذا الشعر بشيء.

ليس هذا الشعر لبنت أبي الحصين بن مدحج، وإنما هو لابنة مرة ابن عاهان، قالته حين قتلت باهله أباهما بأرمام، وهو:

داء الضرائر بغضة وتقافي

إننا وباهلة بن يعصر بيننا

أبدأ، وقتل بني قتيبة شافي

من يتقفوا منا فليس بوائل

لا طائش رِعرشٍ ولا وقاف

ذهبت قتيبة في اللقاء بفارسٍ

قال ابن السيرافي قال الأخرم بن قارب الطائي، ويقال المقعد بن عمرو

يا طول ذا يوماً أما يتصرم

ويقول قائلهم ويلحظ خلفه

ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

لحقت حلاق بهم على أكسائهم

قال: حلاق هي المنية، وهي صفة غالبية مثل جداع: وهي السنة المجدبة.

قال س: هذا موضع المثل:

ولا جاءنا يوماً لينفعنا عمرو

فلا أر عمراً قافلاً بعد هذه

ما جاء ابن السيرافي ها هنا بطائل، وذلك أنه شكك المستفيد بهذا الشعر، فقال مرة: هو للأخرم، وقال مرة للمقعد. ثم إنه قد أخلط في قوله: "لحقت حلاق بهم" والصواب ها هنا:

لحقت لحاق بهم

ولحاق من لفظ الفعل، كما قال:

إذا قال أوفى أدركته دروكة

والأبيات للأخرم السنيسي، قالها يوم قارات حوق بين جديلة والغوث. وهي:

كل يقول: قبيلنا لا يهزم

لما التقى الغاران غارا طيئ



فتصادم الجمعان ثم علاهما  
 نكدٌ وسيفٌ للمنية مخذم  
 جردٌ تهاقن بالكماة إلى الوعى  
 تترى عصائبها إذا ما تلجم  
 فتلاء قد ذعر الصياح فؤادها  
 ريدٌ قوائمها وأجرد شظيم  
 تدعوا جديلة والرماح تكبهم  
 حتى استتب بهم طريقٌ أدهم  
 ويقول قائلهم ويلحظ خلفه  
 يا طول ذا يوماً أما يتصرم  
 لحقت لحاق بهم على أفنائهم  
 حز الرقاب ولا يهم المغنم  
 إلا بقتل سراتهم إذ فرطوا  
 قد قدموا من حينهم ما قدموا  
 يوحى بجبرٌ والسنان بنحره  
 ويقول: نحن لكم أعق وأظلم  
 زعموا بأننا لا نكر جياننا  
 وهم الفوارس والفوارس أعلم

### قال ابن السيرافي قال يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري

فلم أجبن ولم أنكل ولكن  
 يممت بها أبا صخر بن عمرو  
 فإن يبرأ فلم أنفت عليه  
 وإن يهلك فذلك كان قدري

قال: كان يزيد بن سنان قتل أبا عمرو بن صخر القيني وكان سيد بني القين، والذي في الكتاب: أبا صخر بن عمرو، والذي وجدته في الشعر: أبا عمرو بن صخر.  
 قال س: هذا موضع المثل:

أظن بها الظنون ولست أدري  
 أسعدى أوقدتها أم رميم

تخير ابن السيرافي ها هنا: فقال مرةً قتل يزيد بن سنان أبا صخر بن عمرو، وقال مرةً أخرى: والذي وجدته في الشعر: أبا عمرو بن صخر. ولم يخرج من ظلمة الشك، ولم يعرف أيضاً قصة هذا الشعر مستويةً، ثم جاء بآخر بين من هذا الشعر فجعله في أوله، فاستحق أن يتمثل فيه بالمثل:

شنظيرةٌ زوجنيه أهلي  
 غشمشمٌ يحسب رأسي رجلي

ولم يعرف قصة الأبيات أيضاً.  
 وسبب هذا الشعر أن بني القين قتلوا قيس بن زحل المري، فلقبهم يزيد بن سنان بن أبي حارثة، فقتل أبا عمرو بن صخر القيني، فقال:

لما أن رأيت بني حييٍ  
 ذكرت شئاتي فيهم ووترتي

رمىتهم بوجزة إذ تواصلوا  
إذا نفذتهم عادت عليهم  
بذات الرمث إذ خفضوا العوالي  
فلم أجبن ولم أنكل ولكن  
شككت مجامع الأمطاء منه  
تركت الرمح يخطر في صلاه  
فإن يبرأ فلم أنفت عليه  
ليرموا نحرها كنباً ونحري  
كأن فلوها فيهم وبكري  
كأن ظبائهن فضاض جمر  
يممت بها أبا عمرو بن صخر  
بنافذة على دهشٍ وذعر  
كأن سنانه خرطوم نسر  
وإن يهلك فذلك كان قدري

### قال ابن السيرافي قال الحطم القيسي

قد لفها الليل بسواق حطم

قال: كذا وجدته في الكتاب، وهذا البيت يختلف في قائله، ووجدته لأبي زغبة الأنصاري في شعر قاله يوم أحد:

أنا أبو زغبة أعدو بالهرم  
لم تمنع المخزاة إلا بالألم  
يحمي الذمار خزرجي من جشم  
قد لفها الليل بسواق حطم

قال س: هذا موضع المثل:

لا تجاوز إلى فتى تعتفيه  
حين تلقى المساور بن رباب

كان يجب ألا يتخطى ما وجدته في الكتاب كما قال: إنه للحطم القيسي، وهو صريح صحيح. والحطم: هو شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد، وإنما سمي الحطم؛ لأنه حين رجع من غزاته من حضرموت، قال وهو يسوق بأصحابه:

قد لفها الليل بسواق حطم  
ليس براعي إبلٍ ولا غنم  
ولا بجزار على ظهر وضم

وهي أبيات مشهورة.

### قال ابن السيرافي قال نصيب الأسود - ونصيب هذا ليس بنصيب الأسود المرواني -

ظللت بذى دوران أنشد بكرتي ومالي عليه من قلوصٍ ولا بكر

وذكر أربعة أبياتٍ آخر.

قال س: هذا موضع المثل: جرفٌ منهال، وسحاب منجالٍ إعراض ابن السيرافي عن تحقيق هذا الشعر لقائله بعد هذه الخيلاء - ينادي بجهله به، وذلك أنه ذكر أن قائله نصيب الأسود وليس بنصيب المرواني، فإذا لم يكن لهذا ولا لذلك فهو لنصيب المني؟ والشعر لنصيب بن رباح الأسود الحبكي مولى بني الحبيك بن عبد مناة ابن كنانة، وأولها:

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية  
سقيت العغواذي من عقابٍ على وكر  
أبيني لنا لا زال ريشك ناعماً  
ولا زلت من طيرٍ مخضبةٍ الظفر  
رأيتك في طيرٍ تروقين فوقها  
بمنعرج الوادي المحقف ذي السدر  
تمر الليالي ما مررن ولا أرى  
مرور الليالي منسياتي ابنة النضر  
تقول: صلني واهجرني وقد ترى  
إذا هجرت ألا وصال مع الهجر  
فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطةً  
وضاق بما جمجت من حبها صدري  
فهل أنا إلا مثل سيفة العدى  
إن استقدمت نحر وإن جبأت عقر  
ظللت بذى دوران أنشد ناقتي  
وما أنشد الرعيان إلا تعلقةً  
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا  
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفاً  
فقال فريقٌ لا، وقال فريقهم  
فقال فريقٌ لا، وقال فريقهم  
أما والذي حج الملبون بيته  
لقد زادني للجفر حباً وأهله  
فهل يَأتمني الله في أن ذكرتها  
وطرت وما بي من سأمٍ ومن كرى

### قال ابن السيرافي قال عوف بن عطية

هلا كررت على ابن أمك معبدٍ      والعامري يقوده بصفاد  
وذكرت من لبن المحلق شربةً      والخيل تعدو بالصعيد بداد

قال س: غلط ابن السيرافي في رواية هذا البيت، وهو قوله: "هلا كررت على ابن أمك معبدٍ" والصواب:

هلا عطفت على أخيك معبدٍ

لأنه خاطب بهذا الشعر لقيطاً، ومعبدٌ أخوه لأبيه وأمه.

### قال ابن السيرافي قال الأغلب العجلي

جاريةٌ من قيسٍ بن ثعلبه

قباء ذات سرّةٍ مقعبه

ممكورة الأعلى رداح الحقبه

كأنها حلية سيف مذهبه

قال: قوله "كأنها حلية سيف" يعني في بريقها وحسنها.

قال س: هذا موضع المثل:

هوى ناقتي خلفي وقادمي الهوى      وإنّي وإياها لمختلفان

مراد الشاعر في هذه الأبيات غير ما ذهب إليه ابن السيرافي، وذلك أنه توهم أنه أبيات غزل أريد بها أمر جميل لم يعرف ما بعده، فإنه ينجر إلى هجاء مقذع، وأن هذه الصفة استطراد له. وهذه الأبيات للأغلب يهجو بها كلبة، وكانت كلبة تهاجيه، وهي التي تقول للأغلب:

ناك أبو كلبة أم الأغلب

فهي على جردانه توثب

توثب الكلب لحس الأرنب

وأبيات الأغلب هي:

جاريةٌ من قيسٍ بن ثعلبه

قباء ذات سرّةٍ مقعبه

ممكورة الأعلى رداح الحقبه

كأنها خلة سيف مذهبه  
أهوى لها شيخ شديد العصبه  
خاظمي البضيع أيره كالخشبه  
فضربت بالود فوق الأرنبه  
ثم انتنت به فويق الرقبه  
فأعلنت بصوتها أن يا أبه  
كل فتاة بأبيها معببه

فقال في الألفاف عند الأربه  
يكفي عتاب الفارك المخضبه  
عرد كساق البكرة المشذبه  
في رأسه مثل الفري المكربه  
يعجل قبل ما بها بالققبه  
وقال الأغلب أيضاً فيها:

هل يغلبني شاعر رطب حره  
مختلط أسوده وأحمره  
سلاحه يوم الهياج مجمره  
رخص إذا عارك قرناً يبهره  
مكل العينين حلو منظره  
أتم منه لونه ومحجره  
والجسم قد تم وتم مخبره  
مقلداً تقصاره وجبره  
أقب قدماً زانه مؤخره  
مثل نقا الرمل حشاه ميزره

مخضب الأطراف حرُّ بشره  
يرضي الضجيج دله ونظره  
وهي تنادي تحته وتذمره  
وهو شديدٌ نعظه وذكره  
حتى يغيب في القراب مسبره  
قالت له في بعض ما تشطره  
من يشتري سيفي وهذا أثره

هذا مثل يقول: من يريد هذا وهذا أثره؟ كأنها ترغب في متاعها، تقول: هذا هو.

### قال ابن السيرافي قالت ليلى الأخيلىة

تساور سواراً إلى المجد والعلأ      وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

قال: سوار هو سوار القشيري، وكان يهاجي النابغة الجعدي، فقال النابغة لسوار شيئاً أغضب ليلى، فهجت النابغة.

قال س: هذا موضع المثل: لا تنشد القريض فسر ابن السيرافي هذا الشعر من غير روية. لم تغضب ليلى لما قاله ابن السيرافي، وإنما غضبت لأجل قول النابغة فيها في كلمة له:

دعي عنك تهجاه الرجال وأقبلي      على أذليي يملأ استك فيشلا

وإنما هجاها النابغة لقولها:

قشيرٌ وإن أمدح قشيراً فإنهم      بناء مساعي عامرٍ وقرومها

فلما هجاها النابغة قالت ليلى في كلمة لها تجيبه: "تساور سواراً .. البيت".

### قال ابن السيرافي قال الشاعر

علم القبائل من معد وغيرها      أن الجواد محمد بن عطارد

قال: هو محمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي.

قال س: خفي على ابن السيرافي هذا النسب، وإنما غره الشعر، والشعر موضع ضرورة، وهو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة.

## قال ابن السيرافي قال الشماخ

ألا علاني قبل غارة سنجال

وقبل منايا باكراتٍ وآجال

وقبل اختلاف القوم من بين سالبٍ

وآخر مسلوبٍ هوى بين أبطال

قال: سنجال موضع بناحية أذربيجان، أو اسم رجل. ورثى الشماخ بهذه القصيدة رجلاً من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة.

قال س: هذا موضع المثل:

فما يعرف الجعدي بالغيل لبه

ولا الفلج العادي إلا توهما

توهم ابن السيرافي لا يستفاد منه يقين، ويدل ذلك على قصور كان فيه وهو قوله: سنجال اسم رجل أو اسم موضع.

وسنجال: قرية من قرى أذربيجان، والمرثى بالشعر بكير بن شداد ابن خالد بن عامر بن الملوح بن

الشداخ بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

## قال ابن السيرافي قال سيبويه في الجمع المكسر، قال حكيم بن معية الربيعي من بني تميم

فيها عياييل أسودٌ ونمر

قال: الذي في شعره عياييل والعيال: المتبختر وجمعه عياييل. وصف قبل البيت قناة نبتت في موضع محفوف بالجبال والشجر فقال:

حفت بأطوادٍ جبالٍ وسمر

في أشب الغيطان ملتف الحظر

فيه عياييل أسودٌ ونمر

قال: والذي في شعره أسودٍ مجرورة بإضافة عياييل إليه.

قال س: هذا موضع المثل:

أتاك مني خبرٌ نقاخ

حقٌ إذا ما كذب الوضاح

صحف ابن السيرافي في قوله عياييل أنه بالعين غير المعجمة فكذب.

والصواب عياييل بالعين المعجمة جمع الغيل على غير قياس. وقوله: وصف قناة فإنه يهوس الإنسان،

فيتوهم أنه أراد بالقناة ها هنا ربحاً طعن به، وإنما أراد بالقناة ها هنا العزة القعساء والشرف العود، ويدلك على ذلك ما يتقدمه من الأبيات. وهو:

أحمي قناةً صلبةً ما تنكسر  
صماء تمت في نيافٍ مشمخر  
حفت بأطوادٍ جبالٍ وسمر  
في أشب العيصان ملتف الحظر  
فيها غياييل أسودٌ ونمر  
خطارةٌ تدمي خياشيم النعر  
إذا التقاف عضها لم تتأطر

### قال ابن السيرافي قال زبان بن سيار الفزاري

رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت فناء بيتك بالمطالي

فإن قلائصاً طوحن شهراً ضلالاً ما رحلن إلى ضلال

قال: كان زبان بن سيار أنعم على حنظلة بن الطفيل بن مالك، ثم رحل زبان إليه يستثيبه. والمطالي جمع مطلاء وهي أرض سهلة. يقول: إن إبلاً طوحت شهراً ضلالاً، يعني أنها بعد سيرها ووصولها ثم تحظ بشيء مما أرادته، فسيرها كان ضلالاً. يقول: إن قلائص سارت شهراً في ضلال ما رحلت ضلالاً إلى الذي سارت إليه، لأنه كافأه وأثابه فلم تكن قلائصه رحلت ضلالاً، مثل قلائص رجل آخر سار شهراً إلى موضع أرادته لم ينل منه شيئاً.

قال س: هذا موضع المثل:

حطبتُها من يابسٍ ورطب

إلى خباها يتناهى حطبي

نفض ابن السيرافي ها هنا كنانته، فأتى بمذيان كثير لا تصح منه سنة، وكنت قد ذكرت لك أن من تصدى لتفسير هذا الشعر، من غير إتقانٍ لعلم النسب، وأيام العرب، ومعرفة المنازل والمناهل؛ كثرت



سقطاته.

أي فائدة في قوله: كان زبان بن سيار أنعم على حنظلة بن الطفيل بن مالك، ثم رحل إليه زبان يستثيه - إذا لم يذكر أنه أثابه أو لم يثبه، فترك الكلام مبتوراً لجهله بهذه القصة. ولو عرف المنازل والمناهل؛ لعلم أن قوله: المطلاء: الأرض السهلة فاحش، والصواب المطلق بفتح الميم والقصر، وهو وادٍ في بلاد بني كلاب لبني أبي بكر، وإياه عنى القائل حيث يقول - أنشدناه أبو الندى - :

غنى الحمام على أفنان غيطةً  
من سدر بيضة منتفٍ أعاليها  
غنين لا عربياتٍ بالسنّة  
عجم، وأمّح إيحاءٍ توأحيها  
فقلت والعيسٍ خوصٌ في أزمتها  
يلوي بأثواب أصحابي تباريها:  
أرعى الأراك قلوصي ثم أوردها  
ماء الحريرة والمطلى فأسقيها  
يا نخلتي بطن مطلوبٍ أفتكما  
فالنفس لا تنتهي عنكم أمانيتها  
وإليكما قدرٌ بالناس لا رحمٌ  
تدنيه منا ولا نعمى يجازيها  
محفوكتين بظل الموت أشرفتنا  
في رأس رابيةٍ صعبٍ مراقيها  
من يعطه الله في الدنيا ظلالكما  
يكتب له درجاتٌ عالياً فيها  
تندى ظلالكما والشمس طالعةٌ  
حتى يواريها في الغور حاديها  
كلتاها قضب الريحان نبتتها  
فاعتم بالباسق الريان ضاحيها

ومطلوب: ماء لبني أبي بكر، وجمع زبان المطلى بما حوله فجعله المطالي وربما ثنوا المطالي فقالوا مطليان. وقال أعرابي:

وردت جريراً يوم أذرع الهوى  
وبصرى وقادتك الرياح الجنائب  
سقى الله نجداً من ربيعٍ وصيفٍ  
وخص بها أشرافها والجوانب  
إلى أجلى فالمطليين فراهصٍ  
هناك الهوى لو أن شيئاً يقارب

ولم يعرف ابن السيرافي جنفاءً أيضاً أنها في بلاد بني فزارة وأن زبان قال: إنما رحلت إليك من جنفاء، أي من بلاد قومي. وفي جنفاء يقول الراجز - وقصره ضرورة، وهو بيت مثل -:

إذا بلغت جنفاً فنامي

واستكثري ثم من الأحلام

وقوله بالمطالي أراد بلاد حنظلة بن الطفيل بن مالك، فإنه لو عرف قصة الشعر كما هي؛ لم يقل في معنى قوله "ضلالاً ما رحلن إلى ضلال" أنه مديح، وهذه بلاهة تامة.  
وقصة هذا الشعر أن زبان بن سيار أسر حنظلة بن الطفيل بن مالك، فأنعم عليه، ثم أتاه يستثيه فلم يرض ثوابه، ويقال إنه حبسه وبعث أخاه بفدائه. فقال:

تسائل عني الحسناء لما  
أتى من دون وافدها الشهور  
علام تقول يحبسني وعندي  
مواشكةً وأنساعٌ وكور  
فما زال ابتغاء الشكر حتى  
قعدت رهينةً وأخي نذير  
أسيراً في بلاد بني طفيلٍ  
وكيف ينام في القد الأسير  
وقال زبان أيضاً:

ألا من مبلغ عني طفيلاً  
وحنظلة الذي أبزى سؤالي  
بأن قلائصاً طرحن شهراً  
ضلالاً ما رحلن إلى ضلال  
رحلناهن من جنفاء حتى  
أنخن فناء بيتك بالمطالي  
فإن الضان قد ربحت لديكم  
وإني لن أسد بها خلالي  
فإنك إن سألت أباك عني  
وأمك يوم أمعز ذي طلال  
فإنهم على السبي استغاثوا  
ببلدة سناً صهب السبال

أأمن بعد حنظلة ابن أنثى  
بشيء ما هدت قدمي قبالي  
تغيب عنك ذاك الشهر حتى  
أتاك لليلةٍ بعد الهلال  
وقال أبوك: إما جاء ربي  
له أربٌ فلا تعطوه مالي  
فإن تشكر فقد أنعمت فيكم  
وإن تكفر فإنني لا أبالي  
ولولا عامرٌ والمرء عمروٌ  
رميت إليكما رمي المغالي  
ولولا عتبة المحمود أدنى  
إليك الركب وسماً غير بالي

### قال ابن السيرافي قال السليك

كأن حوافر النحام لما  
تروح صحبتي أصلاً محار

كأن بياض غرته خمار

على قرماء عاليه شواه

قال: النحام اسم فرسه، وكان النحام نفق. قال: ورأيت بعض من يفسر الشعر ذكر غير هذا، وفسر الشعر على أن الفرس حي وقال: قوله عاليه شواه: أراد أنه تام ليس به قصر. قال س: هذا موضع المثل:

ورشد، أتى السيدي ما كان غاويا

إذا خير السيدي بين غواية

كثيراً ما يتعلق ابن السيرافي بالردية ويدع الجيد جانباً، وذلك لجهله بالشعر ومعانيه وإنما هو مرثية النحام لا مدحه. ولم يعرف قرماء أيضاً أنها في أي بلاد. وقرماء: قرية لبني نمير، وثم نفق النحام.

### قال ابن السيرافي قال الراجز

تقول يا رباه يا رب هل

إن كنت من هذا منجي أحلي

إما بتطليق وإما بارحلي

كأن خصييه من التدلل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

قال س: هذا موضع المثل:

إذا اعتملت فاعتمل بجد

ولا تكن مثل عطين القد

لم يعرف ابن السيرافي هذا الرجز ولم يعرف قائله، وتماون في استخراج أبياته على جهة الصواب، والأبيات الثلاثة التي أوردها قبل قوله: "كأن خصييه" مختلفة كلها. ولم يعرف قائل الأرجوزة أيضاً. وقائلها خطام الريح المجاشعي، ونظام الأبيات على ما أثبتته لك هنا، وهي:

يا رب بيضاء بوعس الأرملة

شبيهة العين بعيني مغزل

فيها طماخ عن حليل حنكل

وهي تداوي ذاك بالتجمل

قد شغفت بناشي هبركل

ينفض عطفي خضيلٍ مرجل  
يحسب مختالاً وإن لم يختل  
دس إليها برسولٍ مجمل  
عن كيف بالوصل لكم أم كيف لي  
فلم تزل عن زوجها المخشل  
ابعث فكن في الرائحين أو كل  
وكل ما أكلت في محل  
وأوقرن يا هديت جملي  
حتى إذا دب الرضا في المفصل  
وكان في القلب تحيت المسعل  
ثم غدا الشيخ لها بأزفل  
من الرضا جنعدل التكتل  
كأن خصييه من التدل  
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل  
لما غدا تبهلت لا تأتلي  
عن: رب يا رب عليه عجل  
برهصة تقتله أو دمل  
أو حية تعض فوق المقصل

### قال ابن السيرافي قال عمرو بن العاص في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر  
ثم كسرت العين من غير عور  
ألفيتني ألوى بعيد المستمر  
ذا صولة في المصمئات الكبر

قال: ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثي، وأظن أنه يروى لغيرهما أيضاً.  
قال س: هذا موضع المثل:

لا مي إلا أن تظن ظنا

وإن تغنى البوم أو أرنا

إذا فسر المفسر الشعر بأظن وعسى ويجوز ويروى - فاعلم أنه برذون فيه. وهذا الشعر للمساور بن هند،  
وأوله:

أنا لمن أنكر شاني القمر  
أختن من شئت ومن شئت أذر  
إذا تعاورت وما بي من عور  
ثم خزرت العين من غير خزر  
ألفيتي ألوى بعيد المستمر  
ذا نهمة في المصمئات الكبر  
أبذى إذا نوديت من كلب ذكر  
أعقد بوال يغذى في الشجر  
حمال ما حملت من خيرٍ وشر  
حية واد بين قفٍّ وحجر  
قد كدت أن أعرف آيات الكبر  
نوم العشاء والسعال بالسحر  
وحدة الطرف وتجميع النظر

### قال ابن السيرافي قال مزاحم العقيلي

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف

قال: تعرفها مثل اعرفها، وما كل من وافى منى أنا عارف: موضعه الذي هو نازل فيه.

قال س: غلط ابن السيرافي في قوله "وقالوا" وإنما هو وقالوا وقبل البيت:

ووجدني بها وجد المضل بعيره بمكة لم تعطف عليه العواطف

رأى من رفيقيه جفاء وفاته

بفرقتها المستعجلات الخوانف

فقالا تعرفها المنازل من منى

وما كل من وافى منى أنا عارف

وتعرفها معناه أنشدها، وتفسير ابن السيرافي البيت يتوه الإنسان، فيتوهم أن قوله "أنا عاف" يعبر به مزاحم عن نفسه، وإنما ذكر ذلك حكايةً عن من أضل بغيره، وقد مر ذكره في البيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة، فاعرفه.

### قال ابن السيرافي قال الجعدي

ماذا رأيت السيلحين وبارقاً

أغنين عن حجر بن أم قتال

ملك الخورنق والسدير ودانها

ما بين حمير أهلها وأوال

قال: المعنى أنه ما أغنى عن حجر هذا الملك، ولا دفع عنه الموت ما ملك وجمع. في كلام يشبه هذا. قال س: هذا موضع المثل: جاء بخصي دكين ما جاء ابن السيرافي ها هنا بشيء فيه خير، وذلك أنه غير لفظ البيت وأفسد. والصواب:

أغنين عن عمرو وأم قتال

يعني عمرو بن هند الملك، وأم قتال امرأته.

### قال ابن السيرافي قال جرير

أعبداً حل في شعبي غريباً

ألوماً لا أبالك واغترابا

يهجو جرير بهذا الشعر العباس بن يزيد الكندي. وشعبي وادٍ أو موضع. قال س: هذا موضع المثل: لا يشهد الحلبة إلا معرب كل من لا يعرف أسامي المنازل محقةً - كما ذكرت لك قبل هذا - يزل عن مثل هذا المقام الدحض، وذلك أن ابن السيرافي لم يذكر سبب قول جرير للعباس بن يزيد:

أعبداً حل في شعبي غريباً

لم جعله هجاء، وأي عيب في حلوله شعبي. وإنما عيره في أنه حليف لبني فزارة، وشعبي من بلادهم، وهو كندي غريب الدار منهم. والحليف عند العرب عار، ومنه قول لقيط بن زرارة:

ألا من رأى العبدین إذ ذكرا له

عدي وتيمم تبتي من تحالف

### قال ابن السيرافي قال المرار الفقعسي

ناج مخالط صهبة متعيس

سل الهموم بكل معطي رأسه

قال: المتعيس: الذي يضرب إلى البياض.

قال س: الصواب:

مخالط صهبة وتعيس

أي خلط الصهبة بالتعيس فعطف المصدر على المصدر.

### قال ابن السيرافي قال حصين بن يزيد الحارثي

أكل عام نعم تحوونه

يلقحه قوم وتنتجونه

قال س: قائل هذا البيت رجل من بني ضبة قاله يوم الكلاب الثاني

### قال ابن السيرافي قال ذو الرمة

مهرية مخطتها غرسها العيد

فانم القتود على عيرانة أجد

طرحاً بعيني لياح فيه تحديد

نظارة حين تعلق الشمس راكبها

قال: العيد قبيلة من مهرة.

قال س: جاء العيد، في الشعر ضرورة، فظن ابن السيرافي أنه تحقيق، لغباوته بعلم النسب. وإنما هو:

العيدي بن الندغي بن مهرة بن حيدان. وقال الراعي:

من العيدي يحملني ورحلي

### قال ابن السيرافي قال طفيل الغنوي

إذا أرسلته أو كذا غير مرسل

تظل مداريها عواذب وسطه

عود إسحل فاستاكت به تتخل

إذا هي لم تستك بعود أراكة

قال س: هذا موضع المثل:

أيهات بين اللؤم بون والكرم

أبعد مما بين بصرى والحرم

بين البيتين أبيات كثيرة لم يذكرها ابن السيرافي فينتسب نظامها. والبيت الأول من البيتين في صدره اضطراب، وصوابه ونظام الأبيات:

تضل المدارى في ضفائرها العلا  
كأن الرعاث والسلوس تصلصلت  
أملت شهور الصيف بين إقامة  
بأبطح تلفيها فويق فراشها  
يغني الحمام فوقها كل شارق  
إذا وردت يسقي بحسي رعاؤها  
يزين مراد العين ما بين جيبها  
كجمر غضاً هبت له وهو ثاق  
ووحف يغادى بالدهان كأنه  
إذا هي لم تستك بعود أراكة

فانظر الآن كم بين البيتين - هلى ما أورده ابن السيرافي.

### قال ابن السيرافي قال النجاشي

فقلت له يا ذئب هل لك في أخ  
فقال: هداك الله للرشد إنما  
يواسي بلا من عليك ولا بخل  
دعوت لما لم يأتته سبع قبلي

قال س: هذا موضع المثل: لا يعرف الهىء من الجيء

### قال ابن السيرافي قال شريح بن عمران من بني قريظة، ويقال إن الشعر لمالك بن العجلان الخزرجي

بين بني جحجبي وبين بني  
الحافظو عورة العشيرة لا  
زيد فأنى لجاري التلف  
بأتيهم من ورائهم وكف



قال: الحافظو مرفوع لأنه مدح، كأنه قال: هم الحافظو عورة، في كلام يشبه هذا لا ينفع سامعه.  
قال س: هذا موضع المثل:

إن بني الأحمر من فزاره

لا يرهبون أبةً و غاره

لو كان ابن السيرافي يرهب عاراً ويتب من مخزاة لما رضي لنفسه أن يفسر الشعر بيقال وأظن ويروى  
وأشبه ذلك.

البيت الثاني لعمر بن عمرو بن امرئ القيس قي كلمة له ينهى مالك بن العجلان عن الحرب.  
والبيت الأول من قصيدة أخرى، ولا تعلق له بالبيت الثاني، فجاء بهما وبقائلهما خبط العشواء. وأبيات  
عمر بن امرئ القيس:

يبطره بعض رأيه السرف

والحق يوفى به ويعترف

يا مال، والحق عنده فقفوا

بالحق فيه لكم فلا تكفوا

عندك راضٍ والرأي مختلف

مكث ونحن المصالت الأنف

يأتيهم من ورائهم وكف

أسد عرينٍ مقيلاً الغرف

تمشي جمالٌ مصاعبٌ عطف

مشياً ذريعاً وحكماً نصف

أن يغرموا فوق حق ما نطفوا

تحت صواها جماجمٌ جفف

فمارسوا الحرب حيث تتصرف

عزٍ رفيعٍ وقومنا شرف

يكحلها في الملاحم السدف

يا مال والسيد المعمم قد

لا يرفع العبد فوق سنته

إن بجيراً عبداً لغيركم

فسوف يأتي الوفاء معترفاً

نحن بما عندنا وأنت بما

نحن المكيثون نحمد بال

الحافظو عورة العشيرة لا

والله لا تزدهي عشيرتنا

إذا مشينا في الفارسي كما

نمشي إلى الموت من حفاظنا

إن سميراً أبت عشيرته

أو يصدروا الخيل وهي حافلة

أو تجرعوا الغيظ ما بدا لكم

إني لأنمي إذا نميت إلى

بيضٌ خفافٌ كأن أعينهم

قال ابن السيرافي قال دريد بن الصمة

أسرك أن يكون الدهر وجهاً  
عليك بسببه يغدو ويسري  
وأن لا ترزئي أهلاً ومالاً  
يضررك هلكه ويطول عمري  
فقد كذبتك نفسك فاكذبيها  
فإن جزعاً وإن إجمال صبر

قال: يخاطب امرأته، يقول لها: إن كنت تظنين أو تحدثك نفسك في هذا الذي حدثت بك به. في كلام يشبه هذا.

قال س: هذا موضع المثل: حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء لم يكن غرض دريد في ضربه هذا المثل وخطابه به امرأته، إلا معنى جعل هذا الاستطراد، وهو أنه يرثي بهذا الشعر معاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد أخوا الخنساء، قتلتها بنو مرة. والأبيات:

ألا بكرت تلوم بغير قدر  
وقد أحفيتني ودخلت ستري  
فإن لا تتركي عدلي سفاهاً  
تلمك علي نفسك أي عصر  
أسرك أن يكون الدهر سدى  
علي بشره يغدو ويسري  
وألأ ترزئي نفساً ومالاً  
يضررك هلكه ويطول عمري  
فقد كذبتك نفسك فاكذبيها  
فإن الرزء يوم وفقت أدعو  
رأيت مكانه فعرضت زوراً  
إلى إرمٍ وأحجارٍ وصيرٍ  
وبنيان القبور أتى عليها  
ولو أسمعته لأتني حثيثاً  
بشكة حازم لا عيب فيه  
فإلما تمس في جدثٍ مقيماً

فعر علي هللك يا بن عمرو  
وما لي عنك من عزمٍ وصبر

### قال ابن السيرافي قال ابن مقبل

يا عين بكى حنيفاً رأس حيهم  
الكاسرين القنا في عورة الدبر

قال: حنيف في بني العجلان حي.

قال س: هذه الفائدة من ابن السيرافي تزيد المتأدب جهلاً بهذا النسب. إنما يقال: فلان من بني فلان، إذا كان بينه وبين الجد الأكبر آباء وأجداد، فأما إذا كان لصلبه، فإنه يقال هو ابنه. وحنيف هو ابن العجلان، واسم العجلان: عبد الله ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

### قال ابن السيرافي قال ابن مقبل

طافت بأعلاقه خوّد يمانيةً      تدعو العرائن من عمرو وما جمعوا

قال: عمرو قبيلة وهو عمرو بن كلاب فيما أرى، ويجوز أن يريد به بني عمرو ابن تميم. ويروى: "العرائن من بكر" ويجوز أن يريد بكر بني أبي بكر بن كلاب. وقوله "يمانية" لا يوافق هذا التفسير، لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار. قال س: هذا موضع المثل:

أثرت من الداء ما قد عفا      كما عفت الريح نؤي التراب

لو لم يتكلم ابن السيرافي في هذا البيت لم تظهر عورة لسانه - سخنت عينه - جهتين: إحداهما أنه قال: يجوز أن يريد: بني عمرو بن تميم. وأين بنو العجلان من تميم، وإنما هو عمرو بن كلاب. والأخرى أنه قال: قوله يمانية لا يوافق هذا التفسير، لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار. ولم يدر أن بني عامر ينسبون إلى اليمن، لأنهم كانوا يتزلون نجداً مما يلي اليمن، وأن غطفان يسمون شامية لأنهم يتزلون نجداً مما يلي الشام. فلذلك قال النابغة الذبياني في هجائه لزرة بن عمرو بن خويلد بن الصعق من بني نفييل بن عمرو بن كلاب:

وكنت أمينه لو لم تخنه      ولكن لا أمانة لليماني

فأجابه زرة بن عمرو:

وأبي الناس أعدر من شامٍ      له صردان منطلق اللسان

### قال ابن السيرافي في قول النابغة الجعدي

فضل لנסوة النعمان منا      على سفوان يومٍ أروناي

قال: ينشد البيت في القصيدة أروناي منسوب، وقد خفف ياء النسبة منه، أراد أروناي فخفف. ومثله:

إني لمن أنكرني ابن البيثري

### قتلت علباء و هند الجملي

قال: أراد "اليثربي والجملي" وينبغي أن يكتب بياء لأنه منسوب وتزول عنه الشبهة.

قال س: هذا موضع المثل:

### وما أنا عن أشاروى بالفحوص

### لذا أصل فماذا أصل هذا

الجملي منسوب كما ذكر، فأما اليثربي فإنه اسم محقق غير منسوب، كما قالوا: مكى بن سواده، وفدكي بن عمرو، وعيدي بن الندغي وأشباه ذلك كثير في كلام العرب.

ولم يعرف ابن السيرافي قائل هذا الشعر، ولا من قيل فيه. وهو لعبد الله ابن يثربي الضبي. و هند الجملي: هو هند بن عمرو بن جندلة بن كعب بن ربيعة بن جمل بن كنانة بن ناجية بن يحابر وهو مراد، قتل رحمه الله مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل، قتله عبد الله بن يثربي الضبي. وقال:

### إن تتكروني فأنا ابن يثربي

### قاتل علباء و هند الجملي

ثم ابن صوحان على دين علي

### قال ابن السيرافي قال جندل الطهوي

غرك أن تقاربت أبا عري

وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حنى عظامي وأراه تاغري

وكاحلاً عيني بالعواور

قوله: تقاربت أبا عري: يريد أنه ترك السفر والرحلة إلى الملوك، فإبله مجتمعة لا يفارق بعضها بعضاً.

قال س: غلط ابن السيرافي ها هنا، معنى تقاربت قلت، يعني من قتلها قرب بعضها من بعض.

### قال ابن السيرافي قال مقاس العائذي، واسمه النعمان

إذا كان يومٌ ذو كواكب أشهب

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي

على وافدينا بالجزيرة تغلب

أشصت بنا كلب شصوصاً وأوجهت

قال: كانت كلب شكت إلى يزيد بن معاوية، أن رجلاً من بني شيبان كان نازلاً على بعض المياه، إذا مر به قوم مسافرون منعهم من الماء. فكتب إلى زياد، وجرت بين بعض بني شيبان وبعض حروب جرها هذا

الأمر.

قال س: هذا موضع المثل:

بذات غسل ما بذات غسل

وثرمداء شعباً من عقلي

عزب عقل ابن السيرافي ها هنا، وجاء بهوس من الكلام لا يشبه بعضه بعضاً ولا يلائمه، وذلك لجهله بأحوال العرب الجاهلية والإسلامية وما بين ذلك. متى لحق مقاس العائذي يزيد بن معاوية وهو في الجاهلية الجهلاء، وقد رثى شريك بن عمرو أبا الحوفران، ولم يدرك الحوفران الإسلام. وهو القائل في شريك بن عمرو:

واندبيه فقد رزئت جليلاً

عين بكى فتى الحروب ابن عمرو

ري لا مترفاً ولا مملولاً

يا نديم الملوك يسقى بكأس الر

وإنما أبيات مقاس هي أبيات فخر ببني شيبان، افتخر بها وهو من عائدة قريش، إلا أن عداده في بني شيبان. والأبيات:

إذا كان يومٌ ذا كواكب أشهب

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي

متمٌ بآلافٍ من الخيل مقرب

إذا الكشح أمسى مقشعراً كأنه

على وافدينا بالجزيرة تغلب

أشصت بنا كلب شصوصاً وأوجهت

فكاد المنادي بالأنام يغلب

أطارت قطة الهد من كل جانب

عليهن آجام السواد المقصب

ترى الخيل تردي حازلات كأنما

وأثلاب شيخ كان ما إن يسبب

يذاد بها عن نسوةٍ غير فحشٍ

بناب لنا مستقماً القرن أشيب

ومن لا يجد مستنبياً لجبينه

يقم بيتنا عزٌّ عزيز مؤرب

ومن لا يقوم بيته أهل عزه

فإن نصابي فيهم لمركب

ومن يك منهم نائياً عن نصابه

إذا جن ليلٌ شائقٌ منطرب

أصب عليهم بالثناء كأنني

وفي هالكيم طائري يتسقب

وإن حياتي علقت بحياتهم

### قال ابن السيرافي قال رؤبة

لولا ارقى على الأشراف  
ألحمتي في الننف الننفانف  
في مثل مهوى هوة الوصاف  
قولك أقوالاً مع التحلاف  
فيها ازدهافٌ أيما ازدهاف

والله بين القلب والأضعاف قال: الهوة: الوهدة، والمهوى: ما بين أعلى الشيء وأسفله، والوصاف: رجل من أهل البادية، أضاف الهوة إليه.  
قال س: هذا موضع المثل:

شر المعينين إذا استعنته  
شيخ إذا نبهته حك استه

قول ابن السيرافي: الوصاف ها هنا رجل من أهل البادية يدل على أنه كان ضعيفاً في علم النسب. وقوله الهوة: الوهدة، يدل أيضاً على ضعفه - كان - في معرفة منازل العرب ومنازلها. وأي فائدة في قوله: إن الوصاف رجل من أهل البادية، وسواء كان بدوياً أو حضرياً - إذا لم تعرف اسمه وسببه.  
هوة الوصاف في شعر رؤبة دحلٌ بالحزن لبني الوصاف من بني عجل. والوصاف: هو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعه بن عجل بن لجيم. وهوة الوصاف: مثل في العرب، يستعملونه في الدعاء على الإنسان، وأنشد للهدار بن حكيم يدعو على مقرف:

من غال أو أقرف بعض الإقراف  
فخصه الله بحمي قرفاف  
وبحميمٍ محرقٍ للأجواف  
والزمهير بعد ذلك الزفراف  
وكبه في هوة ابن الوصاف  
حتى بعد قبره في الأجذاف  
ما لك عندي كدرٌ ولا صاف  
إلا دعاء الله غير مجتاف  
هو الذي يخلق ما في الأضعاف

قال ابن السيرافي قال أبو ثروان، ويروى للمعلوط ابن بدل

إن الغزال الذي ترجون غرته  
مستحقي حلق الماذي يحفزها  
جمعٌ يضيق به العتكان أو أظد  
بالمشرفي وغابٌ فوقها حصد

العتكان: تشنية اسم موضع، وأظد معطوف عليه، والماذي: الدروع، في كلام يشبه هذا الهوس. قال س: هذا موضع المثل: ليس المرء في شيء ولا البربوع في شيء لا أبو ثروان من هذا الشعر في شيء ولا المعلوط، إنما هو للزبرقان بن بدر. ولم يذكر ابن السيرافي أيضاً من تفسيره ما يدل على شيء فيه فائدة، وذلك أنه لم يعرف قصته، ومثل هذا الشعر إذا لم تعرف قصته لم يعرف معناه البتة. وكان من قصة هذا الشعر، أن النبي عليه وآله الصلاة والسلام بعث الزبرقان بن بدر على صدقات عوف بن كعب، وعبشمس بن سعد، وامرئ القيس ابن زيد مناة. فقبض النبي صلى الله عليه وآله وقد اجتمعت في يده إبل كثيرة من الصدقة، فارتدت قبائل وسعاة من سعاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذهبوا بما كان في أيديهم.

وكان ممن ارتد قيس بن عاصم المنقري، فقسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه، فلما رأته ذلك بنو عوف وناس من أصحاب الزبرقان قالوا: اصنع بنا كما صنع قيس، فجعل يمينهم. وأرادت الأبناء أبناء سعد أن يطلبوها، فواعدهم أن تلقوني غداً، ثم ضمها فصاح بها إلى أبي بكر هو وبنوه وقال: يا بني هذه نجاة الآخرة ومجد الدنيا. فطردها هو وبنوه ستة: حزن وتغلب وعياش والحز وزياد وبجالة بنو الزبرقان، وعياش لا عقب له، فقال في الأبناء حين تختله عنها في كلمة له:

يا عجباً عقد الأبناء تختلني  
والله أعلم ماذا تختل العقد

العقد: عوف وعوافة ومالك وحشم بنو سعد، وهم الأبناء، تحالفوا

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا  
فقد رأيت حلوياً غير نازحةٍ  
منكم قريباً مغباً دونها الأسد  
سيروا رويداً وإنا لن نفوتكم  
وإن ما بيننا سهلٌ لكم جدد  
إن الغزال الذي ترجون غرته  
جمعٌ يضيق به العتكان أو أظد  
ضربٌ طلخفٌ وطعن بينه حصد  
مستحبو حلق الماذي يحفزها

العتكان وأطد أودية لبني بهدلة.

### قال ابن السيرافي قال العجاج

ضرباً هذازيك وطعناً وخضاً

يمضي إلى عاصي العروق النحضا

حتى تشظوا خرزاً منفضاً

قال: ضرباً منصوب بإضمار: نضربهم ضرباً هذازيك، أي يهذ اللحم هذاً بعد هذ. في كلام يشبه هذا لا يشفي جوى. وذلك أنه لم يذكر الممدوح بهذا الشعر، فيتوهم المتوهم أنه أبيات فخر، وإنما هو أبيات مديح، مدح بها الحجاج بن يوسف، وهو:

فوجدوا الحجاج يأبى الهضا

لا فانياً ولا حديثاً غضا

ومن صريح الأكرمين محضا

يجزيهم بطعن قرض قرضا

وتارة يسلفون فرضاً

ضرباً هذازيك وطعناً وخضاً

يمضي إلى عاصي العروق النحضا

حتى تشظوا خرزاً منفضاً

وهي أبيات. فقوله "ضرباً وطعناً" إنما هو بدل من قوله "فرضاً" وليس ما قاله ابن السيرافي بصحيح.

### قال ابن السيرافي قال الملبد بن حرملة من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان

يشكو إلي جملي طول السرى

صبراً جميل فكلانا مبتلى

وفي شعره:

يشكو إلي فرسي وقع القنا



قال س: اتفاق شعر الملبد وأبيات الكتاب.  
ليس بيت الكتاب الملبد بن حرملة الشيباني، إنما سئل أبو عبيدة عن قائله فقال: هو لبعض السواقين،  
فأنشد:

يشكو إلي جملي طول السرى

يا جملي ليس إلي المشتكى

صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى

الدرهمان كلفاني ما ترى

قال س: حفطي: "صبراً جميلاً".

وأما أبيات الملبد، فليس فيه "صبر جميل" وهي:

يشكو إلي فرسي وقع القنا

اصبر جميل فكلانا مبتلى

### قال ابن السيرافي قال ابن الزبير الأسدي

لقيت من الظلم الأغر المحجلاً

أبلغ يزيد ابن الخليفة أنني

جررت على ما شئت نحرًا وكلكلاً

قلو أنها إياك عضتك مثلها

ألم ولو أغلوا بلحمي مرجلاً

وكنت أخاك الحق في كل مشهد

ذكر ابن السيرافي في تفسير هذه الأبيات شيئاً من الإعراب واللغة، لا يجدي على قارئه طائلاً، وكنت  
ذكرت لك أن مثل هذا الشعر إذا لم تعرف قصته لم يعرف معناه بتةً.

هجا ابن الزبير بهذا الشعر عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة بن حبيب الثقفي، وأمه أم الحكم بنت صخر  
بن حرب بن أمية، وكان على الكوفة.

وكان سبب هجائه إياه: أن ناساً من بني علقمة بن قيس بن الأعشى بن نجرة، قتلوا ابن عم لابن الزبير  
من ولد الأشيم بن الأعشى، فضمن عبد الرحمن لابن الزبير ديتين على القوم وأبى أن يقيده، فغضب عبد  
الله وأبى أن يقبل.

فخرج إلى يزيد بن معاوية - وكان يزيد يبغض عبد الرحمن - فبعث عبد الرحمن في طلبه فرد إليه، فهرب  
منه، فأخذ نساءه فحبسهن وهدم داره. فقال ابن الزبير:

لقيت من الظلم الأغر المحجلاً

أبلغ يزيد ابن الخليفة أنني

لقيت بقياسٍ من الأمر شقةً  
وكننت أخاك الحق في كل موطنٍ  
ويوماً بجوٍّ كان أعنى وأطولا  
ألم ولو أغلوا بلحمي مرجلا

ولو أنها إياك عضتك مثلها  
وكننت يميناً في شمالك أينما  
جررت على ما شئت نحرأ وكلكلا  
أشارت بها كفاك حتى تزيلا  
وإن ابن عودٍ للبريخ أناخ بي  
فجوٍّ، لقد أثويت مثوىً مضللا

قيل لأم الحكم وهي عند عبد الله: تزوجت هذا الثقفي وأنت أنت وهو هو فقالت: زوج من عود خير من قعود.

### قال ابن السيرافي قال الأغلب

طول الليالي أسرعت في نقضي  
أخذن بعضي وتركن بعضي  
حنين طولي وحنين عرضي  
أقعدنني من بعد طول نهضي

قال س: ليس هذا الرجز للأغلب، هو كغيره من شوارد الرجز. وأوله وتمامه:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضي  
منفهاً أروح مثل النقض  
مر الليالي أسرعت في نقضي  
طوين طولي وطوين عرضي  
ثم التحين عن عظامي نحضي  
أقعدنني من بعد طول نهضي

### قال ابن السيرافي قال الشاعر

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا  
تهام، فما النجدي والمتغور

أي أنت امرؤٌ مخالف لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض، أنت من أهل نجد، ونحن من أهل تهامة،  
والموضعان مختلفان، فنحن لا نتفق، ويعد ما بيننا كبعد بلادنا من بلادك.

قال س: هذا موضع المثل:

أريد هناتٍ من هنين فتلتوي علي، وأنى من هنين هنات

ليس معنى البيت وغرض الشاعر ما ذهب إليه ابن السيرافي، وبين الصواب وبين ما قاله ما بين جابلق  
وجابرس.

ومعنى البيت - وهو لجميل - أن أهلي يرتابون بك إذا وجدوك عندهم، لأنك غريب بعيد الدار منهم،  
فينكرون كونك بين ظهرانيتهم، فيجب أن تجنب وتعرض. تحذره بني عمها. يحكي ذلك عن بثينة،  
والآيات تبين لك هذا المعنى إن شاء الله، وهي من كلمة له:

وآخر عهدٍ لي بها يوم ودعت  
عشية قالت لا تضيعن سرنا  
ولا تعلمن الحي إن جئت زائراً  
وطرفك إما جئتنا فاحفظنه  
وأعرض إذا لاقيت عينا تخافها  
فإنك إن عرضت بي في مقالة  
وينشر قولاً في الصديق وغيره  
وما زلت في أعمال طرفك نحونا  
لأهلي حتى لامني كل ناصح  
وقطعني فيك الصديق ملامة  
وما قلت هذا فاعلمن لصر من  
ولكنني أهلي فداؤك أتقي  
وأخشى بني عمي عليك وربما  
وأنت امرؤٌ من أهل نجدٍ وأهلنا  
غريبٌ إذا ما جئت طالب حاجةٍ  
فقلت لها: أوصيت يا بثن كافيًا  
ولاح لنا خدٌ نقيٍّ ومحجر  
إذا غبت عنا واره حين تحضر  
فإنك تبغيناها لا حين تدبر  
وزيغ الهوى بادٍ لمن كان ينظر  
وأظهر ببعضٍ إن ذلك أستر  
يزد في الذي قد قلت وأشٍ أكثر  
يعز علينا نشره حين ينشر  
بعينيك حتى كاد سرك يظهر  
شفيقٍ له قربى لدي وأيصر  
وإني لأعصي نهيم حين أزر  
الحبل، ولا هذا بساعة أقصر  
عليك عيون الكاشحين وأحذر  
يخاف وينقى عرضه المتفكر  
تهام، فما النجدي والمتغور  
وحولي أعداءٌ وأنت مشهر  
وكل امرئٍ لم يرعه الله معور

## قال ابن السيرافي في تفسير قوله

### ومسحت باللتنين عصف الإثم

لم يكن الإثم من الأشياء التي تكون في بلاد العرب، فهم لا يقفون على حقيقته. ومثل ذلك قول أبي نخيلة:

### برية لم تأكل المشقفا

### ولم تذق من البقول الفستقا

قال س: صحف ابن السيرافي في البيت الذي استشهد به، فجعل النقول وهي بالنون البقول بالباء، لأجل ما يقول هو وغيره أن أبا نخيلة توهم أن الفستق من البقول. ولم يكن أبو نخيلة ممن لا يعرف الفستق، فقد عرفه ممن هو أقدم منه وهو أبو القمقام بن مصعب الأسدي. وإنما معنى قول أبي نخيلة: أن هذه المرأة البدوية لا تأكل الرقاق، ولا تنتقل بالفستق متاع الحضريات، إنما تغذى بألبان اللقاح المحض والقارص، كما قال بشر:

### ومحضٌ حيث تنبعث العشار

### غذاها قارصٌ يجري عليها

وأبيات أبي القمقام:

### أعد نعلين لرجلي هدلق

### إنك إلا تحذه يفرق

### شعب شياهِ عشن بالتعلق

### وقل له خيراً وإن لم تصدق

### وارعد ولا تمطر بشيء وابرق

### تسألني عن طبيبات الفستق

### وإنما عشت بحب العشرق

### وبحسو من شعيرٍ محرق

قال ابن السيرافي قال الفرزدق:

### وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً

### كفضل ابن المخاض على الفصيل

### إذا حلوا لصاف بنوا عليها

### بيوت اللؤم والذل الطويل

قال: نُهشل وفقيم ابنا دارم.

قال س: قول ابن السيرافي إن نُهشلاً وفقيماً ابنا دارم يدل على أنه كان سيئ التبصر بأنساب العرب، وإنما فقيم ابن أخي نُهشل، وهو فقيم بن جرير ابن دارم. وترك بين البيتين بيتاً لا يصح معنى البيت الأول إلا به. ونظام الأبيات - وهي ثلاثة - :

وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً  
كفضل ابن المخاض على الفصيل  
كلا البكرين أردا ما يليه  
ولكن ريم بينهما قليل  
إذا حلوا لصاف بنوا عليها  
بيوت اللؤم والذل الطويل

### قال ابن السيرافي قال مالك بن الربيع

علي دماء البدن إن لم تفارقي  
أبا حردب يوماً وأصحاب حردب

قال: أبو حردبة هذا من اللصوص، وكان يقطع الطريق هو ومالك بن الربيع وجماعة معهما، وفيه يقول الراجز:

الله نجاك من القصيم  
من بطن فلج وبني تميم  
ومن غويث فاتح العكوم  
ومن أبي حردبة الأثيم  
ومالك وسيفه المشؤوم

قال: وعنى بقوله "إن لم تفارقي" راحلته، أراد أنه يفارق أصحابه. ويجوز أن يريد إبلاً كانوا أخذوها فأراد مالك أن يأخذها منهم.

قال س: هذا موضع المثل: قد قاتلوا لو ينفخون في فحم أكثر ابن السيرافي في تفسير هذا البيت لو أصاب الفص وطبق المفصل، فإنه قد ذكر كل شيء فيه إلا معنى قوله "إن لم تفارقي أبا حردب" وهو عمدة معنى البيت، ولا يعرف إلا بعد معرفة القصة.

وكان من قصة ذلك: أن رجلاً من الأنصار من أهل المدينة استعمل عليهم، فتقدم فأخذ مالكاً وأبا حردبة، فبعث بأبي حردبة وتخلف مع القوم الذين فيهم مالك، فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكاً، فتغفل مالك غلام الأنصار وعليه السيف، فانتزعه منه ثم ضربه به حتى قتله، ثم شد على الأنصاري فقتله، ثم هرب حتى قدم البحرين، ثم مضى إلى فارس فراراً من ذلك الحدث، فلم يزل مقيماً حتى قدم عليه سعيد

بن عثمان فاستصحبه فخرج معه.

وفي هذه القصة ومفارقتها أبا حردبة يقول مالك:

سرت في دجى ليلٍ فأصبح دونها  
تطالع من وادي الكلاب كأنها  
مفاوز حمران الشريف فغرب  
وقد أنجدت منه فريدة ربرب  
أبا حردبٍ ليلاً وأصحاب حردب  
علي دماء البدن إن لم تفارقي

### قال ابن السيرافي قال أبو محجن

يا رب مثلك في النساء غريرة  
بيضاء قد متعتها بطلاق  
غلط ابن السيرافي في نسب هذا البيت إلى أبي محجن، وإنما غره أن قائل هذا البيت ثقفي، لكنه ليس بأبي  
محجن، إنما هو غيلان بن سلمة الثقفي، وهما بيتان، والثاني:  
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها  
مني تجمل عشرتي وخلقي

### قال ابن السيرافي قال سالم بن دارة

أنا ابن دارة معروفاً لها نسبي  
وهل بدارة يا للناس من عار  
من جذم قيسٍ وأخوالي بنو أسدٍ  
أكارم الناس زندي فيهم واري  
قال: دارة: جد سالم.  
قال س: غلط ابن السيرافي في ذلك، إنما دارة أم سالم وعبد الرحمن ابني دارة، امرأة من بني أسد شبهت  
لجمالها بدارة القمر.

### قال ابن السيرافي قال الأشهب بن رميلة

وكم قد فانتني بطلٌ كمي  
وياسر شتوةٍ سمحٌ هضوم  
فهل زال النهار فكان ليلاً  
وهل تركت مطالعها النجوم  
قال: يقول، فهل زال النهار لفقده وموته، وهل غارت النجوم من أجل المصيبة به. يريد: أن الدنيا؛ العادة  
فيها أن يهلك الناس، وهي لا تتغير لفقد من فقد منها وإن كان كريماً.  
قال س: هذا موضع المثل:

إن تك سادات الهجيم ومازنٍ  
قليلاً، فما نوكاهم بقليل

إن كان إصابة ابن السيرافي قليلاً؛ فتخاليطه كثيرة. قدم السيرافي بيتاً يجب أن يؤخر، وآخر بيتاً يجب أن يقدم.

فالبيت الذي يجب أن يقدم، قوله: "فهل زال النهار" وهو في صفة ليل طويل. والبيت الآخر مرثية رجل قتيل، وليس واحد من البيتين متعلقاً بالآخر في المعنى. ومثل هذا الشعر إذا لم تعرف قصته وتمامه؛ لم يتضح معناه البتة. وأنا أقدم الأبيات التي توضح لك معنى البيتين، ثم أذكر لك قصتهما بعدها إن شاء الله. والأبيات:

أرقت ولم تتم عنك الهموم  
تمارس جوز أدهم ذي ظلال  
وعاد فؤادك الطرب القديم  
كأن نجومه أجال عين  
كما يحتم لليل السقيم  
فهل زال النهار فكان ليلاً  
تعرض في السماء وما تريم  
وهل تركت مطالعها النجوم

إلى ها هنا تمام صفة طول الليل. ثم أنشأ يرثي من فقد من قومه، ويذكر فقدهم. كما قال عمرو بن معد يكرب:

كم من أخ لي صالح  
ما إن جرعت ولا هلع  
بوأته بيدي لحدا  
ت ولا يرد بكاي زندا  
رجع إلى أبيات الأشهب:

وكم قد فانتني بطل شجاع  
مضوا لسبيلهم وقعدت وحدي  
وياسر شتوة سمح هضوم  
كأن حوادث الأيام تأتي  
ألد إذا تعرضت الخصوم  
على خلقاء ليس بها كدوم

إلى هنا تمام معنى البيتين. ثم نذكر باقي الأبيات بعد ذكر القصة إن شاء الله. وكان من قصة هذا الشعر - وهي حديث رباب بن رميلة - أن رميلة كانت أمةً لخالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نمشل بن دارم، مولدة، يزعمون أنها من سبايا العرب، فابتاعها ثور بن حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نمشل بن دارم، وكان معها في إبله، فتزوجها، فولدت له: رباباً وحجناً

والأشهب وسويطاً.

فكانوا من أشد إخوة في العرب ألسناً وأيدياً، وأمنعهم جانباً، وكثرت أموالهم في الإسلام، وكان ابتاع ثوراً رميلة في الجاهلية، وكانوا إذا بدا الناس عن مياهم، عمد رباب إلى قطيفة له حمراء، فإذا مطر الناس احتاض في خبار الصمان، فأخذ هدبها فجعل يجعل على الشجر منه - أي قد سبقت إلى هذا - فلا يقربنه أحد، فيأخذ ما له فيه حاجة وما ليس له فيه حاجة.

فمطروا، ففعل ذلك في خبراء الصمان، واحتاض معه فيها ناس من بني قطن بن نهمشل. وكانت بنو قطن وبنو زيد بن نهمشل وبنو مناف بن دارم - حلفاء، وكانت الأحجار حلفاء عليهم، ومخربة أيضاً كانوا معهم، فورد رجل من بني مناف بن دارم يقال له سمرة بن عودة يكنى أبا كرشاء، وهو الذي يقول له الفرزدق:

**وإن أبا كرشاء ليس بسارقٍ ولكن متى ما يسرق القوم يأكل**

ورد المنافي بعض حياض رباب فأشرع بعيره، فلطم رباب بعيره، فانطلق مغضباً إلى من كان هناك من بني قطن، وهم بنو أربد بن ضمرة ابن جابر بن قطن بن نهمشل، فأخبرهم فغضبوا، فوقع الشر واقتتل القوم، فضرب رباب بن ثور بشر بن صبيح بن أربد بن ضمرة، وهو ابن العبسية، أمه بنت أبي بن حمام بن قراد بن مخزوم - وبشر هو أبو بذار - بعمود فسطاطه، فتطاير الشعر عن هامته ودق ما تحت الجلد من رأسه، ولم يسئل دم، ولم يمك مكانه، بقي حياً. فقال رباب:

**قلت له: صبراً أبا بذار**

**إني وبيت الله ما أبالي**

**ألا تؤوب آخر الليالي**

ثم تحاجز الحيان، وجمع كل واحد منهما لصاحبه. فقالت بنو قطن: يا بني جندل ويا بني صخر وجرول، قد ضرب صاحبكم صاحبنا هذه الضربة، ولا ندري أموت منها أم يعيش فأنصفونا، ادفعوا إلينا صاحبكم وخذوا صاحبنا وداووه، فإن صح فسلونا نهب لكم، وإن كانت الأخرى فهو قاتلنا، فإن عفونا عفونا عن حقنا، وإن أخذنا بقود أو دية أخذنا بحقنا.

فأبى القوم، فاقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل، لكن أبي بن أشيم أخوا بني جرول - وهو سيدهم - خرج في حاجة، فلقبه بعض بني قطن فأخذه وأتى به أصحابه، فقال نهمشل بن حري: يا بني نهمشل، أطيعوني اليوم واعصوني أبداً، قالوا: نعم نطيعك، قال: إن هذا ليس بقاتلكم، وإنه بريء لا يحل لكم دمه، وإن قومه أحد من يقاتلكم، فخلوا سبيله. قالوا: انظر رأيك.



فقال هُشَل: يا أبا أسماء، إنا لسنا نبالي من حال بيننا وبين قاتلنا قبلنا، وإنك وقومك قد قاتلتمونا دون حقنا، وقد أمكننا الله منك، فأنت والله أوفى دماً عندنا من بني رميلة، فوالله لأقتلنك أو لتعطيني ما سألتك . . قال: سلمي، قال: تجعل لي الله لتصرفن عني بني جرول جمعاً، فإن لم يطبعوك انصرفت عني ببني أشيم، فإن لم يطبعوك أتيتنا. قال: نعم، فحلى سبيله تحت الليل.

فأتاهم وهم حيث يرى بعضهم بعضاً فقال: بني جرول، انصرفوا، ألا تتقون الله، تعرضون دون قوم يطلبون حقهم؟ فانصرف معه منهم أكثر من سبعين رجلاً. فلما رأى ذلك بنو ضخر وبنو جندل قالوا: والله إنا لنظلم رهطنا، لا نقاتلهم، فتخاذل القوم.

فلما رأى ذلك الأشهب بن رميلة قال: ويلكم، في ضربة عصا تسفكون دماءكم، والله ما به من بأس، فأعطوا قومكم بحقهم. قال أبو ثور: هيهات قد غلق القيد وأودى المفتاح هم قد أخذوا من جمعكم رجلاً يرضون به - يعني أبا أسماء، ولا يعلم أنهم قد خلوا عنه - قالوا: قد أرسلوه، قال حجن ورباب: والله لنصرفن، ولنلحقن بغيركم ولا نعطي بأيدينا.

فجعل الأشهب بن رميلة يقول: ويلكم، أتركون دار قومكم في ضربة عصا لم تبلغ شيئاً . . فلم يزل حتى جاؤوا برباب، فدفعوه إلى قطن وأخذوا منهم أبا بزال، فمات في تلك الليلة وهو في أيديهم، فكتبوه، وأرسلوا إلى عباد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي، وإلى عوف ومعبد ابني القعقاع بن معبد، فعرضوا الدية، قالوا: وما بال الدية وصاحبنا حي؟ قالوا: فإن صاحبكم ليس بحي.

فاحتمل بنو قطن حتى أصبحوا، فساروا غير كثير ثم قالوا لرباب: أوصنا بزال، فمات في تلك الليلة وهو في أيديهم، فكتبوه، وأرسلوا إلى عباد بن مالك بن رميلة، ولكن ما منعي من الصلاة أكثر ما صليت إلا مخافة أن يروا أن إكثاري فرقاً من الموت. ليضربني رجل منكم شديد الساعد، فدفعوه إلى رجل شديد الساعد، فدفعوه إلى حزيمة بن بشير أبي بزال، فضرب عنقه، ثم دفنوه فيهم، وذلك في الفتنة قبل مقتل عثمان.

فلما استقام الناس لمعاوية قال رجل لابن رميلة: إنما قتل أخوك صاحبهم خطأ، وقد قتلوا أخاك تعمداً، فاستعد عليهم. فاستعدى عليهم بعد ذلك مروان بن الحكم، ونشبة بن مالك بن قتاد بن سلمى بن جندل، وصقر بن مالك أخو نشبه. فجمعهم مروان بالمدينة. فقال بنو قطن: قتلنا صاحبهم ولم يكن سلطان نستعديه، فأعطى ابن رميلة خمسين من الإبل متلية. فقال الأشهب بن رميلة:

خمسين يتبعها أبو بزال

ما زال نصي العيس حتى سقتها

فقال الفرزدق يرد عليه:

أرفق بقومك يا محرر خالدٍ  
عرم الهجين على موالي أمه  
مروان يعلم إذ يسن دياتكم  
وقال الفرزدق أيضاً:

دعا دعوة الحبلى رباب وقد رأى  
فرد عليه الأشهب بن رميلة:

أعيني قلت عبرةً من لأخيكما  
وباكيةً تبكي رباباً وقائلٌ  
وأضرب في الغمى إذا حمس الوغى  
إذا ما اعترضنا في أخينا أخاهم  
قرونا دماً والضيف منتظر القرى  
مددنا وكانت هفوةً من حلومنا  
وقد لامني قومي ونفسي تلومني  
فلو كان قلبي من حديدٍ لقد وهى  
قتلنا عميد القوم لا عرض دونه  
شمت ابن قينٍ أن أصابت مصيبةً  
بقتل امرئٍ أحمى عليك سلاحه

وقال:

أرى العين من ذكرى ربابٍ كأنها  
جزى الله قومي من شفيحٍ وطالبٍ  
هم فقأوا عيني لا العري أمرٌ  
ولو رهط مرداس بن حيان أحدثوا  
بها رمداً لا يقبل الكحل عائره  
جزاء مسيءٍ حين تبلى سرائره  
بخيرٍ، ولا ذو الذنب إذ كان غافره  
وعى العظم وانضمت عليه جبائره

فما كنت فيما نابني أول امرئ  
دعا إذ دعا قومٌ عليه أخاهم  
ألا طالما رجيتكم وامتدحتكم  
فلم يشقني ربي ولم يخزني أخي  
بسطت فلم تترك لنفسك مقدماً  
وقال الأشهب في ذلك أيضاً:

أرقت ولم تتم عنك الهموم  
تمارس جوز أدهم ذي  
كأن نجومه أجال عين  
فهل زال النهار فكان ليلاً  
وكم قد فاتني بطلٌ شجاعٌ  
وأباءٌ إذا ما سيم خسفاً  
مضوا لسبيلهم وقعدت وحدي  
كأن حوادث الأيام تأتي  
ألا أبلغ بني سلمى رسولاً  
هم غضبوا لنا وحنوا علينا  
فإن تك نهشلٌ ثبتت فإننا  
ليعلم عالمٌ ما كان فينا  
أحقٌ ما يقول بنو صبيح  
ألا تنهاهم أن يظلمونا  
حلفت بهاجر بن الغسل شعث  
لئن جمعت جوامع بين قومي  
لنلتمسن بأنفسنا نساءً  
وقتلى أجهض الأبطال عنها

جنى حدثاً أو أسلمته عشائره  
تماضره إذا أسلمته تماضره  
فهذا أو ان الشتم أشام طائره  
إذا غار نجمٌ من تهامة غائره  
سوى قرص بؤسى أن ذا القرص ذاكره

وعاد فؤادك الطرب القديم  
ظلالكما يحتم لليل السقيم  
تعرض في السماء وما تريم  
وهل تركت مطالعها النجوم  
وياسر شتوةٍ سمحٌ هضوم  
ألد إذا تعرضت الخصوم  
تجور بي المنون وتستقيم  
على خلقاء ليس بها كدوم  
فلم يك عندنا منهم مليم  
كما تحنو على البو الرؤوم  
لنا منا المكارم والأروم  
لنا البأساء والسلب الكريم  
فتعلمه قضاة أو تميم  
حلومهم وليس لهم حلوم  
وما جمع المشاعر والحطيم  
وظلم الأصل مرتعه وخيم  
تبين في المناكح أو تميم  
ظماءً في وجوههم سهوم

قال س: قد أطلنا في هذه القصة الكلام، وما ذلك إلا لأن يشفى غليل المستفيد، فلا يبقى في قلبه حرارة.  
قال ابن السيرافي قال أمية بن أبي الصلت:

رب ما تكره النفوس من الأم ر له فرجة كحل العقال

قال: الضمير في قوله "له فرجة" يعود إلى ما أي: لهذا الشيء المكروه فرجة، أي انفراج. والمعنى واضح.  
قال س: هذا بيت مثل ضربه لأبيات تقدمته، لا تتم معرفة معناه إلا بتلك. وهي:

مع إبراهيم الموفي بالند ر وإسحاق حامل الأجدال

ابنه لم يكن ليصبر عنه لو رآه في معشر أقتال

قال يا بني إني نذرتك لل ه شحيطاً فاصبر فدى لك خالي

فأجاب الغلام أن قال فيه كل شيء لله غير انتحال

أبتا إني جزيتك بالل ه تقياً به على كل حال

فاقض ما قد نذرت لله واكفف عن دمي أن يمسه سر بالي

واشدد الصغد أن أحميد من السك كين حيد الأسير ذي الأغلال

إنني ألم المحز وإني لا أمس الأذقان ذات السبال

وله مديّة تخيل في اللح م هذام جلية كالهلال

بينما يخلع السراويل عنه فكه ربه بكبش جلال

قال خذه وأرسل ابنك إني للذي فعلتما غير قالي

والد يتقي وآخر مولو د فطارا منه بسمع معال

رب ما تكره النفوس من الأم ر له فرجة كحل العقال

قال ابن السيرافي قال الأسود بن يعفر:

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل وعيدكم إياي وسط المجالس

قال: أراد يا بني أبناء سلمى بن جندل، والمعنى واضح، وكانوا يهددونه بسبب فرس أخذها ابنه الجراح بن الأسود لرجل من تيم الله ابن ثعلبة، يقال له فارس العصا. وحديثه معهم يطول.  
قال س: هذا موضع المثل:

غناء قليل عن عيال وصبية غدو إلى الضيني ثم رواح

هذا الذي ذكره ابن السيرافي وما يتعلق به من الأخبار لا يغني فتياً ولا يجدي، وقد يغر المستفيد قوله: المعنى واضح، حتى يقتصر على هذيانه، ولا يتتبع استقصاء معناه، ومعرفة حقيقة قصته. وأنا ذاكر ما يلوح به المعنى إن شاء الله.

كان من قصة هذا الشعر: أنه لما هزم أبو جعل أخو بني عمرو بن حنظلة البرجمي وأصحابه، وأسرتهم بكر بن وائل، لحق رجل من بني يتم الله ابن ثعلبة من بني الجذعة - وهو فارس العصماء - بناسٍ من بني نمشل، فيهم الجراح بن الأسود، وحرير بن شمر بن هذان بن زهير بن جندل، ورافع ابن صهيب بن حارثة بن جندل، وعمرو بن حدير، والحارث بن حرير بن سلمى ابن جندل - قال لهم: هلم إلي، أنتم طلقاء، فقد أعجبتني قتالكم منذ اليوم، وأنا خير لكم من العطش، فأجابوه. فترل إليهم ليوثقهم، وتفرس الجراح في فرسه الجودة، فجال في متنها فنجا عليها. فقال التيمي لرافع وحرير وأصحابهما: أتعرفون هذا؟ قالوا: نعم، ونحن لك خفراء بفرسك. فلما أتى الجراح أباه بها، أمره أن ينطلق بها في بني سعد، فابتطنها ثلاثة أبطن. فلما رجع رافع وحرير وأصحابهما إلى بني نمشل قالوا: إنا خفراء فارس العصماء، وأواعدوا الجراح. وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى بن جندل، على بني حارثة بن جندل، فأعاد تيحان بن بلج رافعاً وحريراً على الجراح، حتى ردوا إلى التيمي فرسه. فقال في ذلك الأسود بن يعفر:

أتاني ولم أخش الذي ابتعثنا به	خفيراً بني سلمى حريراً ورافع
هما خبياني كل يوم غنيمةً	فأهلكتهم لو أن ذلك نافع
فأتبعث أхраهم طريق الأهم	كما قيل نجمٌ قد خوى متنايع
وخير الذي أعطيكم وهي شره	مهولةٌ فيها سيوفٌ لوامع
فلا أنا معطيكم علي ظلامه	أنا مانع معروفاً لكم ولا الحق
فإن يك مدلولاً علي فإنني	أخو الحرب لا قحمٌ ولا متجازع
وإني لشهمٌ حين تبغى شهومتي	وصعبٌ قيادي لم ترضني القنادع
وإني لأقري الضيف وصى به أبي	وجار أبي تيحان طيان جائع
فقولا لتيحان بن عاقرة استها	أمجرٍ فلاقي الغي أم أنت نازع
ولكن تيجان بن عاقرة استها	له ذنبٌ في أمره وتوابع
قلو شاء تيحان بن عاقرة استها	لأرشدته وللأمور مطالع

وإني لأرعى السر حتى أرده  
فإن أنت أعطيت ابن أسود حقه  
عمانيةً أو ذات خلفين عربيةً  
مدربةً قد أرهفتها المواقع  
فحلفوا أنهم خفراء التيمي، فأعطاهم الأسود الفرس بعينها، وأمسك مهارتها، فعاوده الخفراء وأوعدوه،  
فأنشأ يقول:

أتاني من الأبناء أن مجاشعاً  
ورھط جريسٍ قلت يكفي جريسكم  
وآل فقيمٍ والكراديس أصفقوا  
سنانٌ كنبراس النهامي مفتق  
معاوية وقيس ابنا مالك بن زيد مناة بن تميم، إنما يقال لهما الكردوسان فقال الكراديس، وجريس رجل  
من البراحم.

نمته العصا حتى استقل كأنه  
بكفي غلامٍ خاله غير قعددٍ  
شهابٌ بكفي فارسٍ يتحرق  
كريمٌ أبوه جندلٌ أو مطلق  
وقال أيضاً:

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندلٍ  
فهلا جعلتم نخوةً من وعيدكم  
وعيدكم إياي وسط المجالس  
فهم منعوا منكم تراث أبيكم  
على رهط قعقاعٍ ورهط ابن حابس  
وهم أوردوكم ضفة البحر طامياً  
فصار التراث للكرام الأكاييس  
وهم تركوكم بين خازٍ وناكس

### قال ابن السيرافي قال حضرمي بن عامر بن مجمع

وكل قرينة قرنت بأخرى  
وإن ضنت بها ستقرقان

وكل أخ مفارقه أخوه  
لعمر أبيك إلا الفرقدان

قال: يعني أن كل اثنين يجب أحدهما الآخر سيقطع عنه، وإن كان ضنيناً به، شديد التمسك بإخائه، في  
كلام يشبه هذا.

قال س: هذا الذي ذكره ابن السيرافي في هذين البيتين لا يكاد يشفي، إلا بعد أن يعرف ما قبلهما، فإنهما  
مثلٌ ضربه للتسلي عن فجع به من إخوانه وعشائره. وقبلهما:

وذي فجع عزفت النفس عنه  
أخي ثقة إذا ما الليل أغسى  
قطعت قرينتي عنه فأغنى  
وكل قرينة قرنت بأخرى  
وكل أخ مفارقه أخوه  
حذار الشامتين وقد شجاني  
إلى تمر يد حبلي قد كفاني  
غناه فلن أراه ولن يراني  
وإن ضنت بها ستفرقان  
لعمر أبيك إلا الفرقان

### قال ابن السيرافي قال الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط  
قال ابن السيرافي: واسط موضع بنواحي الشام.

قال س: غلط ابن السيرافي في هذا، ليس بنواحي الشام موضع يقال له واسط، واسط ها هنا: واسط الجزيرة. وأخبرني أبو الندى قال: للعرب سبعة أواسط: وساط نجد، وهو الذي ذكره خدش بن زهير:

عفا واسط أكلأوه فمحاضره  
وواسط الحجاز، هو الذي ذكره كثير:

أجدوا فأما آل عزة غدوة  
فبانوا، وأما واسط فمقيم

وواسط الجزيرة، وهو الذي ذكره الأخطل في البيت الذي مر آنفاً، وفي بيته الآخر:

عفا واسط من آل رضوى فنبئل  
وواسط اليمامة، وهو الذي ذكره الأعشى في شعر.  
وواسط العراق. وقد أنسيت اثنين.

فمجتمع الحرين فالصبر أجمل

### قال ابن السيرافي قال فروة بن مسيك

فإن نهزم فهزامون قدماً  
وما إن طبنا جبنٌ ولكن  
وإن نغلب فغير مغلبينا  
منايانا ودولة آخرينا

قال: قوله "فإن نهزم فهزامون قدماً" يقول: إن انهزمنا في هذه الواقعة، فقد هزمنا الناس قبلها مراراً كثيرة. مع كلام يشبه هذا لا يدل على معنى البيت.  
قال س: هذا موضع المثل:

## فهيئات القرارة أن تراها

## أنتى من دونها القدر المتاح

بعيد على المستفيد معرفة معنى قوله "فإن نهم" وأنه لم اعترف بالانهمام مع ما فيه من العار - إذا لم يعرف القصة. وكنت قد ذكرت لك أن الشعر إذا كان متعلقاً بقصة، فإن أصحاب المعاني لا يقدرّون على استخراج معناه إلا بها.

وكان من قصة هذا الشعر: أنه كان صنم مراد في أعلى وأنعم وهما بطنان من مراد، فقالت أشراف من مراد: ما بال آلهتنا لا تكون في عرائننا . . فأرادوا انتزاع الآلهة منهم. فخرجوا منهم فأتوا على بني الحارث فاستجاروا بهم، وأرسلت مراد إلى بني الحارث: أن أخرجوا إخوتنا من داركم، وابعثوا إلينا برجلين منكم لنقتلها بصاحبنا - وكانت مراد تطلب بني الحارث بدم - فلما رأى الحصين بن يزيد بن قتان أن مراداً قد ألت في طلب أصحابهم، هاجم وعلم أنه لا طاقة له بهم. وكانت مراد إذا قتل منهم رجل قتلوا به رجلين، وكانوا لا يأخذون الدية إلا مضاعفة. فسار حصين بن يزيد وهو رئيس بني الحارث إلى عمير ذي مران، فسأله أن يركب معه إلى أرحب فيصلح بينه وبينهم، ويسألهم الخلف على مراد.

فقال الحصين: يا معشر أرحب، إني لست بأسعد - بهلاك مراد منكم، وكانت أرحب تغاور مراداً قبل ذلك، فحالفته أرحب، وغدوا: فسار حصين بن يزيد بن الحارث، وسارت البادية من همدان وعليهم يزيد بن ثمامة الأرحبي الأصم. وأقبلت مراد كأنهم حرة سوداء يدفون ديفياً، وعليهم الحارث بن ظبيان المثلم وكان يكنى أبا قيس الأنعمي.

فاقتتلوا بموضع يقال له الرزم إلى جنب أيا قتالاً شديداً، فتضععت بنو الحارث، وأقبل عليهم الحصين فقال: يا بني الحارث، والله لئن لم تضربوا وجوه مراد بالسيوف حتى يخلوا لكم العرصة لأترككنم تنفلون في العرب.

ثم أقبل على بادية همدان فقال: يا معشر همدان، الصبر الصبر، لا تقول مراد إنا لجأنا إلى عدد همدان وعزها فلم يغنوا عنا.

فاقتتل القوم قتالاً شديداً، فقتل الحصين، وصبر الفريقان جميعاً، فتهيأت بنو الحارث للفرار، وتضععت أرحب - وقد كانوا أحضروا النساء معهم فجعلوهن خلف ظهورهم - فلما رأت أرحب النساء قد بدت خلاخيلها للفرار؛ عادوا للقتال وقالوا: لا نفر حتى يفر يغوث. وصبروا للقوم، وصبرت بنو الحارث عليهم، فانهمزت مراد، واستدرك القتل فيهم، وسبوا نساءً من نساءهم، فأدرك الإسلام وهن في دور



همدان.

وقتل يومئذ المثلثم رئيس مراد، وعزيز وقيس ونمران وسمي المراديون. وقتل في ذلك اليوم الحصين بن يزيد الحارثي. فقال في ذلك يزيد ابن ثمامة الأرحبي:

لقد علم الحي المصبح أنني  
تركت عزيزاً تحجل الطير حوله  
ونمران قد قضيت منه حزاةً  
عكبٌ شفيت النفس منه وحارثٌ  
وأردت سميّاً في المكر رماحنا  
وجنبت أياء غير نكس مواكل  
وغشيت قيساً حد أبيض قاصل  
وعلى حنق يوم النفاف القبائل  
بنافذة في صدره ذي عوامل  
وإني نغلب موتاً عاجلاً غير آجل

قال س: إذا لم يعرف معنى القصة لم يعرف معنى البيت:

فإن نهزم فهزامون قدماً  
وإن نغلب فغير مغلبينا

### قال ابن السيرافي قال النابغة الجعدي

إلا كمعروض المحسر بك  
ريه يسبيني على الظلم

قال: معناه، لكن معروضاً يدور في الأحياء يشتمني، ومعروض ليس بسوار، ولا مستثنى منه، فهو استثناء بمعنى لكن. وقوله "المحسر بكريه" تشبيه بكر، والبكر من الإبل بمتزلة الفتي من الناس.

قال س: هذا موضع المثل:

يخبطه تاراً وتاراً يلبطه

كأنما يكرمه أو يسفطه

تكلم ابن السيرافي على هذا البيت بما يوهم أنه أصاب فيه، وجاء بمعزى المستفيد. ولقد طاش سهمه، فإنه لم يذكر معروضاً من أي قبيلة هو وتركه مجهولاً، وذكر أن البكرين هنا تشبيه بكر، وأنه الفتي من الإبل. ومعروضها هنا رجل من بني الحريش، أمر رجلين من بني الحريش أن يشتما النابغة، وهما بكراه، فهذا معنى قوله: "إلا كمعروض المحسر بكريه".

### قال ابن السيرافي قال الأعشى

وأهل جو أنت عليهم  
فأفسدت عيشهم فباروا

ومر دهرٌ على وبار  
فهدمت جهرةً وبار

قال: وبار، زعموا مدينة كانت الجن تسكنها، وقيل: وبار موضع بالدهناء، وزعم بعضهم أنها بلاد كان بها إبل حوشية، ونخل كثير ليس له من يترع كربه ولا يجتني ثمره. وأن رجلاً وقع إليها، فركب فحلا من ذلك الإبل، وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبل.

قال س: هذا موضع المثل:

**قد جئت يا بحشر بالبحري**

**حيث توفى ثلل الركي**

تكلم ابن السيرافي في هذا البيت وأكثر، فتحير فيه وحير، ثم جاء بحديث أمتين بكذب ومين. والصواب أن وباراً هي من ناحية الشحر، آخر رمال بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن وبار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلها فسميت به.

**قال ابن السيرافي قال معاوية بن مالك بن جعفر**

**رأبت الصدع من كعب وكانوا**

**من الشنآن قد صاروا كعابا**

قال س: ضرب ابن السيرافي بيتين في بيت فجعلهما بيتاً واحداً. والصواب:

**رأبت الصدع من كعب قد أودى**

**وكان الصدع لا يعد ارتئابا**

**فأمسى كعبهم كعباً وكانت**

**من الشنآن قد دعيت كعابا**

**قال ابن السيرافي قال رؤبة**

**لقد خشيت أن أرى جدبا**

**في عامنا ذا بعد ما أخصبا**

**إذا الدبا فوق المتون دبا**

**وهبت الريح به وهبا**

**تترك ما أبقى الدبا سببا**

**والتبن والحلفاء فالتها**

**كأنه السيل إذا اسلحبا**

قال س: توهم ابن السيرافي أن الأراجيز كلها لرؤية لأجل أن رؤية كان راجزاً، وهذه عامية فيه. وليست الأبيات لرؤية، بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها، والأبيات التي جاء بها مختل أكثرها. والصواب

إني لأرجو أن أرى جدبا

في عامكم ذا بعد ما أخصبا

إذا الدبا فوق المتون دبا

وهبت الريح بمور هبا

تترك ما أبقى الدبا سبسبا

والتبن والحلفاء فالتها

كأنه السيل إذا اسلحبا

وتمام الأبيات، ولا يتم معنى البيت إلا بها:

حين ترى البويزل الأزبا

والسدس الضواضي المحبا

من عدم المرعى قد اجلعبا

### قال ابن السيرافي قال خداش بن زهير

إلاتجشؤكم عند التناير

ألا جفان ولا فرسان غادية

وفي الحروب مقاليع عواوير

أنتم مجاهيل حرامون ثاويكم

قال: هجا خداش بهذا الشعر قوماً من بني سهم، من أجل مسابقة كانت بينه وبينهم.

قال س: هذا موضع المثل:

إلا فوارس أمثال ابن حمران

لا يمنع الحي في الخابور إذا فزعوا

كنت قد ذكرت لك في عدة مواضع: أن من لم يكن ضابطاً لأنساب العرب وأيامهم، وأفاض في تفسير مثل هذا من الشعر - استهدف للسان الطاعن.

غلط ابن السيرافي ها هنا من جهات: منها أنه ذكر أن خداشاً خاطب بهذا الشعر قوماً من بني سهم، وإنما خاطب بها قوماً من بني تيم الأدرم.

ومنها أنه ذكر أن المسابقة كانت بين خدش وبينهم، وإنما كانت المسابقة بين بني العرقة من تيم الأدرم، وبين كرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر، وهو من رهط خدش. ثم إنه لم يعرف القصة فيتين المعنى، ويشفى المستفيد.

وكان من قصة هذا الشعر: أنه كان أول ما هاج بين قريش وبين بني عامر ابن صعصعة - أن كرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، راهن أسيداً وعمراً وعبد الله بني العرقة، من بني تيم بن غالب وهو تيم الأدرم - على فرسٍ لهم يقال له البرق، والسيق ثلاثون معها مثلها، ليس فيها حذاء ولا حراء ولا أباء ولا حنفاء ولا ذات عوار، وجعلوا المدى والمضمار إلى كرز. فجعل المدى ما بين السجسج إلى ذات الفلج من سواء كشت، وجعل آخر المضمار بياض ركة فلامه قومه فقال: والله ما أخاف عليكم منه من شيء: ما غيل قط، ولا تفرع في كل مكان صين قط، وإنه ليصبح في جمته. غير أنه قد كان به رهصة رهصها وهو فلو، ثم ما زالت في دهن، وإنه اليوم لرباع. فإن تنحرق قبل أن يجري ميلاً يجيء سابقاً، وإن تمكث كما هي فلا أدري.

فأرسلوا الفرسين، وحمل كرز على فرسه: المحالد بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر، فلم يجر ميلاً حتى تحرقت الرهصة فجاء سابقاً، وهلك البرق في ركة، فأخذ السيق. فناشدوه رحم مجد بنت تيم بن غالب وهي أم بني ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأبي أن يرد السيق. فلبثوا قريباً من سنتين. ثم ركب بنو العرقة، فلقوا: أسيد بن مالك، وعمرو بن مالك، وعثمان بن أسيد من بني عامر بن ربيعة بأسفل العقيق في إبل لهم، فيها بكرة فوارة يقال لها العنب، عشراء، فطردوا الإبل، فاستقبلها عثمان بن أسيد ينفر بها بثوبه، وبعث الأمة نحو أبيه وعمه مغوثاً، فركب أبوه فرساً كبيرة، وركب عمه بنتها فرساً صعبة.

فلما لحق بالقوم قال عمرو بن مالك: أعلمونا من أنتم؟ قالوا قريش. قالوا وأيهم؟ قالوا بنو العرقة. قالوا فهل كان من حدث؟ قالوا: لا إلا يوم البرق. فقال لهم: احبسوا العنب، احبسوا اللقحة لقحة من لا يغدر، فقال لهم عمرو: لا والله لا ترضع منها قادماً ولا آخراً. قال: إنا لا نرضع الإبل ولكن نحتلبها، وحمل عليه فقتله، وحمل أسيد بن مالك على أسيد ابن العرقة فقتله. فقال في ذلك:

**إني كذاك أضرب الكمي**

**ولم يكن يشقى بي السمي**

فذلك يوم العنب.

وقال خدش بن زهير في ذلك:

نكب الكماة لأذقانها  
إذا كان يومٌ طويل الذنب  
كذاك الزمان وتصريفه  
وتلك فوارس يوم العنب

ثم وقع بينهم بعد ذلك التغاور والقتال، فقال في ذلك خدش بن زهير:

أبلغ أبا كنفٍ إما عرضت به  
والأبجرين ووهباً وابن منظور  
ألا جفان ولا فرسان عاديةً  
إلا تحشؤكم عند التناير  
ثم احضرونا إذا ما احمر أعيننا  
في كل يومٍ يزيل الهام مذكور  
تلقوا فوارس لا ميلاً ولا عزلاً  
ولا هلابيج رواتين في الدور  
تلقوا أسيداً وعمراً وابن عمهما  
ورقاء في النفر الشعث المغاوير  
من آل كرزٍ غداة الروح قد عرفوا  
عند القتال إلى ركنٍ ومحبور  
يحدون أفرانهم في كل معتركٍ  
طعناً وضرباً كشقٍ بالمناشير  
فاسأل فوارس منكم يوم ذي سرفٍ  
عنكم وفرسانكم يوم اليعامير

يعدو بنا كل معصوبٍ أسافله  
وكل شعثناء بالوعثناء محضير  
كلا ورب القلاص الراقصات بنا  
عشية النفر أمثال القراقير  
لا تتركن ولما نبلى نجدتكم  
ولم نغاوركم ضرب المغاوير  
حتى نذيقكم ضرباً بمخلصةٍ  
هنديّةٍ وقاتلٍ ليس بالزور  
الشامي ومن دوني ذرا حضنٍ  
والفعل مختلبٌ والقول مأثور  
أنتم مجاهيل حرامون ثاويكم  
وفي الحروب مقاليعٌ عواوير  
لا تبرحون على أبواب ملامةٍ  
تعازرون بها ما لألأ الفور  
كأنكم نبطياتٌ بمزرعةٍ  
قشر الأنوف درادير مآدير  
ترى صدورهم سمرأ محشرةً  
وفي أسافلهم نشرٌ وتشمير  
إذ هم شعاريير بالأشراف تبطحهم  
زرق الأسنة والبيض المباتير  
تدعو أو اخرهم أو لاهم جزعاً  
والخيل مكرهةً والموت محذور  
والمقصيات إذا ما العسر دار بنا  
والمكرمات إذا دار المياسير

فيه إيسارٌ وتقتيلٌ وتعفيرٌ

والحاملاتهم في كل معتركٍ

### قال ابن السيرافي قال زياد بن واصل

بكين وفديننا بالأبينا

فلما تبين أصواتنا

قال: يريد أنهن لما عرفن أصواتهم بكين إليهم حتى يستنقذوهن، وقد ينهم بأبائهن.

قال س: هذا موضع المثل:

يا نافتاً شر الأحاديث الكذب

يكفيك من إناخة ثني الركب

كذب ابن السيرافي في تفسير هذا البيت ولم يعرف منه قليلاً ولا كثيراً. كيف ركن إليهم حتى يستنقذوهن وهن سبايا كما زعم.

وإنما معنى البيت: أن زياداً افتخر في هذه الأبيات بأباء قومه وبأمهاتهم من بني عامر، وأنهم قد أبلوا في حروبهم ومعاوذتهم، فلما عادوا إلى حللهم وعند نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم، لأجل أنهم قد أبلوا في الحروب.

والأبيات تدل على صحة هذا المعنى، وأولها - وهي لزياد بن واصل السلمي - :

فسمن الرجال هواناً مهينا

عزتنا نساء بني عامرٍ

ق إذ نقبل القوم وعثاً حزونا

ونحن بنوهن يوم الصفا

ب تسمع للهام فيه رنيننا

بضربٍ كولغ ذكور الذئنا

ترد الشمال وتعطي اليميننا

ورمي على كل عزافة

شباب الرجال وسروا العيوننا

وكننا مع الخيل حتى استوت

رئمن وفديننا بالأبينا

ولما تبين أصواتنا

فهذا آخر فرحة الأديب، أودعته ذكر ما عثر فيه ابن السيرافي من تفسيره أبيات كتاب سيبويه، وأوضحته وسدده، وهديت المستفيد إلى صوابه وأرشدته، ولئن صغر حجمه لقد كثر علمه، ومن تنبه فنظر بعين الإنصاف، أقر بفضل كثير من الأخلاف على الأسلاف، ولكن أكثر الناس يتعثرون في أذيال الخبط والهبط، وقلة التحصيل والبيان، وكثرة التخليط والهديان. فأما أهل التحقيق:

وقد صاروا أقل من القليل

فقد كنا نعدهم قليلاً

وسأتبعه من آنف ما أصنعه بما يعظم به النفع، ويهتز لروايته السمع، وفاءً لشروط الخدمة، وقضاء لحق  
النعمة، والله المعين على ما في النية والهمة، إنه واسع الرحمة.

أبقى لنا الله مولانا ولا برحت  
أيامنا أبداً في ظله جددا  
إن الرئيس لما يوليه من نعم  
لمستحلٌ لصيد العلم في حرمي  
لا شيء أحسن من نعمي له سبغت  
شكري لها شكر روض الحرن للرهـم

### آخر نسخة الأصل، وهي التي رمزت إليها ب أ

تم الكتاب والحمد لله كما هو أهل، والصلاة على نبيه محمد وآله، وذلك يوم الأحد تاسع وعشرين  
شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين  
وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل. كملت المقابلة بحمد الله وعونه.

### وآخر نسخة البغدادي، وهي التي رمزت إليها ب ب

تم هذا الكتاب بعون الله تعالى، على يد الفقير إلى رحمة ربه الغفور: عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن  
الحاج أحمد البغدادي، كتبه لنفسه، ولمن شاء الله من بعده. وكان بدء الكتابة في يوم الأحد، وآخرها في  
ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة ثمان وسبعين بعد الألف من  
الهجرة، وكان تاريخ الأصل الذي كتبه منه يوم الأحد تاسع وعشرين شعبان سنة اثنتين وتسعين  
 وخمسمئة. هكذا رأيت مؤرخاً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.  
وفي الهامش فيكون مدة الكتابة تسعة أيام مع أشغال عاتقة عنها، والحمد لله عليه.

## الفهرس

2	نص الكتاب .....
2	قال ابن السيرافي قال مزاحم العقيلي .....
3	باب المصادر .....
3	قال ابن السيرافي قال سيبويه في باب المصادر، قال المزار .....
4	قال ابن السيرافي قال الأخوص اليربوعي .....
5	قال ابن السيرافي قال الجعدي .....
5	وقال ابن السيرافي قال أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه .....
6	قال ابن السيرافي قال المزار .....
7	قال ابن السيرافي قال المزار .....
8	قال ابن السيرافي قال مسكين الدارمي .....
9	قال ابن السيرافي قال الأعشى .....
9	قال ابن السيرافي وقال الأعشى .....
10	قال ابن السيرافي قال حميد الأرقط - وكان يهجو الضيف إذا نزل به .....
11	قال ابن السيرافي وقال طفيل الغنوي .....
13	قال ابن السيرافي قال شقيق بن جزء الباهلي، يرد على جحل بن نضلة الباهلي .....
	قال ابن السيرافي قال سيبويه قالت درني بنت عبعة من بني قيس بن ثعلبة، والذي وجدته قالت
14	درني بنت سيار بن صبرة ابن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة .....
15	قال ابن السيرافي قال جرير .....
15	قال ابن السيرافي قال الراجز .....
16	قال ابن السيرافي قال ثروان بن فزارة بن عبد يغوث .....
17	قال ابن السيرافي قال الزرافة الباهلي .....
18	قال ابن السيرافي قال منذر بن درهم الكلبي .....
19	قال ابن السيرافي قال قيس بن ذريح .....
20	قال ابن السيرافي قال عامر بن الطفيل .....



- 21 ..... قال ابن السيرافي قال خفاف بن ندبة، ويقال عباس بن مرداس.
- 22 ..... قال ابن السيرافي قال تليد العيشمي.
- 23 ..... قال ابن السيرافي قال أبو سدرة الأسدي.
- 24 ..... قال ابن السيرافي قال الراجز.
- 25 ..... قال ابن السيرافي قال الشاعر.
- 26 ..... قال ابن السيرافي قالت الخنساء.
- 27 ..... قال ابن السيرافي قال حبر بن عبد الرحمن.
- 29 ..... قال ابن السيرافي قال جرير.
- 29 ..... قال ابن السيرافي قال عمرو بن معد يكرب.
- 30 ..... قال ابن السيرافي قال شقيق بن جزء بن رياح الباهلي.
- 32 ..... قال ابن السيرافي قال العجير السلوي.
- 34 ..... قال ابن السيرافي قال عامر بن جوين الطائي.
- 35 ..... قال ابن السيرافي قال الشماخ.
- 36 ..... قال ابن السيرافي قالت ليلي الأخيلية.
- 36 ..... قال ابن السيرافي قال حميد بن ثور.
- 37 ..... قال ابن السيرافي قال حريث بن جبلة العذري.
- 37 ..... قال ابن السيرافي قال عمرو بن قميئة.
- 38 ..... قال ابن السيرافي قال ضابئ بن الحارث البرجمي.
- 38 ..... قال ابن السيرافي قال شاعر من همدان.
- 39 ..... قال ابن السيرافي قال الشاعر.
- 40 ..... قال ابن السيرافي قال الراجز.
- 41 ..... قال ابن السيرافي قال رجل من خثعم.
- 42 ..... قال ابن السيرافي قال جرير.
- 42 ..... قال ابن السيرافي قال الشاعر.
- 43 ..... قال ابن السيرافي قال الشماخ.
- 43 ..... قال ابن السيرافي قال مضرس الأسدي.
- 44 ..... قال ابن السيرافي قال رؤبة.

- 44 ..... قال ابن السيرافي قال امرؤ القيس
- 44 ..... قال ابن السيرافي قال الفرزدق
- 45 ..... قال ابن السيرافي قال لبيد
- 45 ..... قال ابن السيرافي قال قيس بن ذريح
- 46 ..... قال ابن السيرافي قال العجير السلولي
- 47 ..... قال ابن السيرافي قالت الخنساء
- 48 ..... قال ابن السيرافي قال حسان بن ثابت
- 49 ..... قال ابن السيرافي قال زيد الخيل
- قال السيرافي قال أبو الخثارم الجلمي - في منافرة بجيلة و كلب، فتحاكموا إلى الأقرع بن حابس،  
فقال بجيلة نحن إخوة نزار ولهم أحاديث - فقال في ذلك أبو الخثارم
- 50 ..... قال ابن السيرافي قال ضرار بن الأزور
- 55 ..... قال ابن السيرافي قال قيس بن الخطيم
- 56 ..... قال ابن السيرافي قال حسان
- 56 ..... قال ابن السيرافي قال العجير السلولي
- 57 ..... قال ابن السيرافي قال الكلحة واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع
- 58 ..... قال ابن السيرافي قال رؤبة
- 58 ..... قال ابن السيرافي قال عتر بن دجاجة، وربما وقع في النسخ عتر بن دجاجة بن العتر، والرواية  
الأولى أشهر، ونسبه في شعره دجاجة بن العتر. ويروى لمعاوية بن كاسر المازني
- 60 ..... قال ابن السيرافي قال سعد بن المنتحر وهو جاهلي
- 60 ..... باب إن
- 61 ..... قال ابن السيرافي قال دجاجة بن عبد القيس في باب إن
- 61 ..... قال ابن السيرافي قال الأخزم بن قارب الطائي، ويقال المقعد بن عمرو
- 72 ..... قال ابن السيرافي قال يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري
- 73 ..... قال ابن السيرافي قال الحطم القيسي
- 74 ..... قال ابن السيرافي قال نصيب الأسود - ونصيب هذا ليس بنصيب الأسود المرواني -
- 75 ..... قال ابن السيرافي قال عوف بن عطية
- 76 ..... قال ابن السيرافي قال الأغلب العجلي
- 76 .....

- 78 ..... قال ابن السيرافي قالت ليلى الأخيلية
- 78 ..... قال ابن السيرافي قال الشاعر
- 79 ..... قال ابن السيرافي قال الشماخ
- 79 ..... قال ابن السيرافي قال سيويه في الجمع المكسر، قال حكيم بن معية الربيعي من بني تميم
- 80 ..... قال ابن السيرافي قال زبان بن سيار الفزاري
- 82 ..... قال ابن السيرافي قال السليك
- 83 ..... قال ابن السيرافي قال الراجز
- 84 ..... قال ابن السيرافي قال عمرو بن العاص في يوم صفين
- 85 ..... قال ابن السيرافي قال مزاحم العقيلي
- 86 ..... قال ابن السيرافي قال الجعدي
- 86 ..... قال ابن السيرافي قال جرير
- 87 ..... قال ابن السيرافي قال المزار الفقعسي
- 87 ..... قال ابن السيرافي قال حصين بن يزيد الحارثي
- 87 ..... قال ابن السيرافي قال ذو الرمة
- 87 ..... قال ابن السيرافي قال طفيل الغنوي
- 88 ..... قال ابن السيرافي قال النجاشي
- قال ابن السيرافي قال شريح بن عمران من بني قريظة، ويقال إن الشعر لمالك بن العجلان
- 88 ..... الخزرجي
- 89 ..... قال ابن السيرافي قال دريد بن الصمة
- 90 ..... قال ابن السيرافي قال ابن مقبل
- 91 ..... قال ابن السيرافي قال ابن مقبل
- 91 ..... قال ابن السيرافي في قول النابغة الجعدي
- 92 ..... قال ابن السيرافي قال جندل الطهوي
- 92 ..... قال ابن السيرافي قال مقاس العائذي، واسمه النعمان
- 93 ..... قال ابن السيرافي قال رؤبة
- 95 ..... قال ابن السيرافي قال أبو ثروان، ويروى للمعلوط ابن بدل
- 96 ..... قال ابن السيرافي قال العجاج

- 96 ..... قال ابن السيرافي قال الملبد بن حرملة من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان
- 97 ..... قال ابن السيرافي قال ابن الزبير الأسدي
- 98 ..... قال ابن السيرافي قال الأغلب
- 98 ..... قال ابن السيرافي قال الشاعر
- 100..... قال ابن السيرافي في تفسير قوله
- 101..... قال ابن السيرافي قال مالك بن الرب
- 102..... قال ابن السيرافي قال أبو محجن
- 102..... قال ابن السيرافي قال سالم بن دارة
- 102..... قال ابن السيرافي قال الأشهب بن رميلة
- 110..... قال ابن السيرافي قال حضرمي بن عامر بن مجمع
- 111..... قال ابن السيرافي قال الأخطل
- 111..... قال ابن السيرافي قال فروة بن مسيك
- 113..... قال ابن السيرافي قال النابغة الجعدي
- 113..... قال ابن السيرافي قال الأعشى
- 114..... قال ابن السيرافي قال معاوية بن مالك بن جعفر
- 114..... قال ابن السيرافي قال رؤبة
- 115..... قال ابن السيرافي قال خداهش بن زهير
- 118..... قال ابن السيرافي قال زياد بن واصل
- 119..... آخر نسخة الأصل، وهي التي رمزت إليها ب أ
- 119..... وآخر نسخة البغدادي، وهي التي رمزت إليها ب ب
- 120..... الفهرس

To PDF: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)